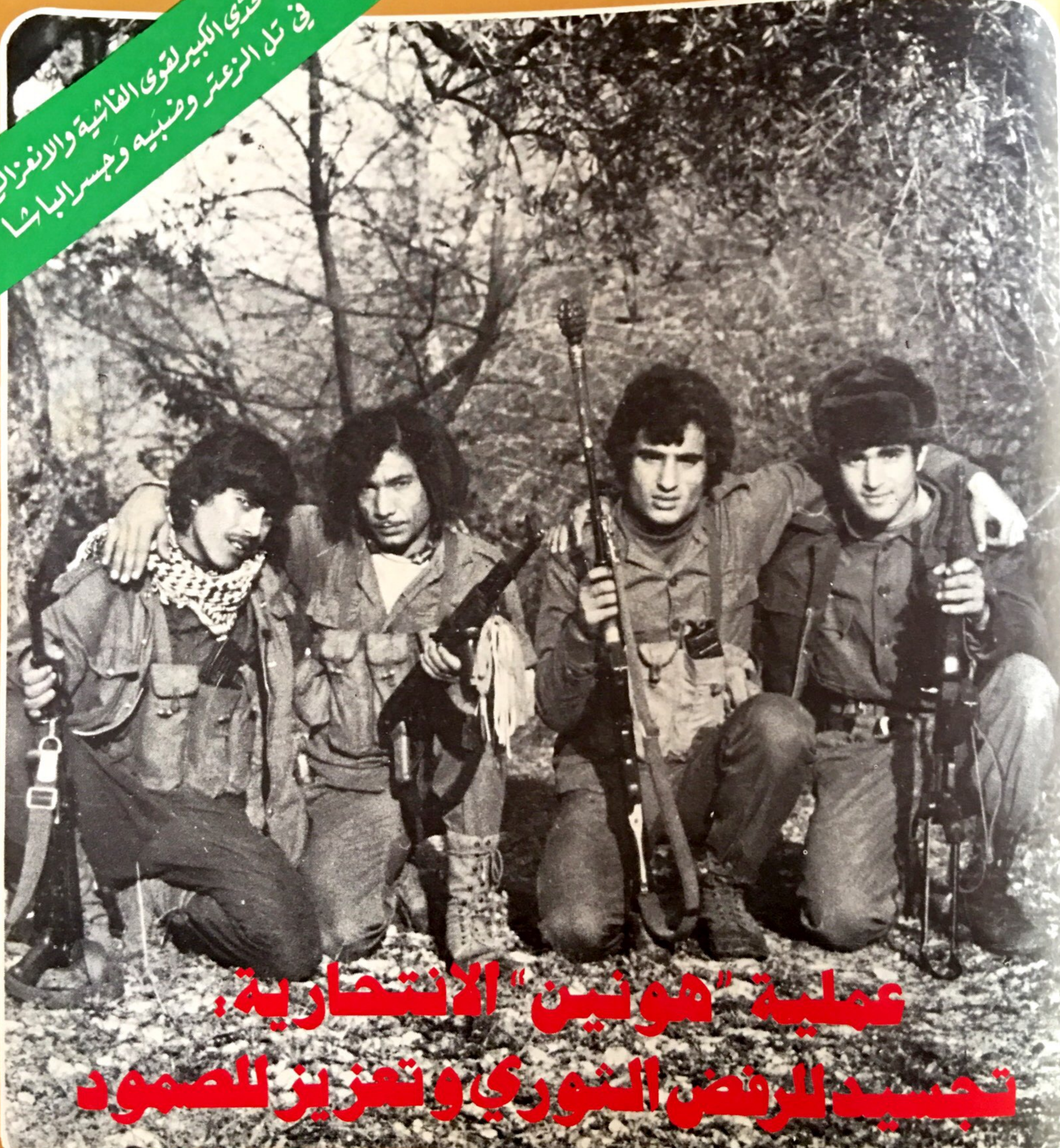
الهدف

سياسية عربيّة

كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٧٦ – العدد ٣٣٤ – السنة السابعة – الثمن ٥٠ قرشا – AL - HADAF - SAT - 17 - 1 - 1976 NO-334 - VOT - 7

التحدّي الكبير لقوى الفاشية والانعزالية في تل الزعتر وضبيه وجسر الباشا



عملية "هونين" الانتحارية: تجسيد للرفض الثوري وتعزيز للصمود

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٣٤ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق ل
سوريا	٦٠ ق س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج٠م٠ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج٠م٠ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران: ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

الآن ... معركة الحياة

ان المراة التي تحمل السلاح دفاعا عن الجماهير المسحوقة والمضطهدة هي المراة التي توصلت الى اعلى درجات التطور والرقي وخصوصا داخل المجتمعات المتخلفة حيث تبقى المراة ضمن علاقات وتقاليد تقلل من اهميتها ودورها ، فهذه المراة التي تحمل السلاح اليوم وتقاتل بشراسة وعناد وصبر ، قد تخطت هذه التقاليد والعلاقات التي تكثر من العقبان والعراقيل امام تطورها وفهمت الدور المطلوب منها فانطلقت بكل ثقة وايمان تقاتل وتضحي . وان تطور وتخلف المراة يقع بالدرجة الاولى على النظام القائم والذي تعيش ضمنه . ففي البلدان المتخلفة يحاول هذا الجهاز في هذه الدولة او تلك تقزيم وتصغير دور المراة وحصرها فقط داخل الاعمال البيتية والعائلية مع التخفيف من دورها العائلي وتقييدها بالعلاقة الجسدية ، وتعطى هذه الناحية الدور الاكبر لها وتحيطها بعلامات استفهام بحجة صيانة العرض والشرف فيقلل بذلك وعيهن . والحقيقة ان الاكثرية من النسوة داخل مجتمعاتنا لا يسعين الى تخطي هذه العلاقة والحياة اليومية التي يعشن بها ويبقى دورهن دور المتفرج على النضالات والنشاطات التي يبذلها الرجل او مقتصرا على اشياء معنوية بسيطة وصغيرة ولا يشاركن بالنضال من اجل الافضل او التغيير او التحرير .

وفي البلدان المتطورة صناعيا وجهازها من الراسماليين نجد ان المراة قد جنحت عن نفسها وعن واقعها واندمجت ضمن علاقات وهمية ، ولن تستفيد من حريتها التي اعطيت لها ، وبقيت ايضا في طور المتفرج وعدم المشاركة الفعلية في النشاطات وحصرت وتوسع رقعة الصراع الطبقي الذي تعيشه الجماهير هناك والذي يضر بمصالح هذه الفئة ويسقطها يوما من الايام وفي البلدان الاشتراكية نجد ان المراة نزلت الى ميدان الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بعدما فسح لها المجال وشاركت بدون تفرقة او تمييز، تفكيرها واهتمامها بالمظاهر والافرازات واشباع الرغبات الجسدية فقط ، ويرجع ذلك الى الاعلام الراسمالي الذي سخر امكانياته لحصر اهتمام وتفكير المراة ضمن هذه الاشياء كي لاتنزل الى ميدان النضال فاجتهدت وابدعت وانتجت وبقيت امراة تتمتع بطبيعتها .

لقد اصبح واضحا ان تخطي المراة لهذه العقبات والعراقيل والمسائل يقع بالدرجة الاولى على الانظمة الطبقية في هذا البلد او ذاك التي تغذي روح التفرقة والتمايز وتخلق الوسائل العديدة الكفيلة بتقييد المراة وتدجينها .

لذلك نقول، ان المراة التي حملت السلاح اليوم وتقاتل ، وعت دورها ، ووعيت حقيقة الصراع القائم، وبندقيتها هذه ستحقق الانتصار وتعجل من تطور المجتمع ، لانها قاتلت اولا التقاليد وسحقتها ، وتقاتل الان العدو الذي يتربص للجماهير المضطهدة والمستغلة .

المقاتلة الرفيقة
امال البرجي
البقاع

تبرعات

١٢٫٠٠٠	دولار من الجالية العربية في نيفستون .
٢٫٦٨٢	دولار من الجالية العربية في كليفلند
٧٫٥٠٠	دولار من الجالية العربية في خليج سان فرانسيسكو .

هذه المجلة

١ — □ ((يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ..))

٢ — □ (((يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين ..))

(لينين)

موقفنا

إلى متى تظل ثورية الجماهير والقواعد أسيرة المساومات البرجوازية الذليلة؟

لم يعد من مجال للتردد بعد أن حسم الفاشيون والسلطة مواقفهم وكشفوا كل اقنعتهم

منذ فترة ، وبعد ان استطاعت السلطة والقوى الفاشية هضم كل التنازلات التي قدمتها بعض قيادات الحركة الوطنية وكذلك البرجوازية الاسلامية ، بدات خطة الفاشيين المتآمرين تأخذ في حيز التنفيذ شكلها العلني الحقيقي الذي كان مدبرا منذ البداية . وابرز ما في هذا الشكل الذي بات معلنا ، هو ان كل المساومات والتنازلات لن توقف المتآمرين الفاشيين داخل السلطة وخارجها عن الاستمرار في تنفيذ المخطط التآمري التصفوي الذين يتولون تنفيذه عمليا منذ تسعة اشهر ..

ففي الوقت الذي بلغت فيه تنازلات البرجوازية الاسلاميةوالفلسطينية وبعض الاوساط القيادية في الحركة الوطنية ذروتها (او بالاحرى حضيضها) في قمة عرمون الاولى قبل اسبوعين ، وجدنا ان قمة الفاشيين التي عقدت في القصر الجمهوري بعد قمة عرمون بيوم واحد ، قد اعلنت تمسكها باقصى درجات التصلب والتعنت .. ومذ ذاك راحت تتحرك وفقا لخطة سياسية وعسكرية تصعيدية شاملة . فبدات القوى الفاشية المؤازرة من الجيش بفرض الحصار على المنطقة الشرقية (تل الزعتر ، جسر الباشا وضبية) وراحت تصعد عمليات تصفية المواقع الوطنية في تلك المنطقة استمرارا لعمليات تصفية حارة الفوارنة وسبنية ..

واذا كانت القوى الفاشية قد عجزت عن تصفية تل الزعتر بسبب المقاومة الباسلة التي ابدتها الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية في المنطقة .. فقد لجات تلك القوى الى تشديد حصارها وقصفها وهجماتها على مخيم ضبيه الصغير والمعزول ثم لجات الى استغلال الدين لخديعة اهالي المخيم .. فتم لها بذلك اجتياحه وتدميره وقتل العديد من اهاليه واسر الآخرين .

ان هذا الشكل القديم ـ الجديد لمجرى المؤامرة ، يؤكد ان قوى الخصم ما تزال هي هي منذ بداية مجازر الاردن حتى الان ، من حيث وسائلها واساليبها ، لا سيما سياسة القضم والهضم ، اي استخدام التناوب بين الضرب واستغلال المساومة ثم الضرب مجددا وبعده المساومة وهكذا .. في حين ان القوى المهيمنة على الجانب الوطني ما تزال غارقة في نفس السياسة التخاذلية العقيمة التي تجعل من المساومة هدفا رئيسيا معطية للخصم فرصة هضم التنازلات وتوظيفها لمصلحة ضرباته الجديدة .

هذا ما كان يحصل في الاردن .. وهذا ما يحصل حاليا :

ـ كم مرة جرى التقدم العسكري في منطقة الفنادق ، ثم يتم سحب المقاتلين بقرار سياسي مساوم .. ليعود اولئك المقاتلون انفسهم الى دفع المزيد من الشهداء للعودة الى المواقع التي كانوا قد طهروها سابقا ؟

ـ كم مرة جرى الشيء نفسه في عين الرمانة ؟

ـ كم مرة جرى ذلك في الشمال والبقاع وغير ذلك من المناطق ؟

ـ كم مرة حال القرار السياسي المساوم دون تحقيق انتصار عسكري معين في منطقة معينة .. وهو ما يزال يجري كل يوم ؟

انه منطقي جدا ما نسمعه من قواعد كثيرة ، حول ان تلك القيادات الوسطية المساومة ليست غير مستفيدة من تجربة الاردن وانما هي تقرر وترسم هذه السياسة التخاذلية العقيمة بكل وعي .. وان غرضها من ذلك هو ايصال المعركة الى هذا الجو الذي يخدم قدرة تلك القيادة على التفاوض والمساومة ضمن مساعي التسوية على الصعيد الدولي .. بتقليصه لقدرة القواعد والجماهير على الوقوف في وجه المشاركة بتلك المساعي الاستسلامية.

لكن هذه الجماهير المقاتلة التي قدمت وما تزال تقدم اغلى التضحيات في مواجهتها للمؤامرة ، لا تفعل ذلك دفاعا عن هذه القيادات المتخاذلة والمساومة .. ولا هي ملك تلك القيادات .. بل هي تدافع عن وجودها ومصالحها وكرامتها وحريتها .. وهي في النهاية الاقدر على التمرد والخروج من اسار تلك المساومات الذليلة التي تفرضها البرجوازية الاسلامية والفلسطينية على المعركة .. وبالتالي هي الاقدر على حسم القرار السياسي ومن ثم العسكري لتخوضها معركة ثورية حقيقية كفيلة بردع المتآمرين الفاشيين وتصفية مخططهم التآمري ، وفرض مطالبها الوطنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، على الجميع ، الذين عليهم ان يعلموا بان المسافة بين الجماهير والقواعد وبين هذا التمرد الثوري لم تعد طويلة ابدا .. وعندها سيكون الحساب الحقيقي مع الفاشيين المتآمرين اولا ومع السياسات التساومية الذليلة ثانيا .

« الهدف »



موضوع الغلاف

عملية جريئة لجبهة الرفض في هونين

العملية تؤكد استمرار الثوار بمحاربة التسوية الاستسلامية والتصدي للكيان الصهيوني

نفذت مجموعة « عز الدين القسام » الانتحارية التابعة لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية عملية جريئة في مستعمرة « مير غليوت » الصهيونية ، او « هونين » العربية ، اطلقت عليها اسم « تل الزعتر » .

وتأتي هذه العملية في وقت تتصدى فيه القوى التقدمية والوطنية للمؤامرة الشرسة التي دبرتها قوى الامبريالية والرجعية ونفذتها الانعزالية الطائفية . وقد لعبت اسرائيل والرجعية العربية دورا مساندا دعمت خلاله القوى الفاشية كما ان العملية تأتي في الوقت الذي انعقد فيه مجلس الامن الدولي ، لدفع جهود « التسوية » الى الامام .

هذا وقد اصدرت القيادة العسكرية لجبهة الرفض ثلاثة بيانات عسكرية جاء في اولها :

« تعلن القيادة العسكرية لجبهة الرفض مسؤوليتها عن العملية العسكرية الانتحارية في مستعمرة « هونين » .

فقد قامت مجموعة الشهيد عز الدين القسام بناء على الاوامر الصادرة عن القيادة العسكرية بعملية اقتحام مستعمرة هونين فجر هذا اليوم « ٧٦/١/١٣ » وقد تمكنت المجوعة من الوصول الى هدفها المحدد وفق الخطة المرسومة وقد اشتبكت المجموعة فور وصولها وتمركزها مع قوات العدو المتواجدة هناك » .

وفي البيان رقم ٢ : اعلنت القيادة العسكرية ان مقاتليها « من المجموعة الانتحارية قد استطاعوا السيطرة على الموقف في مستعمرة « مير غليوت » وان افراد المجموعة قاموا باحتجاز عدد من الرهائن داخل المبنى وانهم يخوضون قتالا عنيفا مع القوات الصهيونية التي هرعت الى المنطقة التي يحتجز فيها الثوار رهائنهم » . واشار البيان الى احتمال قيام العدو بمغامرة طائشة تؤدي بحياة الرهائن المحتجزين . ونوه البيان الى ممارسة العدو السابقة في مثل هذه العمليات التي كانت تنتهي بالقادة الاسرائيليين الى دفع ثمن غطرستهم .

اما بيان قيادة جبهة الرفض العسكرية فقد اشار الى ان السلطات الاسرائيلية اعترفت بالعملية التي قامت بها مجموعة عز الدين القسام الانتحارية . لكن تلك السلطات رفضت الاذعان لمطالب الثوار باطلاق سراح المحتجزين حسب ما جاء في قائمة كانت بحوزة الثوار والتي ضمت : « ١ – عبد الرحيم جابر – ٢ – عمر قاسم – ٣ – المطران ايلاريون كبوجي – ٤ – الشيخ محمد ابو طير – ٥ – المناضل الياباني كوزو اوكاموتو – ٦ – عايدة سعيد ٧ – عبد الله العجرمي – ٨ – احمد حصاد – ٩ – اعضاء الجبهة الحمراء – ١٠ – المناضلة فاطمة برناوي ١١ – طلال الياسين – ١٢ – المناضلة عائشة عودة ١٣ – وليم نصار – ١٤ – جبر عمار – ١٥ – حسنة كمال نيقولا – ١٦ – سمير درويش – ١٧ – حافظ قاسم – ١٨ – جابر شتا – ١٩ – عمر ابو راشد واحد عشر من قدامى الاسرى .. وبعد قتال عنيف مع القوات المهاجمة فجرت المجموعة نفسها مع الرهائن » .

وعاهدت جبهة الرفض في بيانها الرفاق الابطال الذين جسدوا بالدم رفضهم لوجود الكيان الصهيوني ولكل المحاولات الجارية الآن لتكريس وجوده فوق الارض الفلسطينية – بانها « ستسير في هذه الطريق حتى دحر التسوية التصفوية واقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي فوق كل الارض الفلسطينية المحتلة » .

وكانت « مجموعة عز الدين القسام » قد وجهت بيانين ، الاول وجه الى سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري وفيه تحديد لمطالبهم . والثاني وجه الى المستوطنين الصهاينة تضمن شرحا ضافيا » لاهداف جبهة الرفض التي ستقاتل باصرار وثبات الكيان الصهيوني العنصري لإقامة المجتمع الديمقراطي التقدمي والدولة الديمقراطية العلمانية » .

الشهداء ووصاياهم الأخيرة



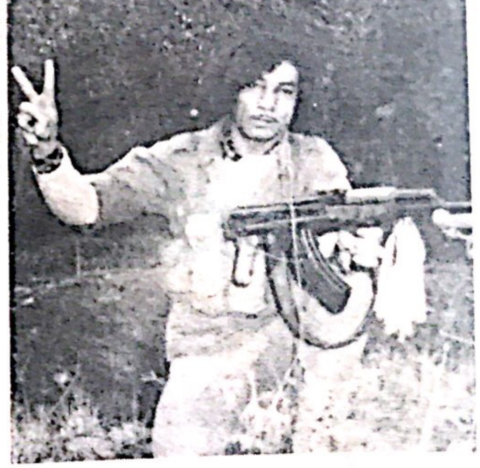
الشهيد البطل احمد قاسم عيسى « محمد عبد الرحمن »

البلدة : – طيرة – حيفا – فلسطين .

تاريخ الميلاد ١٩٥٦ سد الرستن – حمص .

التحق بالثورة في ١٧ – ١٠ – ١٩٧٢ ثم عمل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ١٥ – ٦ – ١٩٧٥ افرز للعمل مع فصيل جبهة الرفض .

وصيته : ان يبقى الرفض مستمرا ولا نقبل باي مفاوضات مهما كانت الصعاب وعلى ان تبقى عنصرا ضاغطا على انظمة وقوى الاستسلام .



الشهيد البطل نجم جاسر جبر الربيعي «ابو ماجدة»

البلدة : واسط الكوت ـ العراق .
ولد عام : ١٩٤٧ .
التحق بالجبهة الشعبية «القيادة العامة» سنة ١٩٧٢ ثم افرز للعمل مع جبهة الرفض في شهر ٢ ـ ١٩٧٥ .

وصيته : استمرار الرفاق بمسيرة الثورة حتى التحرير مع مقاتلة القيادات المستسلمة ودعم جبهة الرفض حتى تكون المنبر الاساسي للشعب الفلسطيني والشعوب العربية المضطهدة .

الجبهة الشعبية تعزي بوفاة المناضل الكبير شو آن لاي

وجه الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية للرفيق الرئيس ماو تسي تونغ وللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني فيما يلي نصها :

الرفيق الرئيس ماو تسي تونغ

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

باسم مقاتلي واعضاء وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا اقدم لكم التعازي بوفاة المناضل الكبير «شو ان لاي» .

ان وفاة الرفيق شو ان لاي هي خسارة كبيرة لنا جميعا . فقد كان صديقا وحليفا لكل الشعوب المضطهدة المكافحة من اجل التحرر والتقدم .

الا ان رجلا عظيما كالرفيق شو ان لاي سيبقى معنا عبر الدروس والمآثر التي سجلها لنا جميعا من خلال نضاله العنيد ضد الامبرياليين والرجعيين ثم عبر نضاله للنهوض بالصين الجديدة العظيمة بعد انتصار ثورتكم الجبارة .

لقد علمتنا تجاربكم وسجل نضالكم الحافل العديد من الدروس التي جعلت وتجعل من ثورة شعبنا الفلسطيني لتحرير وطنه المغتصب اقدر على الرؤية السياسية الواضحة والفعل الثوري الحاسم .

ايها الرفاق ،

يواجه شعبنا الفلسطيني خاصة والجماهير العربية عامة مؤامرة تستهدف اخضاعها للهيمنة الامبريالية وتمكين الاحتكارات العالمية والرجعيات المحلية المرتبطة بها من ثروات الوطن العربي . فعبر ما يسمى «تسوية سلمية» لمشكلة الشرق الاوسط يحاول الامبرياليون والرجعيون اعادة ترتيب المنطقة بشكل يضمن لهم الهيمنة الكاملة سياسيا واقتصاديا .

الا ان حركة التحرر الفلسطيني وحركة التحرر العربي تلتف حولهما الجماهير الفلسطينية والعربية التي ترفض بحسم ووضوح هذا المخطط وتقف له بالمرصاد .

وما المعارك التي يخوضها شعبنا في لبنان وفصائل اخرى من حركة التحرر العربي الا تعبيرا عن هذا الرفض واصرارا على الاستمرار في حربنا الشعبية التحررية .

لقد تعلمنا هذا الدرس من تجربتكم الغنية .

ان تصميم جماهيرنا المضطهدة على دحر الامبرياليين والرجعيين تصميم لا يفل .

ان جماهيرنا تعرف انها لا تواجه الامبريالية بمعزل عن مواجهة القوى الثورية في العالم لتلك الامبريالية . وهي تعلم وتثق بان مساندة ثورتكم العظيمة لنضالها هي قضية مبدئية وثابتة .

ايها الرفاق ،

اننا على ثقة بان الانتصار سيكون حليف الشعوب المكافحة . هذا ما علمتنا اياه تجربتكم العظيمة التي سطر فيها الرفيق الفقيد شو ان لاي ملاحم وبطولات وانجازات .

مرة اخرى نعزيكم ايها الرفاق .



الشهيد البطل بسام حسن الجسي «ابو محمد نصر زيدان» .

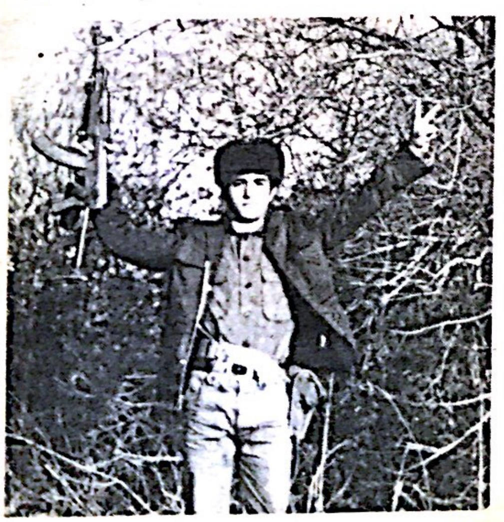
تاريخ الميلاد ١٩٥٥ حلب سوريا .
التحق بالثورة الفلسطينية ١٠ ـ ٢ ـ ٧٤ والفرز للعمل (من قبل الجبهة الشعبية «القيادة العامة») مع جبهة الرفض ١ ـ ٤ ـ ١٩٧٥ .

الوصية :
امانة في اعناق الرفاق ان تبقى البندقية هي المشعل الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني وان لا نرضخ لمشيئة الانظمة المستسلمة وان نكون امناء على مسيرة جبهة الرفض .

■ ■ ■

الشهيد البطل علي حسين طالب «باسم الفول»

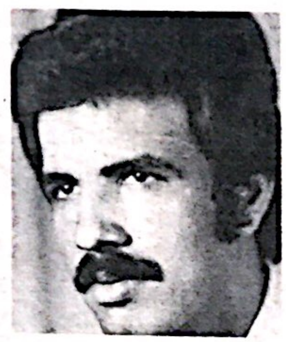
تاريخ الميلاد : ١٩٥٨ الطيبة ـ لبنان .
التحق بصفوف جبهة التحرير العربية .
الوصية : مواصلة المسيرة والحفاظ على الخط الرافض وتصعيد العمل ضد العدو الصهيوني والرجعي [illegible]



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

أربعة شهداء جدد دفاعاً عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية

لا زالت القوى الانعزالية الفاشية ماضية في تنفيذ مؤامراتها التي تستهدف تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية اضافة لضرب القوى التقدمية في لبنان من اجل انتزاع بندقيتها المقاتلة وبالامس ومن اجل التصدي لعجرفة هذه القوى قامت مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمواجهة احد كمائن العصابات الانعزالية المتمركزة في عين الرمانة وقد نفذت المجموعة عمليتها بنجاح اسفر عنه سحق الكمين وقد سقط لنا في هذه المواجهة شهيدان هما :



الشهيد محمود محمد المراغي

ولد الشهيد في بلدة سلوان ـ القدس عام ١٩٥٥ .

انهى دراسته الثانوية في مدارس القدس .

التحق بجامعة بيروت العربية .

خلال وجوده في القدس عمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في احدى خلاياها السرية وقد امضى في سجون الاحتلال ستة اشهر اذاقته خلالها تلك السلطات اشد انواع التعذيب .

التحق كمقاتل في القطاع العسكري للجبهة في ٦ ـ ٥ ـ ١٩٧٥ .

استشهد في ١١ ـ ١ ـ ١٩٧٦ وهو يقوم بواجبه دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

هذا وقد شيع رفاق الشهيد محمود محمد المراغي جثمانه الى مثواه الاخير وقد شارك في التشييع ممثلو فصائل الرفض ، واثناء دفنه تم تجديد العهد من رفاقه على الاستمرار بالسير على الطريق التي سار من اجلها الشهيد البطل .

وتم نقل جثمان الشهيد البطل احمد عوض زعرورة لدفنه في مسقط راسه .

ان استشهاد رفيقنا لن يثنينا عن متابعة النضال والتصدي لهذه المؤامرة بل سيزيدنا اصرارا على المضي في طريق التصدي للقوى الرجعية الانعزالية حتى يتم دحرها ودحر مخططاتها .



الشهيد احمد عوض ابراهيم زعرورة

ولد الشهيد احمد عام ١٩٥٦ في صور

التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٣ .

استشهد بتاريخ ١١ ـ ١ ـ ١٩٧٦ اثناء قيامه بواجبه دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

كان الرفيق يتحلى بانضباط واخلاق ثوريين .

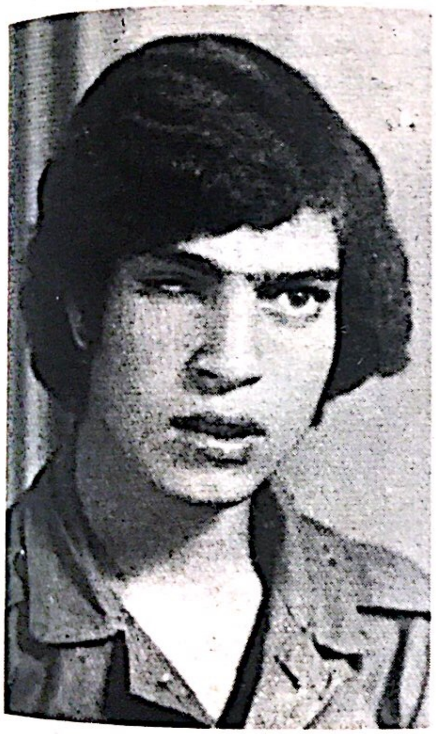
الشهيد احمد موسى

واستمرارا لعملية التصدي والردع للقوى الفاشية والانعزالية في لبنان وجنبا الى جنب مع الجماهير اللبنانية الكادحة قدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المقاتل الشهيد توفيق احمد سليمان موسى ، الذي استشهد وهو يدافع ببسالة عن الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية في الدامور يوم ١٣/١/ ١٩٧٦ وقد شيعت الجماهير في صيدا وفصائل المقاومة في عين الحلوة يوم الاربعاء ٧٦/١/١٤ جثمان الشهيد البطل وشارك في التشييع وفود من القوى والاحزاب الوطنية .

وكانت جبهة الرفض والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد نعت الشهيد في بيان حيث فيه صمود الشعب اللبناني في وجه دعاة الانعزالية والتقسيم .

الشهيد البطل
محمد علي مكية «ابو خلدون»

في الوقت الذي يقوم فيه رفاق الشهيد بالتصدي للمؤامرة الامبريالية التي تستهدف تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية وضرب القوى الوطنية على الساحة اللبنانية بهدف تمرير المشاريع الاستسلامية، كان الرفيق الشهيد يقوم ومجموعة من رفاقه برصد تحركات العدو في الجنوب والتي تصب في خدمة الرجعية وحلفائها الامبرياليين . واثر عودته من تلك المهمة الاستطلاعية انفجر لغم ادى الى استشهاد الرفيق يوم ١٠ ـ ١ ـ ١٩٧٦ .



ـ ولد عام ١٩٥٧ في بلدة الكسوة في سوريا وهو من اسرة كادحة .

التحق بالقطاع العسكري في ٢٧ ـ ٨ ـ ١٩٧٥ .

تصدى خلال وجوده في بيروت للقوى الفاشية مشاركا بعمليات اقتحام بطولية .

عهدا يا شهيدنا ان نستمر بالتصدي لكل اطراف المؤامرة الامبريالية .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وثورة حتى النصر والتحرير

مناقشات مَجلس الأمن الدّولي
هَدفها تذليل العقبات من أمام جنيف
وَمؤامرة الفاشيين في لبنان تخدم هذا الهدف

بقلم : عدنان بدر

في الوقت الذي تنشد فيه انظار جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية الى التطورات الدموية في المؤامرة الفاشية التي تتعرض لها الجماهير والحركة الوطنية والمقاومة على الساحة اللبنانية .. في هذا الوقت تبدا مناقشات « ازمة الشرق الاوسط » في مجلس الامن الدولي بحضور وفد من منظمة التحرير ، بعد ان امتنعت الولايات المتحدة عن معارضة ذلك الحضور !!

فما الذي تهدف اليه هذه المناقشات ؟ وما الذي يمكن ان ينجم عنها ؟

يقول عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية والناطق الرسمي باسمها ان غرض وفد المنظمة هو طرح قضية فلسطين برمتها !! في حين تقول « رويتر » ان منظمة التحرير « تطالب بان تشترك على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في اية مفاوضات للسلام في الشرق الاوسط » !!

فهل مجلس الامن الدولي هو مجرد منبر دعائي دولي يمكن ان نستغله لمجرد طرح قضيتنا على الراي العام العالمي بدون ان يلزمنا ذلك باية قيود على حركة كفاحنا التحريري المسلح ؟

اذا كان الامر كذلك ، فهل يستطيع القائلون بهذا الراي ان يفسروا لنا امتناع اميركا ، وهي العدو الرئيسي لنا ، عن استعمال حق الفيتو ضد حضور المنظمة ؟؟!

ان مثل هذه الاقاويل ليست في الحقيقة الا تغطية لجوهر العملية ، ولهدف مناقشات المجلس الذي يجتمع حاليا ، باعتراف كافة الاطراف الرئيسية فيه ، لمناقشة اين وصلت مساعي التسوية وكيف يمكن الدفع بها الى الامام ..

وليكن واضحا لنا ان ايا من تلك القوى الرئيسية الفاعلة في المجلس لن يطرح ولا يوافق على اي مشروع قرار يمس بصورة من الصور ما يسمى بـ « حق اسرائيل » في الوجود .. ذلك « الحق » الذي يعتبر العنصر الاكثر اساسية في كل مشاريع التسوية والذي يعتبر الركن الاول في الاساس الذي تقوم عليه كل مساعي التسوية الحالية .

ومن هنا يمكن التأكد من ان المجلس سيبحث في العقبات التي تعترض مساعي التسوية حاليا ، وفي مقدمتها العقبتان الفلسطينية والاسرائيلية .

● **اولا :**

بالنسبة للعقبة الفلسطينية ، التي يبدو من اقوال كل الاطراف تقريبا ان ملفها مفتوح هذا العام . ان القرار ٢٤٢ والقرار الاخر المبني عليه ٣٣٨ ، لا يتعاملان مع قضية الشعب الفلسطيني الا « كمشكلة لاجئين » . وهذا ما لا يمكن ان تقبل به منظمة التحرير كبوابة رسمية للعبور الى داخل مساعي التسوية ، فالنقاط العشر التي تلتزم بها تلك القيادة تنص « على رفض المشاركة في مؤتمر جنيف طالما انه ينعقد على اساس القرار ٢٤٢ الذي يتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين » . وبالتالي فلا بد من اجراء تغيير او توسيع في تلك « البوابة » اما بتعديل الفقرة المتعلقة « بمشكلة اللاجئين » وتحويلها الى شيء اخر ينص على « حقوق الشعب الفلسطيني » ، واما باتخاذ قرار جديد يضاف الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ، فيسهل على المنظمة انذاك ان تلج حلبة مساعي التسوية بصورة رسمية ، اذ لا يعود اساس التسوية يتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ، وبالتالي يسقط شرط المنظمة لرفض المشاركة في مؤتمر جنيف.

● **ثانيا :**

اما العقبة الاسرائيلية فهي ان حكومة العدو ملتزمة بعدم التفاوض مع منظمة التحرير طالما ان المنظمة لا تقر بمبدا الاعتراف بالوجود الاسرائيلي (وهذا هو السبب المعلن لتغيب اسرائيل عن اجتماع مجلس الامن الحالي) .. لكن اذا ما حلت العقبة الاولى ـ وبالطبع دون المساس « بحق اسرائيل » في الوجود ، الامر الذي تجمع عليه الاطراف الرئيسية والفاعلة في المجلس ـ فان مشاركة منظمة التحرير في مساعي التسوية على اساسها الجديد (القرار المعدل، او القرار الجديد المضاف للقرارين السابقين) فانها تكون قد اعترفت « بحق اسرائيل » في الوجود ، تماما كما هي الانظمة العربية المشاركة في مساعي التسوية معترفة الان بمجرد قبولها للقرار ٢٤٢ او للقرار ٣٣٨ .. وعندها يسقط شرط اسرائيل للتفاوض مع منظمة التحرير .

وعلى هذا الاساس تكون قد حلت العقبتان الرئيسيتان حاليا او دخلنا طريق الحل .. وعندها تصبح الطريق الى جنيف سالكة على الخطين الفلسطيني والاسرائيلي .. وهنا بالذات ما تحتاجه مساعي التسوية في هذه المرحلة ، ويبحث عنه مجلس الامن في مناقشاته الحالية .

ومما لا شك فيه هو ان حل هاتين العقبتين يعتبر مسالة اساسية في مساعي التسوية ، كان يمكن ان يكتنفها حجم كبير من المخاطر على كل تلك المساعي ، لولا ان الرجعية اللبنانية الفاشية المتآمرة باشرت بتنفيذ مؤامرتها الدموية في هذه المرحلة بحيث تشكل تلك المؤامرة ضاغطا عسكريا مباشرا على المقاومة وجماهيرها يحد من قدرتها على لجم قيادة المنظمة والعناصر المستسلمة فيها عن تلبية احتياجات الاستسلام . ويلفت انتباه الجماهير الفلسطينية والعربية عن خطورة تلك الخطوة وبالتالي عن التصدي لها بقوة كافية لاحباطها .

وهنا يتضح احد الادوار الامبريالية الرئيسية لمؤامرة الفاشيين في لبنان (داخل السلطة وخارجها) وواحد من اسباب دعم الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة لتلك المؤامرة .

لكن جماهيرنا الفلسطينية والعربية التي تتصدى لمؤامرة الفاشيين بكل قواها، وكذلك الجماهير التي تدعم ذلك التصدي ، ستظل قادرة عبر تصعيد كفاحها ضد الفاشية وتنشيط الحالة الثورية التي يفرزها هذا التصدي البطولي الباسل .. على الحاق الهزيمة بالفاشيين وبمن وراءهم وكذلك على احباط كل المؤامرات مهما كان حجمها ومصدرها .



فقر وبطالة .. بعد زوال الوعود

ازدياد "الهجرة المضادة"

وانخفاض عدد المهاجرين الى "اسرائيل" بنسبة ٥٠٪

تشكل الهجرة المضادة مـــن الكيـــان ـوني عنصر قلـــق متزايـد للسلطات ـلية . وقد نشرت مجلـة « تايم » ـيركية في عددها الاخير تحقيقا حـول هذا الموضوع جاء فيه :

ليس هناك بلد فـي العالم يعلـق اهمية « وطنية وروحية » عـــلى الهجرة مـــن اسرائيل ، فهـــي تعتبر مـــن اهم القيم الدينية هناك .

ومنذ انشاء الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ قدم اليها للاستقرار حوالي مليون و ٦٠٠ الف مهاجر بينمـا تقوم الحكومة بتقديم التسهيلات والاغراءات من اجل اجتذاب المزيد من المهاجرين .

هذا وقد تحدثت غولـــدا مائير امـــام المؤتمر السنوي للتحالف العمالـي الصهيونـــي في نيويورك حيث قالت :

ان هجرة مليوني يهودي الـــى اسرائيل خـلال العامين القادمين هو الجواب الوحيـــد الذي يفهمـه العرب .

واضافت « تايم » قائلة : ان المشكلـــة التـي تقلق سلطات الهجـــرة الاسرائيلية في الوقت الحاضر هي « الهجرة المضادة » ، ولكن الاحصاءات الدقيقـة حول هذا النوع من الهجرة غير متوفرة نظـرا لتركيز الاهتمام على الهجرة الـــى اسرائيل ، وليس من اسرائيل، بالاضافة الى ان عددا كبيرا من الاسرائيليين الذين يتركون البلاد نهائيـــا لا يعربون رسميا عـن نواياهم .

الا ان المعلومات الرسمية المتوفرة تشير الى ان اكثر من ٣٠٠ الف اسرائيلي تركوا البلاد اي ما يعادل واحد مـن كـل عشرة اصبحـوا يعيشون باستمرار خارج البلاد . ولعل السبب الرئيسي في القلق الذي تعاني منه سلطات الهجرة هو انخفاض عدد المهاجرين الجدد بنسبة وصلت الى ٥ بالمائة في العام ١٩٧٥ .

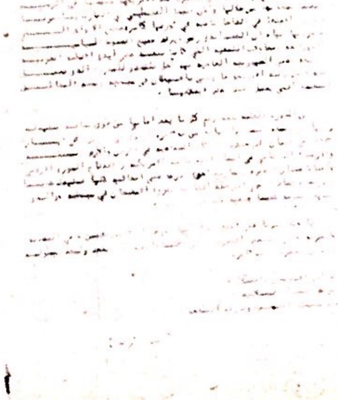
جبهة الرفض داخل الأرض المحتلة

تدعو الجماهير للتكتل لإحباط مشاريع الاستيطان

وزعت جبهة القـوى الفلسطينية الرافضة الحلول الاستسلامية بيانـا جماهيريا داخل الارض المحتلة دعت فيه الى تكتيل كافة القوى في وجه العدو لاحباط مشاريع الاستيطـــان في سبسطية . وفيما يلـــي النص الحرفي للبيان .

يا جماهيرنا في الارض المحتلة :

ان الذي يدور في وطننا لهـــو من اقـــذر الممارسات التي تعـــود ان يمارسها الاحتلال الصهيوني معتمدا على الامبريالية الامريكيـة ومحتميا في الرجعية لتنفيـذ مخططاته مـــن خلالها ولكن شعبنـــا الفلسطينـي في الخارج وجماهيرنا تحت سوط الاحتلال في الداخـــل ماضية في ثورتها كاسرة جميع الاطواق التـــي يحاصرونها بها ، ان الشعب الـــذي رفض ويرفض جميع الضغوط السياسية والانهزامية ومحاولات التصفية التي كانت تنفذ على ايدي الانظمة العربية العميلة ودمـــى الصهيونيـة الفاشية لهو اهل للتصدي للمشروع الـذي تعمل عليه الصهيونية الان وهـو مـا يسمى بالاستيطان في سبسطية وبقية المناطق المحتلة التي يعمل العدو على ابتلاعها .



ان الثورة الفلسطينية رغم كـــل ما يقف امامها من قوى معادية مستهدفة راسها فـي سلسلة ليست لها نهاية من مؤامرة ايلول في الاردن الى ايار ١٩٧٣ في لبنان الـــى حملات الاعتقال الجماعية في الاردن والارض المحتلـة والارتماء الساداتـــي في احضان الامبرياليـة الامريكية والانفتاح السوري الاردني واحداث لبنان الاخيرة ومشاريع اخرى مدرجة عـــلى القائمة كلها تستهدف شعبنا وثورته ، يضاف اليوم الى هذه القائمة مشروع الاستيطان فـي سبسطية والذي يستهدف تشريد شعبنـا وسلبه حقه في وطنه .

يا جماهيرنا على اختلاف قطاعاتها من عمال وطلاب وفلاحين ، في المدينة والقرية ، فـي المصنع والمدرسة ، في البيت والحقل ، لنتحد ولنقف ببطولة متصدين للمشروع المؤامرة .

لنقاوم الاستيطان والاحتـلال
لنرفض الحلول الاستسلامية
عاش شعبنا الفلسطيني وثورتـه المسلحة

« جبهة الرفض »

ومن الاسباب التي يذكرها الاسرائيليون في هذا الصدد انخفاض عدد المهاجرين السوفيات نتيجة سياسة الكرملين ..

وقد وصل اسرائيل عام ١٩٧٥ حوالي ٨٥١٨ مهاجرا مقابل ١٦٨١٦ عام ١٩٧٤ و ٣٣٤٧٧ عام ١٩٧٣ .

ومضت « تايم » تقول ان الخطر الاكبر الذي يواجه عمليات الهجرة هو اكتشاف الحكومة بان ٤٠ بالمائة من المهاجرين الذين قدموا من الدول الغربية قد عادوا الى بلدانهم الاصلية خلال خمسة اعوام من وصولهم .

وفي العام الماضي غادر اسرائيل ١٩٠٠٠ يهودي مقابل ١٩٧٠٠ وصلوها حديثا ، بينما توقعات هذا العام لا تزيد على ١٦٠٠٠ مهاجر وهي عمليات توقعات غير دقيقة لان العدد قد لا يصل الى هذا المستوى بينما تخشى اسرائيل فقدان عدد اكبر .

وتبين ان ٨٠ بالمائة من الذين تركوا اسرائيل نهائيا توجهوا الى الولايات المتحدة حيث تركز حوالي ١٠٠ الف منهم حول مدينة نيويورك و ٥٠ الفا في لوس انجلوس بالاضافة الى اعداد اقل في شيكاغو وبوسطن وكذلك في مونتريال وتورنتو بكندا وكاراكاس (فنزويلا) وريو دو جانيرو (البرازيل) .

وتقول « تايم » ان المهاجرين الذين فضلوا البقاء في اسرائيل يطلقون على الذين غادروها لقب « فارين » . لكن بعض « الفارين » يؤكد بان « هجرته المضادة » انما كانت سعيا وراء فرص افضل لان اسرائيل لا تستطيع تقديم اية فرصة سواء على الصعيد المالي او الفكري .

يقول العالم اميتاي اتزيوني المهاجر الذي عاد الى الولايات المتحدة : في اسرائيل تتعامل فقط مع اسرائيل اما في اميركا فانت تتعامل مع اميركا والعالم .. واسرائيل .

اما طبيب القلب ازهار شاروزي فيقول : لو بقيت في اسرائيل لانتهيت على الصعيد الطبي اما في اميركا فالفرص متوافرة والخبرات ايضا . ولو كنت تبعت عواطفي لما استطعت التقدم ، للذلك فضلت التخلي عن العواطف واشكر الله على قراري بمغادرة اسرائيل .

ويشكو العديد من « الفارين » من صعوبة الحياة في اسرائيل رغم ان رواتبهم الجديدة لا تزيد كثيرا على ما كانوا يتقاضونه في اسرائيل ، والشكوى الرئيسية كانت من ارتفاع الاسعار والضرائب الباهظة التي كانوا يدفعونها .

وتحاول سلطات الهجرة استعادة الفارين عن طريق تقديم التسهيلات لكنها لم تنجح سوى في اعادة حوالي ١٠٠٠ شخص ، ومع ذلك فالدعاية تركز على كلمات الوطنية والدين .

الا ان الشعار الذي ترفعه سلطات الهجرة يقول: « نحن لا نستطيع ان نعد بجنة عدن » !!

اخبار العدو

غـور يقابـل ضباطا مصريين ورابين يلتقي بحسيـن

عقد الجنرال مردخاي غور رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اجتماعا مع الضباط المصريين المشرفين على اقامة محطة الانذار المبكر المصرية في سيناء . وقال المراسلون الاسرائيليون ان غور اجتمع الى رائد وملازم في الجيش المصري ، ابلغاه ان كل شيء يسير على ما يرام . وقد شملت جولة غور ممري متلا وجدي ، كما انه قابل الجنرال بنفت ليليستر انـد قائـد قوة الطوارىء الدولية .

من ناحية اخرى ذكرت مجلة « نيوزويك » ان الملك حسين واسحق رابين التقيا سرا خلال الاشهر الستة الماضية . وقالت ان اللقاء كان وديا وتناول مستقبل الضفة الغربية . واكدت « نيوزويك » ان اتصالات على مستوى اقل قد تمت قبل هذا اللقاء بين الاسرائيليين والاردنيين .

اسرائيل وامـن لبنان الرسمي

كرر يسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية القول « ان اي تغيير في الوضع الراهن في لبنان سيحمل في طياته خطرا فعليا على امن اسرائيل ، خصوصا اذا ما حدث تدخل من قوى اجنبية في لبنان » . واضاف : « اذ ذاك لن تكون اسرائيل في موقف تتساهل معه ازاء مثل هذا التدخل من الخارج » .

ونسبت « معاريف » الى بيريز قوله ان اي تدخل سوري في لبنان بغض النظر عن السبب الذي يستدعيه ، لا يمكن ان يترك اسرائيل بدون مبالاة ... وعلى اسرائيل عند ذاك ان تدرس الخطوات الواجب اتخاذها » واضاف : « انه يجب ان ينظر الى التدخل السوري كغزو بكل ما في الكلمة من معنى » .

اجــراءات امـن مشددة

اتخذت قوات الامن الاسرائيلية اجراءات امن غير عادية تحسبا لقيام قوات المقاومة الفلسطينية بهجمات فدائية . وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان مطار بن غوريون احيط بستار كثيف من قوات الامن وذلك في اعقاب انفجار عبوة ناسفة في سوبر ماركت بالقدس .

من ناحية اخرى تفيد الانباء الواردة من الارض المحتلة ان حالة من الرعب والقلق تسود الكيان الصهيوني بعد العمليات الاخيرة التي قام بها الثوار في القدس وتل ابيب . وتقول الانباء ان سلطات الاحتلال تقوم الان بتعزيز واسع لقواتها في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة لمواجهة احتمال اندلاع انتفاضة شعبية جديدة .

ارتباط عنصري تـل ابيب وجوهانسبورغ

صرح الدكتور تشارلز فينشام سفير جنوب افريقيا الجديد لدى اسرائيل بانه سيسعى لتوسيع التعاون بين البلدين وبذل جهد مشترك للتوصل الى « سلام » في الشرق الاوسط !

وادلى الدكتور فينشام بهذه الملاحظات في احتفال اقيم في منزل افرايم كاتسير رئيس دولة اسرائيل حيث قدم اوراق اعتماده بعد قرار حكومته رفع درجة التمثيل الدبلوماسي الى مستوى سفارة .

ورحب كاتسير بقرار جنوب افريقيا رفع درجة بعثتها الدبلوماسية قائلا : « ان اسرائيل لم تنس الاصدقاء الذين وقفوا بجانبها في الاوقات العسيرة » .

دايـان يهـدد بحـرب اخـرى

تحدث وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشي دايان في اول مقابلة تلفزيونية منذ تركه الحكم قبل سنتين قائلا ان على اسرائيل ان تواصل النضال لعقد اتفاقات مؤقتة مع الدول العربية المجاورة لها ، لكن عليها ان تطالب بتعهد بعدم الحرب في مقابل اية انسحابات قد تقوم بها . ومضى دايان يقول « انني شخصيا ساكون مستعدا للذهاب الى الحرب لوقف انسحاب اجباري من جميع الاراضي التي استولينا عليها في حرب الايام الستة في سنة ١٩٦٧ » .

مؤامرة الحكم المحلي وانتخابات البلديات
حلقة صهيونية مترابطة مع حلقات المخطط الامبريالي التصفوي

تتعرض المنطقة العربية منذ غزوة حزيران ١٩٦٧ الى اشرس حملة من التآمر، والمخططات التصفوية تقودها الامبريالية والاميركية ، والصهيونية العالمية والنظم الرجعية ، بهدف اعادة ترتيب الخارطة السياسية للمنطقة بما يتلاءم ومصالح هذا الحلف الاسود ، ولقد كانت هزيمة النظم الحزيرانية فرصة مواتية للامبريالية لدفع مشاريعها المشبوهة الى حيز العلن والتطبيق . فكان مشروع روجرز الذي رفضته الجماهير العربية وطلائعها الثورية وكانت حرب تشرين التحريكية ، حرب النظم التي اعلنت افلاسها وافلاس برامجها حين اوقفت زحف الجندي العربي المنتصر في سيناء والجولان لتعلن موافقتها على برنامج الحل الاميركي لمعضلة الصراع العربي – الاسرائيلي ، ولتلتقي في منتصف



شمعون بيريز تبنى .. المخطط

الطريق مع اعداء شعبنا الامبرياليين الاميركان والاسرائيليين تحت مظلة ، الرجعية العربية وبمباركتها ، كان ذلك في سيناء عند الكيلو ١٠١ ، وفي جنيف على اساس القرار ٢٤٢ وملحقاته الذي يستهدف في المحصلة النهائية الاعتراف بالكيان الصهيوني وبحدوده الآمنة وعلى حساب حركة التحرر العربية والفلسطينية، ولذبح البندقية المقاتلة تحت عنوان « الحل السلمي » للنزاع العربي – الاسرائيلي وتحت سلسلة سيئة الصيت من التبريرات الاحتيالية والمضللة من نمط ضرورات التكتيكات المرحلية ، ومن نمط ان شعبنا يتعرض لحملة قوية لا طاقة لنا بمجابهتها ، الى القول بان الانظمة العربية ذات العلاقة بالتسوية ستقف ضدنا .. الخ هذه المعزوفات المنهزمة والتي تدل على نمط معين من القيادات والبنى الاصلاحية المترددة والمستعدة لاجهاض حركة الجماهير ونهوضها الثوري حين تحسم موقفها المنحاز ابدا الى مصالحها الذاتية ومستقبل وجودها في مواقع السلطة اذا ما تعارضت هذه المصالح مع مصلحة الثورة ومستقبل الجماهير الشعبية في التحرر والوحدة .

– وعلى صعيد الكيان العنصري الاسرائيلي فقد كانت مخططاته على صعيد تكريس احتلالاته الجديدة ، وضمن اطار خلق وقائع لخدمة اهدافه التوسعية ، حلقات مكملة ومترابطة مع مخططات الامبريالية لبسط نفوذها في المنطقة خاصة بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ وبعد ان فتحت انظمة الحرب التكتيكية المحدودة في تشرين (اوكتوبر) باب الشرق العربي على مصراعيه امام النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي للامبريالية الاميركية وادواتها الرجعية في المنطقة ، والتي اكتسبت ابعادا جديدة ومتقدمة سيما بعد ان وجدت ركائز جديدة للسياسة الاميركية في المنطقة ، من شأنها تسهيل مهمة تنفيذ المخطط الاميركي – الصهيوني – الرجعي .

– وبالنسبة لمخططات العدو في فلسطين المحتلة فقد اعتمدت سلطات الاحتلال على نهج سياسي اقتصادي اداري من ثلاث محاور :

١ – سياسة الجسور المفتوحة :

بين المناطق المحتلة (١٩٤٨ ، ١٩٦٧) وضفة الاردن الشرقية ، والهدف من اتباع سياسة الانفتاح هذه تحقيق نوع من التعايش اليومي ، والعلاقات المتنامية الموجهة والتي تسهم تدريجيا في اذابة جدار العداء التاريخي بين العرب والكيان الصهيوني .

هدف اخر من قضية الجسور المفتوحة ، هو ايجاد اسواق جديدة واسعة امام المنتجات الاسرائيلية، الامر الذي يعود بالفوائد والارباح الكبرى على الاقتصاد الاسرائيلي .

٢ – سياسة التوسع ومصادرة الاراضي واقامة المستوطنات :

وترمي هذه السياسة الى اقتلاع المواطنين الفلسطينيين من اراضيهم ومصادرتها بالقوة كما حدث لاهالي « اقرت وكفر برعم والخليل » او اللجوء الى مصادرة اراضي الفلسطينيين (الغائبين) الذين شردتهم سلطات الاحتلال اثر غزوتي عام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ او المصادرة بحجة اغراض التنمية .

الشق الاخر المكمل لسياسة مصادرة الاراضي العربية في فلسطين واحتلالها هو خلق « واقع اسرائيلي » يملك امكانات النمو والاستمرار ويصبح جزءا من الحقائق القائمة وسياسة الامر الواقع ، وهو اقامة المستوطنات الزراعية والمدن الصناعية في المناطق المحتلة والتي بلغت حوالي (٥٠٠) مستوطنة منذ نشأة الكيان الصهيوني في فلسطيننا المحتلة .

٣ – مخطط الادارة المدنية الذاتية :

مشروع المخطط هنا ، تبناه « شمعون بيرس » وزير الدفاع الاسرائيلي منذ توليه هذا المنصب ، ودعا له « ايجال الون » نائب رئيس الوزراء ووزير



الجعبري

الخارجية ، ويقضي المخطط بمنح صلاحيات « ادارية مدنية ذاتية » في مجالات مختلفة لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، ضمن تقسيم المناطق المحتلة الى اقاليم اسماها المشروع « كانتونات » حيث يقوم كل اقليم « كانتون » بادارة معظم شؤونه الحياتية بصورة مستقلة تقريبا ، بينما تتولى حكومة اسرائيل المركزية المسؤولية الشاملة عن مجالات الخارجية والدفاع والامن .

ويكون لكل اقليم موازنة وصلاحيات ، وتبدا الترجمات الاولى لمشروع الادارة المدنية هذا ، بتعيين بعض الشخصيات الفلسطينية « المرتبطة » في الداخل في مناصب ضباط قيادة الشؤون المدنية في الحكم العسكري ، ويكون هؤلاء الضباط مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة والزراعة والخدمات العامة وما شانه ضمن الاطار العام للحكم العسكري الاسرائيلي ويكونوا بمثابة محافظين .

ولقد طرحت سلطات الاحتلال مشروع « الادارة المدنية الذاتية » باعتباره واحدا من البدائل والاختيارات الاستراتيجية والتي تهدف الى خلق سلطة فلسطينية مسلوبة الادارة ، تتم ترتيبها في المختبر الصهيوني وضمن افاقه وثقافته حتى تصبح هذه السلطة تدريجيا البديل الاستراتيجي المقبول اسرائيليا عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وهي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، وتقبل (السلطة الفلسطينية المدجنة) باطروحات الكيان الصهيوني مثل : انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ثم اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين اسرائيل وبين الكيان الفلسطيني الاسرائيلي « الجديد الذي سيكون محاورا مسالما وسريع التجاوب لتوقيع اتفاقيات التنازل عن الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه ، كما سيمهد هذا المشروع الذي سيفرز قيادة فلسطينية عميلة لاقامة « اتحاد فيدرالي » مع اسرائيل ، يحقق للعدو الصهيوني ما ينشده من الاستقرار والتمدد الجغرافي والاقتصادي وجلب المزيد من المهاجرين اليهود .

ولقد انيطت مهمة التبشير بمشروع الادارة المحلية المدنية ، وخلق الاداة البديلة بوزارة الدفاع الاسرائيلية وعلى راسها الوزير شمعون بيرس ، وبدا هنا تحركاته واتصالاته بعرب الارض المحتلة والتي اخذت في بدايتها طابع السرية ، لم تلبث بعدها صحف العدو ان اعلنت عن بعض خطوات وزير الدفاع واجهزة وزارته .

ومن الجدير بالملاحظة ان خطوات وزير الدفاع نحو ايجاد « الشخصية الفلسطينية البديلة » عن المقاومة الفلسطينية رافقتها جهود اسرائيلية اخرى ، تهدف الى انهاء كيان الفلسطينيين الموجودين في المخيمات ، وذلك بنقل هذه المخيمات وانهاء صفتها وافراغها والحاق الفلسطينيين المفروسين بها الى المدن والقرى باعتبار ان المخيمات مثلت تاريخيا التربة الخصبة لتفريخ وافراز الطلائع الثورية المقاتلة والفدائيين الذين « احتلوا قطاع غزة في الليل » لفترة من الزمن كما صرح موشي دايان ، ورمزا لبقاء القضية مشتعلة وحية . وتستخدم سلطات العدو سياسة الترهيب والترغيب لتحقيق مشروعها .

هنا يضاف لهذه الاخطوات ما تلجأ اليه سلطات الاحتلال من اساليب الضغط الاقتصادي ضد السكان بهدف اقناع زعامتهم بتولي مهام الادارة لاصلاح الوضع المتردي على صعيد نمو البطالة المتفشية تدريجيا وقطع المساعدات المالية عن بلديات المناطق المحتلة .

من جهة اخرى لجات سلطات العدو الى اسلوب الرشوة ، حيث قررت زيادة المنح المالية التي تعطى لمشايخ ومخاتير قطاع غزة تمهيدا لتسليس موقفهم ازاء الاحتلال وفكرة مشروع الادارة المحلية ، وحسب القرار فقد زيدت منح المخاتير من ٦٠ – ٩٠ ليرة اسرائيلية ، وصار الشيخ او المختار يتقاضى شهريا مبلغ تتراوح قيمته من ٤١٠ – ٤٥٠ ليرة اسرائيلية .

معتقلو « كفاريونا » يواصلون اضرابهم

ذكرت الاخبار الواردة من الوطن المحتل . ان المناضلين المعتقلين في سجن « كفاريونا » ببيت ليد قد بدأوا اضرابا يوم ١ – ١ – ١٩٧٦ احتجاجا على سوء المعاملة التي يلاقونها من جلاديهم في ادارة سجن العدو . وقد امتنع المضربون عن مقابلة اهاليهم الذين جاؤوا لزيارتهم كذلك اعلنوا ان اضرابهم عن الطعام سيستمر اثر اصابة احد رفاقهم من عائلة المحتسب في الخليل باصابات بالغة نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له . هذا وقد قامت ادارة السجن باستخدام غرف الغاز المسيل للدموع املا من تلك السلطات بانهاء اضرابهم لكن الفشل كان حليف تلك الادارة .

وقد قام اهالي المعتقلين : فاخر صندوقة وزيدان بدران وابراهيم سلامة والياس التتشي ومحمد ابو طاعة ويعقوب فراج وحسين ابو خضير وخضر اسماعيل ، فراج ابو خضير ، محمد ابو غربية ، فاروق السلفيتي ، محمد فلاح ابو خضير ، سليم محمد النجار ، طارق ابو رحيلي ، احمد سعيد ، محمد زلوم ، محمد حماد ، كايد بيطار ، ومحمد صالح حماد بالاضافة الى كثيرين غيرهم ، بارسال رسالة للصليب الاحمر الدولي والهيئات والجمعيات طالبوهم فيها بضرورة التدخل لوضع حد سريع لهذا الوضع اللاانساني الذي يواجه كل ابنائنا في مختلف السجون الاسرائيلية كما طالبوا هذه الهيئات بالكشف واجراء تحقيق حول اوضاع السجناء لتلمس سوء المعاملة التي يتعرض لها اولئك المعتقلين .

الرموز التي اعلن عن الاتصال بها

وشملت اتصالات شمعون بيرس ولقاءاته رؤساء بلديات ووجهاء من الضفة الغربية وقطاع غزة: بهدف التداول معهم حول الطرق المفضلة لتنفيذ مشروعه في محاولة قصوى لتقليص تدخل الاسرائيليين في المواضيع المدنية والادارية المسندة لهؤلاء ، وتخفيف الحضور العسكري الاسرائيلي في مناطق الاحتلال ، وابرز العملاء الذين تم الاتصال بهم العميل الشيخ محمد الجعبري رئيس بلدية الخليل والذي نادى يومها بضرورة تطبيق المشروع ومنح الاستقلال الاداري لعرب المناطق المحتلة ضمن الاطار الصهيوني .

وفي هذا الصدد فقد عينت سلطات الاحتلال المدعو « عبد القادر عرفة » مفتشا عاما لمكاتب الشؤون الاجتماعية في شمالي الضفة الغربية ، وهو اول عربي يشغل هذا المنصب الذي كان يشغله في السابق – اسرائيلي ، كما عين مدراء جدد لمكاتب الشؤون في رام الله ونابلس وجنين .

انتخابات البلديات هي النافذة

كما شكلت سلطات الاحتلال لجنة تحضيرية للاشراف على انتخابات البلديات برئاسة مفتش للتربية والتعليم يدعى « صلاح العالم » والذي سرعان ما قبل بهذا المنصب وبدا العمل على اساسه بين عرب الضفة .

وتجدر الاشارة الى ان سلطات الاحتلال جندت للترويج لمسالة انتخاب البلديات بعض المنظرين الانتهازيين امثال « محمد شلباية » بجريدة القدس والذي بدا في الدعوة الى تطوير قانون الانتخابات القديم ليصبح اكثر « شمولا وعصرية » وكان الفلسطينيين يمتلكون كل مقومات السيادة الوطنية على ارضهم المحررة وليسوا في ظل الاحتلال الصهيوني الرجعي ، ناشرا « الشلباية » بذلك مناخا مشجعا للفلسطينيين لخوض الانتخابات في ظل حراب الاحتلال وعسفه مجملا صورة العدو وديمقراطيته المزعومة ، وبذلك فاننا نعتبر دعوات محمد شلباية تخدم التوجه الاسرائيلي ، ونعتبر مقالاته دعوة للفلسطينيين لنسيان الاحتلال وتنفيذ مخططاته وعلى راسها مسالة الادارة الذاتية وايجاد الشخصية البديلة لحركة المقاومة المسلحة .

ومسالة انتخابات البلديات بالنسبة لسلطات الاحتلال هي المدخل الا نفاذ لتحقيق مشروع الادارة الذاتية وخلق الشخصية الفلسطينية البديلة .

انفجار القتال على كافة المحاور

الجيش يقاتل جنباً الى جنب مع الانعزاليين الفاشيين

"حرب ابادة" رسمية فاشية ضد مخيم ضبيه

القتال مستمر على كافة الجبهات والمحاور ، والتصعيد الرجعي يهدف الى فرض الحل الذي تريده اوساط القصر وشمعون . فالبيانات الصادرة عن القمة المارونية واحزاب الكتائب والاحرار تدعو للنضال «حتى النصر او التحرير » وتهاجم الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين معتبرة اياهم اعداء لبنان .

الامر المؤكد والواضح ان قوات الجيش تقاتل الى جانب الانعزاليين الفاشيين على كافة المحاور . وهكذا يتضح يوما بعد يوم شكل المؤامرة وادواتها الحقيقية المحركة والمنفذة . ويأتي الحدث الاهم هذا الاسبوع اقتحام مخيم ضبيه من قبل عصابات الكتائب والاحرار والعمل على التنكيل بسكان المخيم . اما اقتحام المخيم فقد تم بعد اشتباكات عنيفة بالمنطقة بين سكان المخيم والقوى الوطنية في بلدة ضبيه وبين عصابات الانعزاليين الفاشست . وتطورت هذه الاشتباكات فاتخذت شكل القصف العنيف المركز على المخيم من الاديرة المحيطة به . اذ كانت تسقط خمس قذائف على المخيم بمعدل دقيقة واحدة .

وبعد ان تم تطويق المخيم من قبل اعداد ضخمة من الانعزاليين الفاشست وقوات الجيش طلبت « الكتائب » تنفيذ الشروط التالية لفك الحصار :

١ – تسليم السلاح الموجود في المخيم واخراج الاسلحة الثقيلة منه .

٢ – اخراج « الغرباء » ! عن المنطقة من المخيم.

٣ – قبول اشراف الدولة على الامن « لحماية البلدة من التصرفات التي يشكو منها الاهالي » .

يتبين من الشروط الثلاثة اعلاه ان الانعزاليين الفاشيين بمؤازرة قوات الجيش يهدفون الى « تنظيف » مناطق معينة من التواجد الوطني وذلك تنفيذا لمخططات التهجير التي تمت في « سبنية » وحي « الفوارنة » ناهيك بحصار مخيمي « تل الزعتر » و « جسر الباشا » .

السلطة تشارك بالجريمة

رفضت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية تنفيذ شروط الفاشيين الانعزاليين رغم الحصار وعمليات القصف المستمرة على المخيم واستمر القتال على اشده بين حامية المخيم القليلة العدد وبين المهاجمين الذين قدرت اعدادهم بحوالي ١٥٠٠ مقاتل تساندهم مدفعية الجيش ومدفعية شربل قسيس المركزة في اديرة كسروان والمتن القريبة من المخيم .

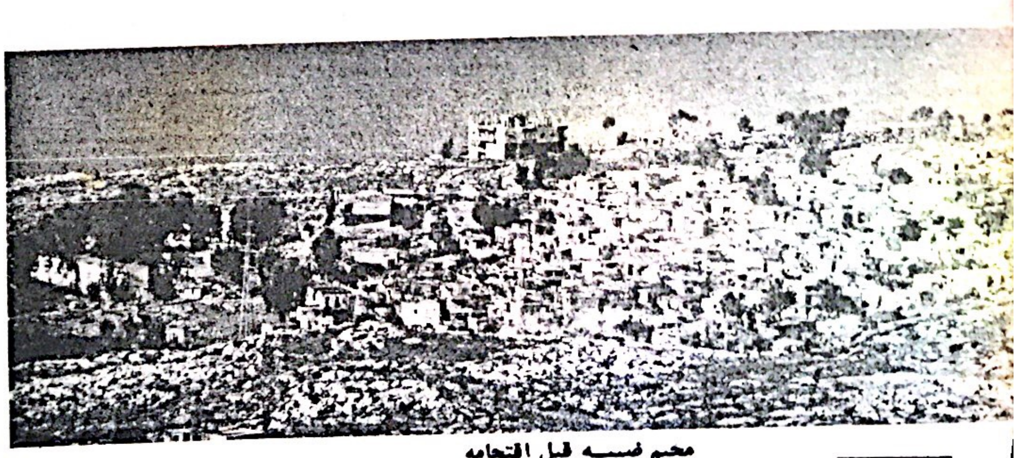
وفي الوقت الذي كانت فيه قوات السلطة والانعزاليين الفاشيين تقوم بشن هجماتها على مخيم ضبيه كانت قوات مشتركة من المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية تعمل على تطويق منطقة الدامور والسعديات . واشتبكت هذه القوات مع عصابات الفاشيين وقوات الجيش المتمركزة في المنطقة . ومن ناحية اخرى قامت الحركة الوطنية في الشمال باحكام الطوق حول بلدة زغرتا مقر العصابات الفاشية التابعة لرئيس الجمهورية .

وتعقيبا على المجزرة التي نفذتها القوى الانعزالية بالتعاون مع قوات السلطة ، ضد ابناء مخيم ضبيه ، ادلى الرفيق بسام ابو شريف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح اتهم فيه القوى الرجعية بارتكاب مجزرة ضد النساء والاطفال المسيحيين في المخيم . كما اتهم السلطة بالاشتراك في التخطيط والتدبير لهذه المؤامرة وفي تنفيذها الذي تجلى بالقصف الوحشي لابناء المخيم ، وتمكين القوى الرجعية من بلوغ اهدافها في نطاق هذه العملية .

وقال الرفيق ابو شريف في تصريحه ان استمرار قصف المخيم رغم الاتصالات التي اجراها وفد الاهالي وكاهن المخيم بالقوات المهاجمة ، بواسطة رئيس بلدية ضبيه السيد قبلان الاشقر دليل واضح على الاصرار على تنفيذ المجزرة . وحمل الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية السلطة المسؤولية الاساسية في هذه المجزرة الرهيبة ، ذلك ان السلطة شاركت بقصف المخيم بدلا من ان تحاول التصدي للمهاجمين والدفاع عن حياة مئات النساء والاطفال والشيوخ خلافا لما فعلته في زحلة وحرج تابت وفي غاليري سمعان وفي الشمال ، اذ تولت في كل هذه المناطق الدفاع عن مسلحي القوى الانعزالية والحؤول دون الحاق هزيمة بهم .

اما كيف تم اقتحام مخيم ضبيه ، فتفيد مصادرنا انه بعد استمرار تطويق المخيم لمدة ثلاثة ايام ، كان يجري خلالها قصف المخيم بشكل مركز ومتواصل من قبل مدفعية الجيش وبشكل خاص المدفعية المتواجدة في ثكنة صربا ، ومن مدفعية القوى الفاشية الانعزالية على التلال المحيطة بالمنطقة ، الا ان اهالي المخيم قاتلوا بصمود وبسالة نادرتين في ظل الظروف الميؤوس منها عسكريا .

ومع اشتداد القصف الذي قامت به القوات المشتركة في منطقة الدامور ، قام داني شمعون وامين الجميل بالاتصال



مخيم ضبيه قبل اقتحامه



عن الزميلة "السفير"

برئيس بلدية ضبيه السيد قبلان الاشقر ، وعدد من وجهاء البلدة وادعوا انهم يريدون « حل المشكلة » ووصلوا الى اتفاق مع الاهالي بوقف المقاومة والقتال على ان يضمن الفاشيان داني شمعون وامين الجميل سلامة المخيم وسكانه . وبناء على اتفاق اهالي المخيم مع المقاتلين على اخلاء المخيم غادر المقاتلون المخيم الى بلدة ديك المحدي بعد خرق الحصار المفروض عليهم ، وبعد ذلك دخلت قوات الجيش والكتائب والاحرار الى المخيم وبدأت عملية التنكيل والابادة ضاربة عرض الحائط بالاتفاق الذي لم تكن قد مضت عليه سوى ساعات قليلة .

وهكذا بعد ٢٨ عاما من التشرد ، دخل الفاشيون مجددا مخيمات شعب فلسطين واحرقوا الاكواخ ، وجاءت الشاحنات العسكرية فزج بها مئات المواطنين ونقلوا الى مكان مجهول . ولا يعرف حتى الان عدد الذين تمت تصفيتهم على ايدي قوات الجيش والانعزاليين .

هذا ووجهت القوى الانعزالية الفاشية انذارا الى بلدة ديك المحدي ، والى القوى الوطنية في المتن الشمالي تطالب فيه بتسليم مقاتلي مخيم ضبيه ، والا فان مصيرا مشابها لما حل بالمخيم ينتظر كل بلدة تعارض الرضوخ لهذا المطلب .

القتال العنيف في الدامور

لا يزال القتال العنيف مستمرا حتى كتابة هذه السطور في منطقة الدامور ـ السعديات . وقد عمدت السلطة الى دعم المسلحين المحاصرين بالدامور بقوات كبيرة مصفحة تابعة للجيش وتشاهد طائرات الهيلوكبتر اللبنانية وهي تنقل العتاد والتعزيزات الى المنطقة . وقام الجيش بارسال بارجة عسكرية الى المنطقة لفك الحصار عن الدامور ، كما انزلت طائرات هيلوكبتر سرية من المغاوير في دير الصليب قرب بلدة دير القمر .

ورغم هذه التعزيزات فقد استطاعت القوات المشتركة دحر عصابات الانعزاليين وقوات الجيش واحكام الحصار حول بلدة الدامور والسعديات ، وصودرت خلال هذا الهجوم كميات كبيرة من الاسلحة الرشاشة والذخائر التابعة لقوات الفاشيين والجيش.

بيروت والضواحي

اما في بيروت فلا تزال القوات المشتركة تتقدم باتجاه المنطقة التجارية ، والمعارك في الشوارع على مقربة من بيت الكتائب المركزي لا تزال مستمرة . وقد تم حتى الان السيطرة على معظم المنطقة التجارية ، في حين تقوم القوات المشتركة بعملية التفاف حول منطقتي الفنادق وستاركو .

وفي الضواحي لا تزال الاشتباكات المتقطعة مستمرة بين الليلكي ـ الحدث ، وفي الشياح ـ عين الرمانة . كما لا يزال القصف العنيف والمركز على مواقع الانعزاليين في هاتين المنطقتين مستمرا .

اما في النبعة فالاشتباكات متواصلة على كافة المحاور . وقد جرى اجتماع للاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية مع الاخوة الارمن بحث فيه وضع جسر بيروت والطريق من الدورة الى بيروت ، وتقرر خلال هذا الاجتماع استمرار قطع هذا الطريق.

وفي منطقة تل الزعتر لا يزال القصف مستمرا على كافة المحاور . ويتعرض المخيم الى قصف مركز من مدفعية الجيش ومدفعية الانعزاليين ومصادر القصف هذه هي : سن الفيل ، سد البوشرية .

ولا يزال القصف متواصلا على مخيم جسر الباشا ، اما في حي كركب فلا تزال القوات الوطنية مسيطرة على الوضع وقد قامت قوة كبيرة مؤلفة من ١٥٠ عنصر من الجيش والانعزاليين بمحاولة لاقتحام الحي ، لكن رفاقنا مع بقية القوى الموجودة في المنطقة قامت بدحر هذا الهجوم وتكبدت القوى المهاجمة خسائر تقدر ب ٢٩ قتيلا وجريحا بينهم مسؤول « النمور » في الجديدة .

الشمال : حصار زغرتا

وردا على عمليات الحصار والتجويع الفاشية والرسمية شددت القوى الوطنية في الضنية ، طرابلس ، الكورة حصارها وهجماتها على قضاء زغرتا . واستمرت المعارك بين القوى الوطنية في هذه المحاور وبين الجيش الذي يقاتل الى جانب القوى الانعزالية وجيش « التحرير الزغرتاوي » .

وقامت القوات المشتركة بهجوم على محورين على بلدة مجدليا ولا يزال القتال مستمرا في تلك المنطقة . اما في الكورة فقد اشتد القتال وشملت الاشتباكات اميون ـ كوسبا ، ضهر العين ـ بكفتين .



تل الزعتر بين الأمس واليوم
القسوة تولد الحياة

تل الزعتر ، الشوكة التي لم يستطع الانعزاليون الفاشيون قلعها من حلقهم ، ارادوه منطلقا لتغيير طبيعة الصراع الدائر في لبنان ودعمهم القصر الجمهوري مباشرة ، كانوا يأملون من وراء سياسة التجويع بترحيله لكن الفشل كان حليفهم وبقيت ارادة الجماهير هناك اقوى من ارادتهم ، حاولوا ابادتهم عسكريا على امل اعادة بحث الوجود الفلسطيني ككل على الساحة اللبنانية . لكن ارادة المقاومة كانت اجدر بالبقاء .

في حزيران ١٩٧٥ قامت حملة تطالب بتهجير « تل الزعتر » حركتها لجنة جامعة الكسليك التابعة للمؤتمر الدائم للرؤساء العامين للرهبانيات اللبنانية ، وكانت تلك الحملة تهدف الى الابقاء على جو الاقتتال الذي كان وما زال سائدا باعتبار ان ملكية الارض تعود ل « دير مار روكز » . وقد لعبت بعض الاوساط الراسمالية الصناعية (بطرس خوري وجوزيف شادر) دورا من اجل تصوير ان الامر لا يتعدى استثمار الارض في انشاء مصانع ومعامل ، لكن الضغوط التي مورست من قبل الفاتيكان وبكركي قطعت الطريق امام الاباتي شربل قسيس وقطعت عربته المنجرة وراء « البغل » الكتائبي .

لن نتطرق هنا الى المكاسب التي كان الفاشيون يأملون تحقيقها من وراء عملهم هنا ، وان اصبح من الواضح ان السياسة التي ينتهجونها موجهة ضد الوجود الفلسطيني المادي والمعنوي والعلاقات العضوية بين حركة المقاومة والحركة الوطنية وجماهيرهما . ان المقصود من وراء هذا البحث هو اعطاء صورة عن طبيعة المعاناة التي يقاسيها الصابرون حتى يعجز الصبر عن الصبر .

فلماذا قفزت قضية « تل الزعتر » الى واجهة الاحداث واصبح وجوده يشغل الفاشيين ويعتبرونه شوكة في درب مخططهم الجهنمي ؟

لمحة تاريخية :

في عام ١٩٤٨ قيل لاهاليه قبل ان ينزحوا كما قيل لكل ابناء شعبهم اخرجوا من فلسطين لمدة اسبوع ريثما نطهرها من الصهيونية . صدقوا القول وكانت المسافة في تلك الفترة تكاد تكون غير منظورة بالنسبة لهم ... وبعد ان قطع امل العودة ، ابحرت قافلة صغيرة من سكان الجليل بعد اقامة قصيرة في مناطق الجنوب باتجاه بيروت ، وكان نصيبها المبيت لليلة واحدة في جامع البسطة . ثم نقلوا الى فرن الشباك حيث اقاموا اربعة ايام . وبعد ذلك انتقلوا الى ثكنة برأس بيروت ثم الى منطقة جرداء لم يكن فيها سوى العقارب والثعالب واكواخ من التنك « الزنكو » .

والجدير بالذكر ان المخيم يقع في ضاحية بيروت الشمالية الشرقية يجاوره المكلس والدكوانة يحيط به سن الفيل والنبعة وبرج حمود والنهر والدورة ، الجديدة والبوشرية وعين سعادة ومار روكز والفنار .

تبلغ مساحة المخيم حسب مصادر وكالة الغوث الدولية ٧٥ دونما « الدونم يساوي ١٠٠٠ م٢ » لكن خريطة مديرية الاحصاء المركزي تذكر ان مساحته تقارب ٢٩٥ دونما . وعندما بدا انشاء المخيم عام ١٩٥٠ كان عدد سكانه لا يتجاوز الاربعمائة نسمة ،

وكان ذلك المكان معسكرا قديما لاحدى فرق الجيش الفرنسي . ومما يجدر ذكره ان الارض من ممتلكات دير روكز ، وضمن السياسة التي طرحتها السلطة منذ ذلك الحين ١٩٥١ والتي تقوم على اساس تجميع الفلسطينيين في مخيمات اساسية يقع معظمها في ضواحي المدن ، تم نقل عدد من المواطنين بلغ مجموعه ٧٧٨ نسمة الى المخيم ، ثم نقل اليه عدة مئات من فقراء عرب يافا وعرب الغوارنة وغيرهم من سكان مدن وقرى الجليل الاعلى . عام ١٩٥٥ بلغ عدد السكان حوالي ٣٠٠٠ نسمة حسب الاحصاءات .

ونتيجة لانتقال نسب كبيرة من سكان مناطق بيروت نفسها والمناطق الاخرى اخذ عدد السكان بالارتفاع حتى بلغ بين ١٩٥٥ – ١٩٦٥ ٥٠٠٠ نسمة وبهذا ارتفع عدد السكان للفترة ذاتها الى حوالي ١٠٠٠٠ نسمة ثم جاءت عملية الانتقال الفردي بحثا عن مجالات عمل افضل في العاصمة نتج عنه انتقال عائلات العاملين في المنطقة المحيطة بالمخيم توفيرا لنفقات المواصلات وتسهيلا لعملية الانتقال بين موقع العمل والسكن بحيث ارتفع عدد السكان الى ١٧٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٥ . واذا اضيف اليهم اللبنانيون من القرى الجنوبية المحتلة عام ١٩٤٨ فان عدد السكان يربو ٢٥٠٠٠ نسمة . كما ان المنطقة المحيطة بالمخيم مباشرة يقطنها اهالي الجنوب والبقاع الشرقي « الهرمل وبعلبك » ، وقد جاؤوا للبحث عن سبل افضل للعمل ولتامين موارد مادية توفر لهم الحد الادنى لمتطلبات الحياة . وبهم يزيد عدد اهالي المنطقة الستين الفا .

الوضع الاجتماعي

١ – السكن

– نتيجة الوضع المادي الذي عانى منه الفلسطينيون في لبنان والمتسم بالفقر وعدم توفر مساعدات عينية لهم ، فقد عملت تلك الاسر على بناء غرف وتخاشيب معظمها من التنك اي من جدران الباطون المسقوفة بالواح التنك . ومما ساعد على استمرار تردي الوضع السكني لهم الاكتظاظ السكاني وطبيعة المساكن . وكانت الوكالة تقوم فقط بعملية الترميم في سائر المخيمات ، الا ان اعمالها هذه ترميم واعطاء زنكو وخشب الخ ، قد توقفت نهائيا منذ ظهور حركة المقاومة في لبنان عام ١٩٦٩ ، وقد ساهمت الحكومة اللبنانية في عدم تحسين الوضع السكني للفلسطينيين عن طريق عدم السماح لهم بالحصول على اجازات بناء او حتى ترميم المنازل القديمة على نفقتهم الخاصة . فبلغت الكثافة السكانية (حوالي) بين واحد وثمانية افراد للغرفة الواحدة التي لا يزيد طولها وعرضها على ٣ – ٤ امتار في حالاته القصوى .

الوضع الصحي

ان ضيق طرقات المخيم الداخلية (بحيث تنعدم في كثير منها امكانية مرور شخصين في آن واحد) ، ولكونها غير معبدة وتمتلىء بالحفر والاوحال والاوساخ وتلاصق الاقنية ومجارير المياه الآسنة المكشوفة جعلت من الصعوبة ايجاد مخيم يعاني من ظروف صحية تعيسة كظروف تل الزعتر . يساعد في ذلك تلوث اجواء المنطقة لوجود ٣٤٪ من معامل لبنان في نفس المنطقة المجاورة والملاصقة اضافة الى عدم توفر الحد الادنى من التجهيزات الاساسية الضرورية مثل عدد عمال التنظيفات لا يتجاوز ١٠ اشخاص . فالوكالة تحدد عاملا واحدا لكل ٥٠٠ شخص حسب « احصاءات الاعاشة » . كذلك لم توفر الوكالة عيادة مستقلة للمخيم اذ ان مخيم جسر الباشا كان يتقاسم العيادة نفسها ، والتي كان الطبيب يزورها مرتين فقط في الاسبوع ، حوالي ٥ ساعات مجموع الزيارتين وحيث قلما توفر فيه المضاد للالتهابات ، هذا اذا لم تكن رفوفه خالية حتى من الاسبرو « والدواء الاحمر » . كما ان العمليات الجراحية الباهظة التكاليف تمتنع الوكالة عن دفعها للمرضى وينعدم وجود المراكز الاجتماعية . كل ذلك ساعد على انتشار الاوبئة الناتجة عن سوء التغذية وعوارض الامراض التي يعانون منها والتي تتراوح بين حمى المصارين والاسهال المعوي للاطفال والدزنتريا والرمد اضافة الى الربو والامراض الموسمية .

الوضع التربوي

في ظل قساوة الظروف التي يعيشها سكان مخيم تل الزعتر الا ان اقبالهم على ارسال ابنائهم الى المدارس كان عاليا فقد بلغ عدد المسجلين المداومين



في مدارس الانروا (وكالة الغوث) ٢١٪ بالنسبة لعدد سكان المخيم ثم ارتفعت هذه النسبة حتى وصلت الى ٢٧٪ عام ١٩٧٢ مقسمين على مدارس تفتقر الى العدد الكافي من المدرسين وغير مجهزة بالحد الادنى من الوسائل والاساليب العلمية الحديثة في التعليم ولا يكاد عدد الكتب والمقاعد والادوات القرطاسية يكفي للطلبة المسجلين . اضف الى ذلك سياسة التجهيل المتعمد التي كانت تتبعها الوكالة من خلال عدم وجود مراقبة او هيئات تفتيش للقيام بمهامها وتدني المستوى العلمي وضعف البرامج عدا نظام الترفيع الاوتوماتيكي الذي عمل به بعد عام ١٩٧٠ ثم تقليص عدد ساعات التدريس (نظام الفترة الواحدة) اضافة الى عدم تدريسها ولغاية ١٩٧٣ مادتي تاريخ وجغرافية فلسطين . رغم ذلك استطاع طلبة المخيم وشبابه تحصيل درجات علمية وادبية جيدة اذا اخذنا تلك الظروف بعين الاعتبار .

الوضع المادي

عندما انشىء المخيم عام ١٩٥٠ كان النشاط الزراعي مزدهرا بشكل نسبي في تلك المنطقة ، وبديهي ان يعمل القسم الاكبر منهم في ذلك الوقت بالزراعة وبعد انحسار هذا النشاط في منتصف الخمسينيات تحول غالبيتهم للعمل في ورش للبناء والمهن الحرة . وقد اتاح توظيف الرأسمال الصناعي اللبناني (٢٣٪ في تلك المنطقة) الى اعطاء العمال هناك فرصا عديدة للعمل نظرا لقدرة تلك المصانع الاستيعابية ، خاصة بعد تنوع اعمالها وانتاجها .

وقد شجع ارباب العمل لاستيعابهم هؤلاء العمال ان اماكن سكنهم قريبة بحيث يسهل تواجد العامل بشكل دائم ويمكن تشغيلهم ساعات اضافية اضافة الى الاجر المتدني التي كان على العامل الفلسطيني ان يقبلها ولو مكرها خلال الفترة من ١٩٥٥ الى ١٩٧٠ ، وعدا عن توفير رب العمل للتعويض الاجتماعي المفروض عليه دفعه للعامل في الحالات الطبيعية وذلك لان العامل الفلسطيني لا يملك اجازة عمل ، ولا يسمح له بالتسجيل لدى الضمان الاجتماعي . كل ذلك ساهم في ارهاق العمال ماديا وجسديا .

وقد عملت المراة والفتاة الفلسطينية ايضا الى جانب اخيها وزوجها وذلك لتغطية نفقات المعيشة اليومية ، اضافة الى الحالات المرضية والظروف القاهرة (كوفاة المعيل ، او عدم وجود معيل مساعد). وقد توزعت مناطق العمل على عدد من المصانع منتشرة بين الشياح والحدث وانتهاء بالدكوانة والمكلس وقد بلغ عدد العاملين والعاملات ٧٤٪ من عدد سكان المخيم .

اما بالنسبة للاجور فكانت تتراوح لغاية ١٩٧٠ بين ٢ – ٤ ليرات لبنانية يوميا للفتاة و ٦ – ١٠ ليرات للرجل ، وذلك قبل انتعاش النضال المطلبي للحركة الوطنية والتقدمية وجماهيرها مع بداية هذا

العهد وبروز المقاومة الفلسطينية .

« تل الزعتر » اليوم

قامت الانتفاضة الجماهيرية بتل الزعتر نتيجة المعاناة التي امتدت في الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٩ الهبت خلالها سياط الشعبة الثانية اجساد المناضلين والوطنيين . وفي بدايتها مارست السلطة آنذاك ١٩٥٢ – ١٩٥٨ بقيادة كميل شمعون – عندما كان رئيسا للجمهورية كافة الوسائل لقمع الفلسطينيين وذلك كرد على تحركهم كباقي فلسطيني لبنان الذين احتجوا على مشروع غلوب ١٩٥١ ومشاريع التوطين والتهجير ، وقد كان عام ١٩٥٨ قاسيا نظرا لسلسلة مواجهات مع السلطة التي كانت تداهم البيوت بتهمة الاشتراك في التظاهرات والمهرجانات التي اقيمت ضد القمع . وكان الفلسطينيون في تلك الفترة يصنفون « بالغرباء » . وفي عام ١٩٦٥ ، يوم استشهاد جلال كعوش اعتقل حوالي ٣٠٠ شاب اودعوا سجون الرمل والحلو وذلك لاشتراكهم في مسيرة احتجاج على اسلوب قتله . اما في نيسان وتشرين ١٩٦٩ ابان الاشتباكات بين المقاومة الفلسطينية وقوى السلطة فقد سقط عدد من الشهداء والجرحى من المخيم . كل هذا لعب دورا في تحريك اهالي تل الزعتر ، نحو الانتفاض وتحرير المخيم من سلطة الشعبة الثانية والدرك واعوانهما في تشرين ثاني ١٩٦٩ .

وسنتطرق وبشكل موجز لاهم التغيرات التي حصلت هناك :

اجتماعيا

بعد توقيع اتفاقية القاهرة عام ١٩٦٩ بين المقاومة والسلطة ، قامت فصائل المقاومة بتشكيل لجان شعبية حددت مهامها وصلاحياتها ومنها ضبط الوضع الامني ، ايجاد خطة للدفاع عن كل مخيم وفقا لظروفه الذاتية في وجه اي اعتداء مهما كان مصدره ضبط الجباية المالية – الارتقاء بمستوى الجماهير الثوري والاجتماعي والصحي والتربوي الخ ... وبالنسبة لتل الزعتر قامت اللجنة بمعالجة ازمة السكن حيث اجازت للعديد من العائلات بترميم بيوتها وتشييد منازل جديدة لتوفير الحد الادنى من متطلبات السكن ، وقامت هذه اللجان بالتعاون مع الجماهير على حل مشكلة المياه ضمن الحدود الدنيا لحسمها بايصال المياه للمشتركين من الاهالي وتأمين ناقلات مياه وبث روح التعاون بين الجماهير الخ .

صحيا

اصبح للشعب مطلق الحرية بالعمل على تحسين وضعه الصحي فقام الاهالي بالتعاون مع الكادر الفني وعناصر المنظمات الشعبية بصب المجارير بالاسمنت وتغطيتها . واضافة الى التوعية الصحية التي يقوم بها مركز انعاش المخيم الفلسطيني ، تقوم العناصر الملتزمة ثوريا بتقديم الارشادات ذاتها وتقوم بمعاونة الاهالي بعمليات التنظيف العامة . اضف لذلك انه قد انشىء عدد من المستوصفات التابعة للهلال الاحمر الفلسطيني والمنظمات المختلفة ومن بينها مستوصف كبير للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وقد زودت هذه المستوصفات بغرف للعمليات الجراحية البسيطة وصيدليات تحتوي على كميات جيدة وكبيرة من الادوية ، وامنت الاطباء المياومين ليل نهار . وقد عبدت الشوارع الرئيسية بالمخيم والمحيطة به والزمت الوكالة بزيادة عدد العاملين في مصلحة التنظيفات العامة .

الوضع التربوي

قامت اللجنة الشعبية بالتعاون مع رابطة الاتحاد العام لطلبة فلسطين والجماهير بالتنسيق فيما بينها لحل المشاكل التربوية فخاض المعلمون صراعا مع ادارة الوكالة طالبوا فيها بتثبيت زملاء مدرسين لهم كانوا يعملون كمياومين وقد تبنت الوكالة بعد موجة المطالب العامة تدريس مادتي تاريخ وجغرافية فلسطين وبنت مدرسة جديدة وجمدت الوكالة العمل بنظام الترفيع الاوتوماتيكي واصبحت تؤمن الكتب والمواد القرطاسية ، كل ذلك ساعد في تعزيز العلاقات النضالية بين المعلمين وتلامذتهم بعد الهوة السحيقة التي كانت تفرض عليهم من قبل ادارة الوكالة والشعبة الثانية .

اوضاع العمال

عملت العناصر الملتزمة في رابطة الاتحاد العام لعمال فلسطين على تحقيق بعض المطالب النقابية والديمقراطية فاصبحوا بغالبيتهم (٩٧٪) اعضاء في الاتحاد . وقد استطاع العمال من خلال نضالهم تحقيق زيادة اجورهم كذلك حصلوا على حق اخذ بدل اتعاب ساعات العمل الاضافية والزم ارباب العمل بالتعويض عن العمال اثناء اصابتهم وقت العمل اضافة الى دفع بدل وفاة . وقد راوحت الاجور عام ١٩٧٤ بين ١٥ و٢٠ ل.ل لليوم الواحد للعامل و ٤ – ٨ ليرات للعاملة في اليوم الواحد . كذلك قام فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بتشجيع العاملات على الالتزام وطنيا ونضاليا من اجل رفع المستوى الثوري لهن وتحريضهن للمطالبة بحقوقهن . اضافة لذلك قامت المراكز الصحية بفتح دورات تمريض لبنات ولنساء المخيم واقيمت مراكز محو الامية للكبار من الرجال والنساء وفتح مشغل حياكة وخياطة وقد ارسل البعض منهن للسفر لتلقي دورات نقابية وتمريض ومتابعة تعليم عالي في بعض البلدان الاشتراكية .

كما قامت الثورة الفلسطينية بتامين الدفاع العسكري عن جماهير المخيم ضد اعتداءات الكتائب في ايار ١٩٧٠ وضد ضرب السلطة للمخيم في عام ١٩٧٣ . واقيمت الميليشيا الشعبية لتشكل الدرع الواقي للجماهير هناك . كما قامت الثورة ببناء عدد من الملاجيء وزعت توزيعا جغرافيا بحيث تساعد على حماية ارواح النساء والاطفال العزل من السلاح ضد الغارات التي قد يتعرضون لها سواء من جانب اسرائيل او السلطة العميلة او القوى الفاشية المحلية .

هكذا اصبح تل الزعتر قلعة من قلاع الثورة الا انه منذ مجزرة عين الرمانة ضد السيارة التي كانت تنقل شباب تل الزعتر بعد مشاركتهم جبهة الرفض لمهرجانها بذكرى تشييع شهداء الخالصة ١٣ – ٤ – ١٩٧٥ ، وحتى اليوم وجماهير تل الزعتر تدفع بسخاء الثمن المطلوب للدفاع عن حرية وجودهم ولابقاء ارادتهم حرة ولدعم مكاسبهم .

ان القاسم المشترك لاهالي المخيم يكمن في ان معظم بيوتهم شهداء سقطوا في بقاع مختلفة من اجل فلسطين في الارض المحتلة والجولان وميونيخ وهم لا يفاخرون الاخرين بما يقدموه للثورة ، فالكل يبذلون مما تبقى لهم .

وما القافلة الاخيرة من الشهداء بما فيهم شهداء الجبهة الشعبية الستة والصمود الباسل لجماهير المخيم الا دليل على ان « تل الزعتر » يستحق وبجدارة اسم « معسكر الكرامة » وانه سيبقى قلعة من قلاع الثورة .



مخيم الدكوانة « تل الزعتر » في مراحله الاولى

مهرجان جماهيري في النبطية يتحوّل الى :

تظاهرة صمود في وجه القوى الانعزالية ودعاة الاستسلام

اقيم في النبطية يوم ٩ – ١ – ١٩٧٦ وبدعوة من حزب البعث العربي الاشتراكي مهرجان تأبيني بمناسبة مرور ٤٠ يوما على استشهاد المناضل عبد الامير حلاوي في كفر كلا ومرور سنة على استشهاد علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح في الطيبة اثناء تصديهم ومواجهتهم للقوات الاسرائيلية الغازية للبلدتين .

وقد شاركت جماهير غفيرة في المهرجان كانت تقاطع الخطباء بالهتافات الداعية للوقوف في وجه المؤامرة التي تنفذها القوى الفاشية في لبنان كما طالبوا في هتافاتهم بالتصدي للهجمة الامبريالية التسووية بالمنطقة كما شاركت الاحزاب الوطنية والقوى التقدمية وحركة المقاومة الفلسطينية في هذا المهرجان وقد تحدث كل من راضي فرحات – حزب البعث العربي الاشتراكي والشاعر موسى شعيب منظمة الحزب بالجنوب – حليمة عبد الامير حلاوي كفاح الطلبة وحسين شرف الدين .

وقد جاء في كلمة الاحزاب التقدمية التي القاها الرفيق حافظ صايغ « اننا نقف الى جانب الثورة لنقول للمتآمرين المستسلمين ان الثورة الفلسطينية لن ترتعش يدها على الزناد ما زالت تقول للتاريخ كل يوم ، ان كل يوم يمر دون ان نشدد النضالليس من « تاريخ شعبنا » وعن الفئة الانعزالية قال « ارادوها فتنة في هذا البلد ليكون اسرائيل ثانية تنبت على اشلاء هذا الشعب وعلى اشلاء التقسيم فانا ارادة الشعب من كل المناطق تهب للتصدي، وتقول لهؤلاء « حتى هذه الارض ترفض وتانف ان تكون مقابر لكم » .

ودعا صايغ لقيام جبهة دفاعية هجومية في وجه المؤامرات الصهيونية والامبريالية تضم بغداد ودمشق والمقاومة الفلسطينية تكون محورا ثوريا تلتف حوله الارادات الثورية العربية لتبقى الثورة مستمرة حتى التحرير والنصر . وحيا شهداء المواجهة مع العدو الصهيوني لانهم القوة المتحدية لمخترقي « السيادة اللبنانية » .

وقد القى كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الرفيق ابو ماهر فقال : « بالامس قبل عام في الطيبة وكفر شوبا وقبل اسابيع في كفر كلا تقدم المناضلون ليقولوا للجماهير ان هذا الطريق هو الطريق للتحرير الكامل ، وعندما يبدأ



الشعب بدفع الدم مهرا لحريته فلا بد ان ينتصر وسيستمر هذا الدفع حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني والعربي ونقيم المجتمع العربي الديمقراطي الذي يحيا فيه الشعب حرا سيدا مستقلا .

وحدد ابو ماهر برنامج جبهة الرفض المرتكز على الدعوة لمقاومة الحلول الاستسلامية التي تنفذها الرجعية العربية باوامر من اسيادها الامبرياليين ، وتصعيد النضال داخل الارض المحتلة والعمل مع الحركة الوطنية الاردنية لاسقاط النظام الرجعي لتعود البندقية الفلسطينية المقاتلة لممارسة مهامها التاريخية . والعمل على حماية الوجود الفلسطيني في لبنان وحماية مكاسب ونضالات جماهير المخيمات . وبناء جبهة الرفض العربية الرسمية للتصدي للمد الرجعي في المنطقة ، وشدد على حتمية انتصارنا قائلا « لا للخيانة لا لانزال البنادق لا لكراسي الحكم نعم لاستمرار الثورة نعم لهذه البندقية المقاتلة حتى ننتصر ونقيم سلطتنا الديمقراطية الثورية » كما دعا ابو ماهر القيادات الفلسطينية الى الخروج من محاولات التسوية قبل ان تتجاوزها ارادة الجماهير لان التحرير لا يكون على طاولة المفاوضات بل بتشديد النضال لمواجهة العدو ومؤامراته كل يوم . وعن الوضع اللبناني حدد ابو ماهر فهم جبهة الرفض له بقوله « نحن نؤمن ان ما يحدث في لبنان الان ما هو الا وسيلة اخرى من وسائل جربت خلال الاعوام الماضية وفشلت في تحجيم المقاومة ، وما يجري الان هو جزء من المؤامرة الامبريالية التي يشترك فيها حكام عرب واحزاب فاشية رجعية وعملاء صهاينة وهذا ما يجعلنا اشد اصرارا واقتناعا بضرورة التصدي لهذه المؤامرة ، وشدد ابو ماهر في كلامه على ان المقاومة الفلسطينية ليست بديلا عن الحركة الوطنية» لكننا واياها في خندق واحد وسنبقى معها وتبقى معنا حتى تنتصر وننتصر .

وطالب ابو ماهر النظام السوري – الرافض لسياسة الخطوة خطوة برفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ثم اقامة لن تؤدي الى النتيجة التي تتوخاها – لن تردع القوى **والمقاومة الفلسطينية « بدل اقامتها مع الاردن » لافشال مشاريع التسوية كما حذر في نهاية كلمته مما يجري الان في مجلس الامن من مناقشة للقضية الفلسطينية لانه تمثيلية جديدة على شعبنا وكل ما يريدون عمله في مجلس الامن هو اضافة جملة جديدة ثم يتوجهوا الى جنيف « لتحرير » ارضنا !!!**

وتحدث الرفيق راضي فرحات – حزب البعث العربي الاشتراكي عن ظروف استشهاد الرفاق وفهمه له « ناضلوا واستشهدوا حفاظا على وحدة هذا الوطن فتصدوا للعدو الصهيوني دفاعا عن السيادة الحقيقية لهذا القطر الذي تتمثل في المحافظة على ارض لبنان ووحدته وليس بالتآمر على من يدافع ويستشهد من اجل هذه السيادة » واوضح طبيعة ترابط الهجمة الانعزالية الفاشية بالامبريالية والصهيونية – لان صراعنا ضد قوى الانعزال تعني مصارعة ذراع امبريالي يهدف الى ضرب الحركة الوطنية والتقدمية وشق وحدة ترابلبنان والتآمر علىجماهيره الكادحة كما انه صراع ضد العدو الصهيوني لانه القاعدة الامبريالية المتقدمة في المنطقة العربية .

وهاجم فرحات في كلمته انظمة عربية تدعم القوى الانعزالية خوفا من نمو وتقدم تلك الحركة وتأثيرها في المدى التاريخي المنظور على اولئك الحكام.

وفي نهاية كلمته دعا فرحات لقيام جبهة مقاتلة لكافة القوى الوطنية والتقدمية في لبنان تعمل للنضال والتصدي، للقوى الانعزالية في لبنان والمحافظة على عروبته ولحماية حقوق جماهيره الكادحة وتتصدى هذه الجبهة لكافة مؤامرات التسوية الاستسلامية في المنطقة العربية « اتفاقات سيناء وما سبقها وسيلحقها» وتدعم دعما مطلقا حركة المقاومة الرافضة للحلول الاستسلامية مما يساعد في بناء الجبهة الوطنية القومية العربية المتصدية لكافة المؤامرات الامبريالية والرجعية والصهيونية في المنطقة ويدعم هذا كله بناء علاقات سليمة مع حركات التحرر العالمية المناهضة للامبريالية والمناضلة من اجل التقدم والتحرر .

تقسيم لبنان .. ابتزاز أم حقيقة ؟

التلويح "بالتقسيم" هدفه جرنا إلى معركة طائفية جانبية !

هل التقسيم ممكن التنفيذ في الظرف الراهن ؟

بقلم : محمود جواد



قسيس والجميل وشمعون : الحلم بالتقسيم ـ او التسليم

مع استمرار معارك « تل الزعتر » وحصاره ، ومحاولة ازالته من المنطقة الشرقية ، اخذ الحديث عن « التقسيم » يستحوذ على اهتمام المواطنين مع المعارك الدائرة ، ويمكن القول ان هذه الفكرة ـ تقسيم لبنان ـ سيطرت على اذهان جماهير عريضة ، منذ أن بدأ الحديث عنها في الاشهر الاخيرة ...

ولقد ساعد على انتشار هذه الفكرة ، ما نشرته الكثير من الصحف الوطنية ، عن الموضوع وعدم معالجتها له باسلوب علمي هادىء ، بل وللاسف انساقت هي وراءها، بحيث تجاوزت اعلاميا الطرف الرجعي الطائفي نفسه المعني بالتقسيم اولا ...

تطور الاحداث ، وفكرة التقسيم

ومعلوم انه في اعقاب احداث قبرص ومن ثم تقسيمها قبل حوالي السنتين ، طرح موضوع « قبرصة لبنان » في محاولة لاذكاء الروح الطائفية في البلد ، عقب اشتداد الصراع الطبقي ، وخاصة نشوء ما اطلق عليه « بحزام البؤس » حول بيروت ، والقريب من تلك العمارات الفارهة ! وعجز المؤسسات القائمة للدولة عن استيعاب هذا التناقض في ظل تركيبتها الطائفية ـ الطبقية ، ولكن بعد حين تم تجاوز الحديث عن موضوع قبرصة لبنان بسبب التطورات الاجتماعية والاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ، حتى تفجرت المعارك الاخيرة في نيسان والتي فرضتها القوى الرجعية على الشارع الوطني ، هذه المعارك التي اتخذت في كثير من الاحيان شكلا طائفيا ، كما ارادته وسعت اليه تلك القوى الرجعية الفاشية .

ومرة اخرى عاد موضوع قبرصة لبنان ، ولكن ليطرح بوضوح مسالة التقسيم واستحالة « تعايش المسلم مع المسيحي » ، خاصة بعد « الذبح على الهوية » والتهجير الذي جرى لبعض المواطنين او هروبهم من منطقة لاخرى حسب انتمائهم الطائفي ...

والمتتبع للاحداث ، يجد ان تكتيك القوى الفاشية الطائفية ، وبالذات حزب الكتائب ، تعمد سياسيا « تسريب معلومات » عن التقسيم بين الشارع او التلميح له [طرح المشروع في اول اجتماع للجنة الحوار ثم جرى سحب المشروع بسرعة !] ، ومن ثم حاولت هذه القوى اعطاء التقسيم طابعه المحلي فعليا وكاملا ، من خلال مذابح السبت الدامي ومذبحتي « حي الغوارنة » و « سبنية » ، ومما اكد هذا التصور حول احتمال تقسيم موقف السلطة او اجهزة الدولة ، التي رغم علمها باستحالة عمل دوائرها ، فانها دعت موظفيها في بعض مصالحها للعمل في المناطق ، حسب انتمائهم الطائفي ، وهنا كان السلطة بقسميها الطائفيين تسعى للتقسيم !!

لقد طرحت خلال الاشهر الاخيرة اراء متعددة حول التقسيم ، وعن كونه مخططا امبرياليا اسرائيليا لان الاخيرة تريد ان تثبت من خلاله استحالة التعايش

بين الطوائف المختلفة الاديان ومن خلاله تثبت استحالة تعايش الفلسطينيين مع اليهود وبالتالي استحالة عودة الفلسطينيين حسب هذا المنطق الى ارضهم ووطنهم ...

وهنا لا نريد الخوض في هذه الاراء ، متجنبين كثيرا من العوامل ومركزين قدر الامكان على حقيقة وامكانية حدوث التقسيم ، وفي هذه المرحلة من توازنات القوى في لبنان والمنطقة .

ومن المعلوم ان اي نظام رجعي قائم على اساس طائفي – وفاق الاركان الطائفية فيه – لا يمكن الا ان يفرز تغذية مستمرة لخلخلة التعايش بين طوائفه المختلفة ، الامر الذي يعرض البلد دائما لتغير في الميزان الطائفي في هذا الاتجاه او ذاك ، على حساب التغييرات الطبقية الحتمية .

ولا بد من التاكيد ايضا ، انه في حال تقسيم لبنان ، فمعنى هذا ان الاسس التي قام عليها كيانه ، كانت خاطئة او غير صحيحة ، وهذا يمس ايضا كافة الكيانات المشوهة او المصطنعة وبضمنها الكيان الصهيوني القائم على اساس طائفي عرقي استيطاني ، كما ان ذلك سيمس الكيانات الاخرى التي تبنتها مؤامرات الامبريالية في تقسيمها للوطن العربي ...

ولما كان واقع دولة لبنان طائفيا ، فقد حتم ذلك في ظل نظامه الرجعي انقسامه فعليا بين مؤسساته واجهزته ، يضاف له الانقسام الفعلي بين مناطقه ، حسب الاكثرية لاية طائفة ، وهذا الواقع الطائفي ، جاءت الاحداث الاخيرة لتغذيه بصورة كبيرة ، بسبب اتخاذها طابعا دمويا ...

ومثل هذا الواقع الطائفي للعلاقات والمناطق ، شهدته مناطق عديدة في العالم ولا تزال ، وبالذات شمال ايرلندا ، حيث نجد ان العديد من المعارك تتخذ طابعا طائفيا بين الكاثوليك من جهة ، والبروتستانت من جهة مقابلة ، فانقسام الاحياء والمناطق كان قائما منذ زمن بعيد ، ولكنه بسبب التدخل الاستعماري الرجعي وانفجار الصراع انقسمت ايرلندا بالنتيجة الى جبهتين ، احداهما مسيحية كاثوليكية ، والاخرى مسيحية بروتستانتية ، واذا كان مثال ايرلندا من حيث ظروفه له خاصيته ، وبالذات فيما يتعلق بالاستعمار البريطاني هناك ، فاننا نجد ان قيام دولتين هناك غير وارد ، علما بان الوضع المادي والجغرافي والسياسي يساعد على ذلك!

اما بالنسبة الى لبنان ، فعلى الرغم من الجانب الوطني لم يدخل اللعبة الطائفية ، بل ويرفضها مبدئيا ، فان ظروف لبنان الاخرى من محلية وطائفية، وكذلك الظروف العربية المحيطة به ، والوضع الدولي لا يسمح بمثل هذا الانقسام القانوني ونشوء دولة طائفة واحدة ...

ان اي مراقب للوضع في لبنان بتعقيداته وتداخلاته ، يجد العناصر العربية والدولية فيه تتداخل فيه تداخلا ، يكاد يكون فريدا من نوعه بين دول العالم !

واذا ما تتبعنا الموقف او الوضع الدولي ثم العربي ناهيك عن المحلي ، نجد ان مشروع التقسيم القانوني للبنان ضمن دولتين غير وارد في الظرف الراهن على الاقل ، او لربما يسعون له في المستقبل البعيد ...

وهنا سنركز على اي من الاصعدة بالنسبة لقضية التقسيم دون ان نشير الى اي اتجاه يقف هذا الطرف او ذاك في مجمل قضية الصراع في لبنان والمنطقة ...

فعلى الصعيد الدولي ، فهناك شبه اجماع على ضرورة استتباب الامن في المنطقة واستقرارها كشرط من شروط نجاح اية « تسوية » فيها ، ولذلك فان تقسيم لبنان في ظل هذه المرحلة لم تتفق عليه اي من الدول المعنية بالامر فيه ، فالولايات المتحدة صرحت عبر سيسكو بتاريخ ٧٥/١٠/١٤ عن اعتقادها بان سلامة اراضي لبنان واستقلاله السياسي يجب المحافظة عليهما ، وبضرورة ان يحل اللبنانيون مشاكلهم بانفسهم وداخل حدود لبنان ، وان للدول العربية نفسها مصلحة قوية جدا الا يتوسع هذا النزاع لخطره على الوضع العام في المنطقة برمتها !

الوساطة الفرنسية

ثم جاءت الوساطة الفرنسية عبر كوف دي مورفيل والتاكيدات الفرنسية الرسمية حول حرص فرنسا التقليدي على استقلال لبنان وسلامة اراضيه ، وان يبقى « موحدا ضمن معطيات التوازنات الجديدة » ، وذلك من اجل استقرار المنطقة !

ولم تكن الوساطة الفرنسية بعيدة عن مسالة « التدويل » التي تقول عنها صحيفة «الايكونومست» البريطانية ، ان الكتائب تريد منذ زمن ان تتوسع دائرة الصراع في لبنان بتعريبه اولا ثم بتدويله ... فقد ذكرت مصادر مطلعة ان مورفيل لم يكن وسيطا فرنسيا فقط ، وانما كان موفدا من قبل السوق الاوربية المشتركة ، كما ان مهمته ليست بعيدة عن الولايات المتحدة ...



وقد اكد ذلك كيسنجر بتاريخ ٧٥/١١/١٥ ، بانه لا توجد للولايات المتحدة اعتراضات على وساطة فرنسا في الازمة اللبنانية ، واضاف بان فرنسا تقوم بدور تقليدي في هذه البلاد ، وان الولايات المتحدة ترغب في الاسهام في تسوية هذا النزاع ، ولكنها تفضل ان تبقى خلف الكواليس .

ان الموقف الفرنسي – الدولي يتلخص بوضوح في البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية الفرنسية الذي قال ، بان فرنسا ترى في لبنان الموحد احد ضمانات السلام في منطقة الشرق الاوسط ، وحذر البيان من فكرة التقسيم وقال ان بلاده ترفض تماما هذه الفكرة لانها تحمل مخاطر قد تؤدي الى الحرب .

واكدت هذا الخط كل من بريطانيا وايطاليا ودول السوق الاوربية التسع عبر اكثر من مسؤول فيها ... وواضح ان الوضع الدولي الراهن بسبب من تعقيداته وتعقيدات الوضع العربي في الصراع مع اسرائيل لا يسمح بخلق دويلات تصبح هي الاخرى مصدرا للمشاكل في المنطقة ، علما بان مشروع التسوية الامبريالية يدخل مرحلته الحاسمة !

على صعيد الوضع العربي

فكما هو واضح ان الوضع لا يسمح بحدوث مثل هذا التقسيم حتى وان كانت اطراف عربية عديدةتدعم القوى اليمينية الفاشية ، لانه يهدد وضع المنطقة وبالتالي مصالحها هي ...

ففي مصر شجب اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء المصري ، ووزير خارجيتها اية محاولة لتقسيم لبنان ، واعتبره خيانة قومية ، اما هيكل ، فقد دعا الدول العربية ليس الى رفض التقسيم فقط ، وانما تحديد دور لبنان من جديد بما يتوافق والمعطيات الجديدة التي افرزتها حرب تشرين واوضاع المنطقة المستجدة ! وهذه السعودية ، فهي الاخرى كما هو واضح ترفض انشاء « وطن مسيحي » ، وكذلك سوريا التي قال خدام بصراحة انه اذا اريد للتقسيم ان يحدث ، فستقوم سوريا بضم لبنان لها ... وفي الحقيقة ان اي من الاطراف العربية لم يكن مع التقسيم لانه يعني كما ذكر اكثر من طرف ، محاولة لتقسيم بلدان عربية اخرى ، الا انه بنفس الوقت استبعدت كل هذه الاطراف حدوث التقسيم في هذا الظرف بالذات !

ومن دون مناقشة الاتجاه السياسي لاي طرف عربي ، الا ان هذا الاجماع العربي على رفض التقسيم سيلعب ايضا دوره الحاسم في عدم حدوثه ، ويجعل الذين يخططون له مستقبلا يحجمون عن طرحه حاليا كاساس في صراعهم ...

على الصعيد المحلي (اللبناني)

فالواضح ان كافة الزعامات التقليدية وقوى سياسية عديدة ومن بينها القوى اليمينية الفاشية نفسها ، لم تجاهر علنا بالتقسيم « الكتائب والاحرار

رفضته ، ولكنهما ارادتا استعماله للابتزاز كما هو واضح من خلال طرحهما السياسي ... » وانا ما علمنا ايضا بان قوى طائفية اخرى ترفض التقسيم ، لانه سيقلب علاقات التوازن التي كانت قائمة عليها مصالحها ...

فالوضع المحلي بتركيبته الحالية لا يمكنه افراز « دويلة طائفية واحدة » ، على الرغم من الشعور النفسي بذلك ، والذي كونته الاحداث تدريجيا ...

وانا ما جمعنا حصيلة كل الموازنات المذكورة اعلاه ، فاننا نخرج منها بنتيجة واحدة ، انها لا تساعد ذلك « التقسيم » ، على الرغم من كافة الممارسات الطائفية والتي انتعشت جزوتها بحدة... فالقوى الطائفية الفاشية [من كتائب ، احرار ، جحا ، رابطة مارونية وغيرهم] تصرفوا بشكل طائفي كامل ، ولم يكن امامهم من طريق اخر يتصرفون به ليحكموا سيطرتهم على بعض المناطق ، بعد ان قامت تلك الانتفاضة الشعبية المسلحة على جريمتهم في عين الرمانة قبل عشرة اشهر ، لذلك فهذه القوى ، واي قوى طائفية تسمى من خلال هذا النوع من الممارسات لفصل خط دموي بين طائفة واخرى ، للمحافظة على مواقعها وخدع اكبر عدد ممكن من المواطنين ...

ومعلوم ان المخطط الاميركي في العالم ، بعد هزيمته الشنيعة في فيتنام وعدم استطاعته التدخل مباشرة ، سعى حسب شعاره الجديد ، « دعوا الشعوب تقاتل بعضها البعض » ، الى خلق قوى طائفية وعنصرية واقليمية في اغلب المناطق التي له اصابع فيها ، لهذه القوى مناطقها المعبئة وجيوشها المسلحة ، لتنفيذ مآربها السوداء ، ولعل لبنان يعد من افضل البلدان التي يمكن فيها تنفيذ مثل هذه المشاريع وهكذا يمكن القول ، ان شعار التقسيم المطروح حاليا ، هدفه الابتزاز السياسي ، اذ يتم من خلاله تخويف الشارع الوطني واستعمال هذا الشعار للمساومة السياسية . ان ما تطرحه القوى الرجعية من مشاريع ، انما هي اوراق ضغط على الشارع الوطني ليتخلى عن القتال وعن تلاحمه مع المقاومة الفلسطينية ...

وعلى الرغم من ان هذا الموضوع يجد استعدادا نفسيا في هذه الايام لتقبله من قبل البعض ، خاصة وانه جغرافيا ياخذ هذا المنحى ، وعلى الرغم من تفنيده ، الا انه علينا ايضا الانتباه الى ان هذا المشروع ، قد يكون في طور التهيئة للمراحل المقبلة التي ستعقب الصلح مع اسرائيل في المنطقة !

اخيرا ، يجب ان نكون حذرين ومنتبهين جدا الى التسوية الكبرى الشاملة الجارية في المنطقة والتي تشكل احداث لبنان جزءا منها ، لذلك فقد تفتعل في بعض الاحيان معارك جانبية حول قضايا اخرى لالهائنا عن التصدي للتسوية باعتبارها الموضوع الرئيسي في هذا الصراع كله ...

التحرك المشبوه للنظام الإيراني في أحداث لبنان

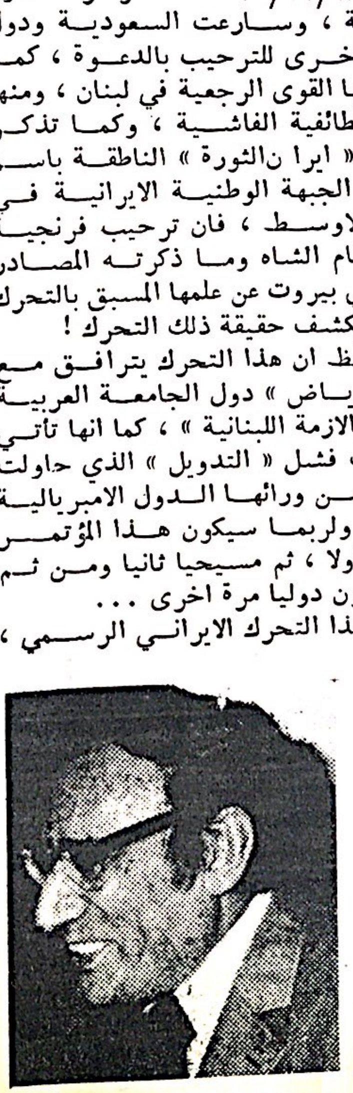
حقيقة تاريخ ودور السفير الإيراني!

من المعلوم ان نظام الشاه يرتبط باوثق العلاقات مع القوى اليمينية ، وبالذات حزب الوطنيين الاحرار ، ومعروف ان نظام الشاه كان دائما يمد هذا الحزب وقوى اخرى بالاسلحة ...

ونظام الشاه الذي تخضع موازين سياسته عموما للسياسة الامبريالية في المنطقة ، بادر في الاونة الاخيرة لبحث « الازمة اللبنانية » ، فوجه دعوة رسمية بتاريخ ٧٥/١٢/١٨ لعقد مؤتمر للدول الاسلامية ، وسارعت السعودية ودول رجعية اخرى للترحيب بالدعوة ، كما رحبت بها القوى الرجعية في لبنان ، ومنها القوى الطائفية الفاشية ، وكما تذكر صحيفة « ايرا نالثورة » الناطقة باسم منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط ، فان ترحيب فرنجية بدعوة نظام الشاه وما ذكرته المصادر المطلعة في بيروت عن علمها المسبق بالتحرك الايراني يكشف حقيقة ذلك التحرك !

والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلاميا اولا ، ثم مسيحيا ثانيا ومن ثم عودة ليكون دوليا مرة اخرى ...

ومع هذا التحرك الايراني الرسمي ، ينشط سفير ايران في بيروت « منصور قدر » فيعقد اجتماعاته مع مختلف « الزعامات » مقربا فيما بينها قبل ان « تسوء الامور » ويفلت الوضع ! ولعل اخر هذه التحركات كانت اجتماعاته الى « ابو عمار » بحجة تسليمه رسالة من الشاه تتضمن تأييد الاخير القضية الفلسطينية ، ولعل الشاه نسي اقواله قبل عام عندما اتهم المقاومة ، بانها تسعى لقلب انظمة الحكم اكثر من استعادة فلسطين ، والمهم في الموضوع ان هذا السفير اراد من هذه المسرحية لفت انظار الصحافة الى دوره المشبوه والمعروف بتجسسه على المقاومة الفلسطينية ، والعلاقات التي تربط المخابرات الايرانية بالمخابرات الاسرائيلية ...

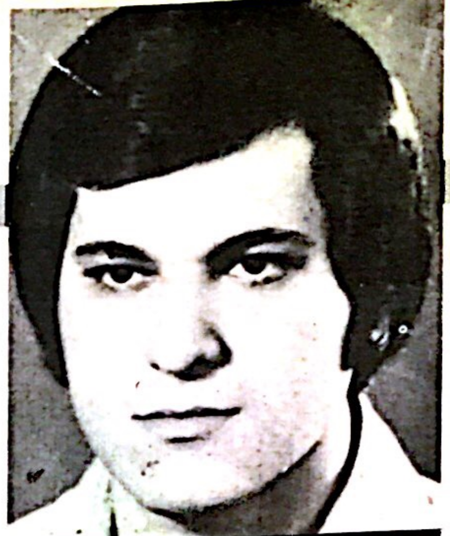


السفير الايراني منصور قدر

ان نبذة مختصرة عن حياة السفير الايراني تكشف اللعبة المراد امرارها :

* ❊ احد عناصر المخابرات الايرانية الهامة التي عملت في المجالين الداخلي والخارجي ، وكما تذكر مصادر الحركة الثورية الايرانية ، فقد تلقى دورة تدريبية مع المخابرات الاميركية .
* ❊ شغل منصب سفير ايران في الاردن خلال مجازر ايلول ولعب دورا بارزا في تنفيذ المخطط الامبريالي لضرب المقاومة ، وحينها اشارت المقاومة الى دور السفارة الايرانية ومنها ما يتعلق بمساعدة النظام الاردني او في التجسس على المقاومة ...
* ❊ يعد المسؤول عن المخابرات الايرانية في لبنان ، وبالذات فيما يخص نشاط الطلبة الايرانيين في بيروت وعلاقتهم بالمقاومة الفلسطينية ...
* ❊ سبق وان تعرض لمحاولة اغتيال في بيروت ...

ان ما يجري في لبنان ، يجب ان يجعلنا حذرين جدا ، للتمييز بين اعدائنا واصدقائنا خاصة في هذه المرحلة ـ مرحلة التسوية الامبريالية والقمع الدموي الشامل ـ ولهذا فالمطلوب الان تشخيص العدو جيدا ، على الرغم من ارتدائه احيانا اثوابا مختلفة او اتخاذه جنسيات متعددة !



استشهاد المناضل ظافر الخطيب دفاعاً عن الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينيّة

الرفيق جورج حبش يعزي بالشهيد ويؤكد حتمية الإنتصار

في العاشر من كانون الثاني وعلى محور الفاليري سمعان ، تصدت مجموعات من المقاتلين الثوريين لقوات السلطة التي حاولت استعادة المواقع التي اضطر الانعزاليون للهرب منها . واستبسلت هذه المجموعات مما ادى الى صد القوى المهاجمة . واستشهد ظافر في ذلك الموقع بعد ان حققت مجموعته واجبها كاملا .

ولقد نعت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية المناضل ظافر الخطيب ، كما قدمته للجماهير اللبنانية القيادة المركزية لرابطة الشغيلة في بيان جاء فيه :

رابطة الشغيلة تقدم الى الجماهير الصامدة الشهيد المناضل والقائد البطل ظافر الخطيب .

(الرفيق وسام) عضو القيادة المركزية لرابطة الشغيلة .

ـ ولد الشهيد القائد عام ١٩٥١ .

ـ قاتل في سبيل تحرير فلسطين في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ـ كان رائدا من رواد الكفاح المسلح .

ـ ساهم الرفيق في تأسيس الرابطة .

ـ استشهد يوم ١٠ ـ ١ ـ ١٩٧٦ وهو يقود احدى المجموعات القتالية المشتركة للرابطة واللجان الثورية ضد مواقع عصابات الكتائب والاحرار والسلطة الرجعية على محور غاليري سمعان .

ـ قاتل من اجل بناء السلطة الشعبية واسقاط مؤامرة التقسيم .

عاشت جماهيرنا المناضلة ضد قوى الظلم والاستغلال

المجد والخلود لشهداء الثورة العربية

النصر او الموت سننتصر

الرفيق جورج حبش يعزي

ولقد بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية ببرقية تعزية للرفيق زاهر الخطيب هنا نصها :

« الرفيق زاهر الخطيب

باسم مقاتلي واعضاء وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا ، اقدم لكم تعازينا بفقدان المناضل ظافر .

لقد اصابنا استشهاد المناضل ظافر بالم كبير الا ان ما يخفف الالم هو ان ما سطره ظافر بدمه لا يمكن أن تمحوه رصاصات الرجعيين والعملاء . لقد زف ظافر باستشهاده الى تاريخ نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

لا يملك الثائر الا ان يتالم لفقدان المناضلين الا ان ايماننا بحتمية الانتصار يخفف من هذا الالم ويعطينا شحنات جديدة من الامل والتصميم تزيدنا سعة فتجعل من ضرباتنا صواعق تهوى على رؤوس الاعداء . فقد انضم ظافر الى مواكب الشرفاء الذين جسدوا ما آمنوا به ... ذابوا لتلتهب مشاعل الحرية والتحرر والتقدم .

سيسجل التاريخ الملاحم البطولية التي سطرتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية على ارض لبنان في مواجهة الامبريالية والرجعية . سيسطرها دروسا وعبرا : فهي معركة طلائع الجماهير العربية كلها ضد الهجمة الامبريالية الرجعية ، ولن تهزم جماهير آمنت بقضاياها العادلة وصممت على القتال وممارسته .

تحية من الذين أستمروا على الدرب الى ظافر الذي رواه بدمه

لن تموت يا ظافر

وكان الرفيق بسام ابو شريف قد رثى الرفيق ظافر الخطيب بعد استشهاده بقوله :

استشهد ظافر الخطيب .

فقد سقط برصاص العملاء الرجعيين عند محور الفاليري سمعان فروت دماؤه تراب لبنان من اجل لبنان ومن اجل فلسطين .

زارني ظافر قبل ايام ليحاورني ، كان متفائلا متحمسا ومندفعا ، سألني عن الحل وعن النتيجة وسألته عن الشباب ومعنوياتهم وعندما غادرني ابتسم وقال : لن تنهزم فنحن نقاتل في سبيل قضايا عادلة .. الكل معنا .

انتمى الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ البداية والتحق بمن انشق عنها عام ١٩٧٢ وعاد فالتحق بها بعد ان انضج قناعاته الفكرية وتوجهاته الثورية . قاتل ضد الرجعية اللبنانية عندما حاولت تصفية الثورة الفلسطينية في ايار ١٩٧٣ .

وتابع النضال في صفوف الثوريين بعدها وفي عام ١٩٧٥ وبعد ان باشر الرجعيون في تنفيذ مؤامرتهم الدفينة لتصفية الثورة والحركة التقدمية كان ظافر في طليعة مقاتلي الشياح دفاعا عن عروبة لبنان وعن الثورة الفلسطينية .

ورأى ظافر في المد الجماهيري وزخمه فرصة تاريخية لتوعية الفقراء وتعبئتهم وتجنيدهم ضد الاقطاع والعملاء فزاد من التحامه بالجماهير وقاد صفوفا وراء صفوف ضدها .

وعندما اعلن وقف القتال راى الامور بوضوح : فقد قال خلوا الايد على الزناد فالعملاء يحضرون لجولة جديدة .

وكانت الجولة الجديدة

واندفع على راس مجموعة قتالية ردا على محاولات الفاشيين لحصار مخيم تل الزعتر .

وفي العاشر من كانون الثاني ١٩٧٦ استشهد دفاعا عن المبادىء التي آمن بها . عن الجماهير اللبنانية وعن الثورة الفلسطينية .

لن تموت يا ظافر

بيننا ومعنا ستكون دوما .

■■

«كمب رحّال» بعد حارة الفوارنة وسبنيه

١٤٠ عائلة تحوّلت بيوتها الى أنقاض!


بعض اطفال واهالي كمب رحال في نادي الرواد

دابت القوى الفاشية ، وخاصة في لحظات هزائمها الى ملاحقة المناطق والاحياء الوطنية الواقعة في قلب المنطقة الشرقية ، للانتقام لفشلها ، ورفع معنويات جنودها المنهارة ...

فبعد الهزيمة القاسية في معارك الفنادق، اتجهوا بفلولهم لبلدة سبنيه حيث عمدوا لاحراق البيوت وتهجير الاهالي وقتل الرجال منهم وتوجيه الكلام البذيء للنساء والفتيات.

ولقد كانت القوى الفاشية هذه قد عمدت لتهجير اهالي حارة الفوارنة بعد مجزرة السبت الاسود واحراق المنازل وجثث الشهداء .. في محاولة لترويع التجمعات الوطنية ودفعها لترك المنطقة ، باية وسيلة كانت .

....وهذا ما حصل ايضا لاهالي « كمب رحال » الذين بدات ماساتهم منذ ثمانية اشهر ، يوم بدات القوى الفاشية في الاشرفية بتشديد الخناق عليهم ... ومن ذاك اليوم ، وهي تقوم بالهجمات المستمرة على الحي بهدف الضغط عليهم لترك المنطقة ، وذلك من ضمن مخطط التهجير الذي حرصت القوى الانعزالية على تنفيذه منذ بدء الاحداث في نيسان الماضي .

هذا وقد وزع اهالي « كمب رحال » بيانا يوم السبت ١٠ كانون ثاني عرضوا خلاله الماساة التي يعانونها ، منذ ثمانية شهور ، يوم بدات القوى الانعزالية في الاشرفية بتشديد الخناق عليهم ، وتقوم بالهجمات المستمرة على الحي بهدف الضغط عليهم لترك المنطقة وذلك من ضمن مخطط التهجير الذي حرصت القوى الانعزالية على تنفيذه منذ بدء الاعتداءات في نيسان الماضي .

ولم تكتف القوى الفاشية بالاعتداء على المواطنين ، بل دابت على نهب منازلهم واحراقها ، ثم توجت اعمالها العدوانية هذه ، بارسال عدد من الجرافات لتزيل معالم « الكمب » نهائيا وتقطع اي تفكير للاهالي بالعودة بعد ان تشردوا مضطرين .

واكد الاهالي الذين يبلغون حوالي ١٤٠ عائلة ، انهم سيعودون الى بيوتهم وممتلكاتهم في اول فرصة ممكنة .

وهاجم البيان وزير الداخلية الذي يدعي ان عددا من العائلات تركت منازلها في محلة جسر الباشا، دون ان يأتي على ذكر مئات العائلات التي نزحت نتيجة المذابح التي ارتكبتها ميليشيا الاحرار والكتائب في سبنيه وحارة الفوارنة ، تحت سمع السلطة وبصرها ، وبمشاركتها في الكثير من الاحوال .

اهالي جسر الباشا ينفون ادعاءات التهجير

ردا على ادعاءات الفاشيين حول عمليات التهجير ، عقد اهالي جسر الباشا اجتماعا ، نهار الاربعاء ٧ - ١ - ١٩٧٦ ، تداولوا في اثنائه في ادعاءات الفاشيين وبعض المسؤولين ومنهم وزير الداخلية ، عن حدوث عمليات تهجير لسكانها .

وقد اصدر المجتمعون بيانا الى الراي العام اللبناني ، اكدوا فيه ان العائلات التي قيل انها هجرت بالقوة، تركت منازلها بملء ارادتها منذ نيسان الماضي وسكنت في الاشرفية والحازمية .

واضاف البيان ان هذه العائلات تنتمي الى حزبي الكتائب والاحرار والرابطة المارونية وعدد افرادها ٣٠. ومنهم من يقوم باعمال القنص في اتجاه جسر الباشا ، وبرصاصهم قتل عدد من ابناء المنطقة ، آخرهم انطوان زغيب .

شدد الاهالي على ان ادعاءات التهجير من جسر الباشا ليست الا ذريعة رخيصة يتخذها زارعو الفتنة والدمار لطمس أبشع جريمة انسانية عرفت حتى اليوم ، وهذه الجريمة تطال منطقتنا بالاضافة الى تل الزعتر والمناطق الاخرى .

ان الادعاءات التي تطلقها القوى الفاشية حول تهجير الاهالي ، ما هي الا ذرائع وحجج تطلقها لتخفي خلفها عمليات التهجير الجارية في المنطقة الشرقية ، تحت تهديد الموت ...

ويكفي ان يوجه الفاشيون للمواطنين في المنطقة الشرقية رسالة تحمل مضمون « غير مرغوب فيك في هذه المنطقة » ليغادرها قبل ٢٤ ساعة ...

فالقوى الانعزالية التي تقوم بأبشع وسائل الارهاب انما تسعى جهدها لخلق مناطق خاصة بها ... معزولة كليا عن المناطق الاخرى .

... ويكفي ان نذكر ما حل بحارة الفوارنة ، وبلدة سبنيه . ليتأكد لنا ان ادعاءات الفاشيين حول التهجير باطلة ، ومختلقة من جذورها .وليس صحيحا على الاطلاق اقران فك الحصار عن تل الزعتر ، باعادة الاهالي المهجرة ... لان المهاجرين كما يؤكد بيان اهالي جسر الباشا ، تركوا المنطقة بملء ارادتهم ، وبدون اي اكراه .

المجموعة الحاكمة في مصر : السادات ـ رفعت المحجوب ـ اسماعيل فهمي ـ ممدوح سالم ـ سيد مرعي ـ



قنابل زمنية في المجتمع المصري

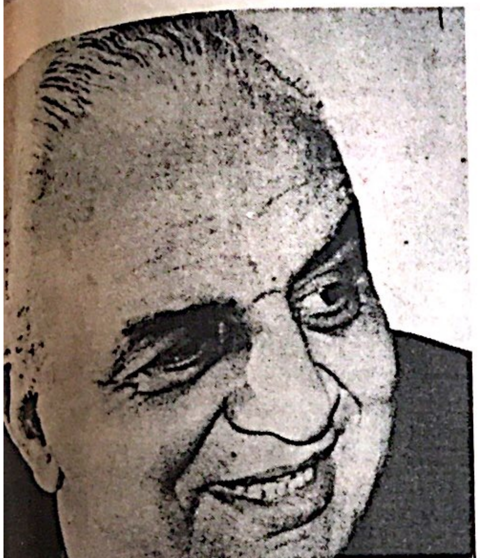
بلغت موجة ارتفاع الاسعار في مصر حدا لا يمكن احتماله .. ليس فقط من قبل جماهير الشعب وانما ايضا من قبل حتى الفئات شبه المتوسطة . ويحاول النظام الساداتي واجهزته الاعلامية التفطية ، بكل الوسائل والحيل ، على الاسباب الحقيقية لهذا الفلاء .

فقد اصبح جميع المواطنين الذين لا يملكون دخلا سوى اجورهم ، يعانون معاناة اليمة . يدخل في ذلك حتى كبار الموظفين . فالفلاء يلاحق الجميع بحدة وقسوة لم تعرفهما البلاد من قبل . فما هي الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة ؟

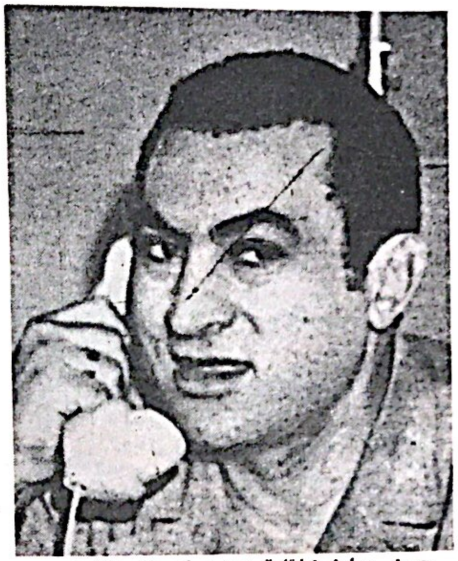
انها الدخول البالغة الارتفاع التي تحصل عليها فئة واحدة في البلاد ، من وراء التهريب والوساطة والسمسرة والعمولات والمتاجرة في السوق السوداء ووضع كل شيء موضع المضاربة . والبورجوازية الكبيرة والطفيلية هي المسؤولة مسؤولية مباشرة عن موجة الفلاء الهائلة التي حلت بالبلاد واستفحلت منذ عام ١٩٧٣ . وباسم الانفتاح على الراسمالية العالمية ، تبادر الراسمالية الكبيرة الجديدة في مصر الى رفع اثمان كل شيء من الاراضي والعمارات ، الى الملابس والاحذية ، الى اللحوم والخضروات .

يشقى الشعب ، وتسعد فئة من التجار والمضاربين والطفيليين بلا ضابط ولا رادع. فالعصر . .هو عصر الاثراء الفردي لكل من شاء من هذه الفئات في مصر .. السادات .

ومن امثلة هذه الظاهرة في مجال ايجارات المساكن وشراء الاراضي والعقارات : ان ثمن شراء هذه الاراضي والعقارات بواسطة رؤوس الاموال العربية والاجنبية لا يصل الى الخزينة المصرية بالعملة الصعبة ، فكثيرا ما يودع هذا الثمن في البنوك الخارجية لحساب بائعي الاراضي من الافراد المصريين ثم يعاد استخدامه في استيراد سلع كمالية طبقا لقانون من قوانين « الانفتاح » هو قانون الاستيراد بدون تحويل عملة من الداخل . وبالاضافة الى عملية المضاربة ، اي توقع ارتفاع اسعار العقارات وبالتالي الشراء من اجل اعادة بيعها للحصول على دخول اضافية ، فان الاراضي التي يتم الحصول عليها عن هذا الطريق تقام عليها مساكن فاخرة لا تتناسب اثمانها ولا



ممدوح سالم : وعد بالمزيد من « الانفتاح » !



حسني مبارك : اقامة مجتمع اصحاب الملايين

ايجاراتها مع مستوى معيشة الشعب المصري ، فضلا عن مساهمة ذلك في رفع اسعار مواد البناء وتكلفته في وجه من يحاول بناء مساكن اكثر تواضعا ، حتى اصبح الحصول على مسكن مطلبا مستحيلا بالنسبة للمواطن العادي . كما وصل ثمن السنتيمتر المربع من الارض ، في بعض المناطق ، الى عشرة جنيهات !



مصر .. « شقة مفروشة » !

وفي الوقت الذي تحتاج فيه القاهرة ، مثلا ، الى مليون وحدة سكنية فان عدد الشقق المفروشة (المؤثثة) التي تؤجر في القاهرة للسياح يتجاوز بكثير ٣٠ الف شقة . وتقول مجلة « الاهرام الاقتصادي » ان الزيادة في ايجارات الشقق بلغت ، في المتوسط ، ٥٠٠ في المائة بسبب الدولارات البترولية التي تدفقت على مصر في السنتين الماضيتين « وجعلت من كل مصري شريف غريبا منبوذا في عقر داره » ، اذ ان القدرة غير المحدودة على الدفع ، من جانب اصحاب هذه الدولارات ، جعلت ملاك العقارات في مصر يفقدون صوابهم . واصبح من المستحيل على اي مصري ان يتوصل الى شقة اقل من العادية . فالشقق القديمة والجديدة تؤجر مفروشة . ويقول المصريون الان ، ان « السادات يؤجر مصر كلها .. مفروشة » ! اما الذي لا يؤجر مفروشا فانه يطالب بخلو لا يقل عن عدة آلاف من الجنيهات في الاحياء الشعبية !

وحذرت مجلة « الاهرام الاقتصادي » ـ التي تؤمن تماما بسياسة الانفتاح رغم كل شيء ـ الحكومة المصرية من الارتفاع الجنوني في سوق العقارات ، في بلد يحتاج فيه الجامعي الى رهن مرتبه لمدة عشر سنوات على الاقل حتى يحصل على شقة اقل من العادية ، « يمثل قنابل زمنية شديدة الفتك في المجتمع المصري » ودعت الحكومة الى نزع الفتيل منها « قبل ان تنفجر وتتصدع معها اركان المجتمع ».

ثروات بلا ضرائب

وقد يقول البعض ان السياح الذين يستأجرون الشقق المفروشة يوفرون للدولة عائدا من العملات الصعبة تحتاج اليه . ولكن مجلة « الاهرام الاقتصادي » تعلن انها « تتحدى اي مسؤول » ان يردد هذا الزعم . فالحقيقة ، كما تعترف المجلة اليمينية ، هي ان السياحة وكل ما يصاحبها من انفاق انما يتم خارج الاسواق المشروعة للنقد ، بل هي الفناء الرئيسي للسوق السوداء وعمليات المقاصة ، وتستخدم حصيلتها في استيراد معلبات البيرة والكوكاكولا والكافيار وخلافه في وقت يتمنى فيه المصري المطحون ان يظل قادرا على شراء الفول والعدس .

ويقول الدكتور لطفي عبد العظيم رئيس تحرير « الاهرام الاقتصادي » ـ وهو من اول دعاة « الاقتصاد الحر » ـ ان تأجير الشقق المفروشة قد اوجد طبقة كبرى من الاثرياء الذين هم كلهم متهربون من الضرائب . ويصل دخل هذه الطبقة من المؤجرين الى ٦٠ مليون جنيه سنويا . ولو حصلت الدولة على ما يخصها من ضرائب وارباح تجارية وايراد عام من هؤلاء ، لزاد ذلك عشرين مرة عن الحصيلة الكلية الحالية لضريبة الايراد العام التي يتحملها الموظفون البائسون .

وتؤدي زيادة استهلاك من ارتفعت دخولهم الطفيلية عن هذا الطريق الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية . والنتيجة هي ان نجد في احد طرفي صفقات المقاصة مساكن فاخرة للسياح ومن هم في مستواهم ، وفي الطرف الاخر سلعا كمالية تملأ الاسواق للقلة القادرة فقط .

ويقدر ما ورد الى مصر من سلع استهلاكية بعد قرارات « الانفتاح » ، خلال عام ١٩٧٥ فقط ، بحوالي ١٠٠ مليون جنيه ، مما يعني تسرب الدخل القومي الى الخارج . والمعروف ان نظام الاستيراد

بدون تحويل عملة يعني استيرادا بتهريب عملة .

ارباح الوسطاء والتجار

وهكذا تجاوز سعر كيلو اللحم ١٨٠ قرشا ، واصبحت البيضة الواحدة باربعة قروش . اما العثور على دجاجة في الجمعية التعاونية الاستهلاكية فقد اصبح كضربة الحظ . والارز موجود وغير موجود . والمواطن فريسة سهلة للاختناقات وتلاعب التجار والوسطاء .

ولا يبيع القطاع العام الا ١٥ بالمئة من السلع التي تحتاجها الجماهير ، والباقي يبيعه التجار . ولكن هذه الـ ١٥ بالمئة تختفي من القطاع العام لكي تباع في السوق السوداء باسعار اعلى . وكانت وزارة التموين هي التي تشتري الماشية لتبيعها في الجمعات الاستهلاكية ، واصبحت الان تتركها للتجار ليشتروها ، هم ، ويبيعونها ، وتبرعت الوزارة بحصتها من اللحم البلدي للجزارين . فالمهم ان يكسب التجار !

وفي نفس الوقت ، كانت الدولة « سخية » ، فمنحت التجار تراخيص استيراد بدون تحويل عملة قدرها ٢٦٤ مليون جنيه في ١٣ شهرا فقط .

ونمط الاستهلاك الذي خلفته السنوات الماضية، وظهور طبقة جديدة ضاغطة من اجل المزيد من الاستهلاك وما يرتبط بذلك من خدمة الدولة لمصالح هذه الطبقة ومطالبها ، ولو كان ذلك بما يزيد عن امكانياتها وبما يؤدي الى ذلك الميزان الكبير المختل في التعامل مع العالم الخارجي .. لا بد ان يؤدي الى ارتفاع الاسعار .

وقيام الحكومة بتمويل عجز مدفوعاتها الخارجية بالقروض والتسهيلات التي تحصل عليها من البنوك او الموردين يؤدي الى زيادة تكلفة الاستيراد . فالقروض لها فوائد ، والفوائد يدفعها المستهلك .

ويزيد ايضا من تكاليف الاستيراد السياسة النقدية التي تتبعها الدولة . فهي تحدد للجنيه المصري سعرين : سعر رسمي يزيد عن قيمة الجنيه الاسترليني بـ ١٠ بالمئة وسعر تشجيعي يتم التعامل به فيما يسمى السوق الموازية . والسعر التشجيعي هو ستار لتخفيض قيمة الجنيه بحيث يتم ، مثلا ، دفع ستة جنيهات مصرية في سلعة ثمنها عشرة دولارات بدلا من اربعة جنيهات مصرية . والسياح والمصريون العاملون في الخارج لهم الحق في بيع عملاتهم الصعبة بهذه الاسعار التشجيعية . والمستوردون المصريون يشترون العملات بهذه الاسعار ايضا ، مما يزيد تكلفة الاستيراد والانتاج تلقائيا .

وكانت الدولة تتوقع ان يكون دخل السوق الموازية من نفقات السياح والمصريين العاملين في الخارج (مليون شخص) ٤٠٠ مليون او ٥٠٠ مليون جنيه ، ولكنها وجدت ان هذا الدخل لا يتجاوز ثمانين مليونا فقط . والسبب هو قيام التجار بجمع مدخرات المصريين العاملين ... السوق

كولبي زار القاهرة في مهمة مخابراتية

قام وليام كولبي مدير وكالة المخابرات المركزية الاميركية السابق بزيارة سرية للقاهرة حيث اجتمع مع مدير المخابرات الايرانية ، الذي وصل الى العاصمة المصرية في ذات الوقت ، ومسؤولي المخابرات المصرية .

تم الاتفاق على التعاون والتنسيق بين اجهزة المخابرات المذكورة ضد الحركة الوطنية في المنطقة ..

وكانت المخابرات المصرية قد اوفدت بعثة من رجالها الى الولايات المتحدة للحصول على تدريب من اجهزة المخابرات الاميركية .

الموازية وتمويل وارداتهم السلعية بهذه المبالغ التي تصل الى مصر ، في هذه الحالة ، بضعف ثمنها .

وطريقة توزيع السلع تضاعف السعر ايضا بسبب كثرة الوسطاء واستغلالهم ، والمجموعة الغذائية من السلع - وهي تشكل ٥٩ بالمئة من الانفاق الداخلي - يسيطر عليها القطاع الخاص . والسيطرة تبدأ من الحقل وحظيرة المواشي الى سوق الجملة والتجزئة .

وعندما يزيد سعر اللحوم والخضروات تزيد ايضا اسعار السلع الصناعية .

دولة رجال الاعمال

ان سياسة توزيع الدخول في مصر ذات علاقة وثيقة بالاسعار . ونمط توزيع الدخل القومي السائد لا ينتج عنه غير النمط الحالي للاستهلاك والفوضى في الاسواق والاسعار .

والقضية في الاساس هي : ان تنحاز الدولة ؟ للفقراء ومحدودي الدخل ، ام للاثرياء ورجال الاعمال؟

والاجابة على هذا السؤال اصبحت واضحة تماما للجماهير المصرية .

وقد اجتاح جنون الاسعار الريف المصري حيث اصبح ثمن كيلو السكر ٤٨ قرشا ، ولتر الجاز ٦ قروش ونصف ، وباكو الشاي عشرة قروش ، وكيلو السمن الصناعي ٣٨ قرشا وعلبة السجائر الكبيرة ٣٥ قرشا .

وزيادة في الجشع .. لم يرحم تجار شارع « الشواربي » للسلع المستوردة القرية المصرية . فاقاموا في قرية « دميرة » بمركز طلخا في محافظة الدقهلية « بوتيكات » تبيع الديولين والتليفزيونات والغسالات . وهناك يحكون ان فلاحا ذهب ليشتري بقرش قطعة من الحلاوة الطحينية ، فاعطاه البائع - بطريق الخطأ - قطعة من الجبن « النستو » المستورد !

وتجار المدينة مشغولون بتوفير باروكات الشعر ومعلبات الكريز (ثمن علبة تحتوي على ملعقتين ١٤٠ قرشا) والاناناس (٩٠ قرشا .. العلبة الواحدة) والسفن آب (العلبة ٧٥ قرشا) لكي يشتريها افراد الطبقة الراسمالية .. بينما سكان القرى يبحثون عن رغيف الخبز وصابون الغسيل .

ووزير التجارة المصري زكريا توفيق يرى ان السلع الاجنبية موجودة في مصر من خلال عمليات التهريب وان القرارات الاقتصادية الاخيرة للحكومة لم تفعل سوى « تقنين الاوضاع القائمة » .. أي تقنين التهريب ! ويعلن الوزير منافسة السلع الاجنبية للمصرية هي الوسيلة الوحيدة لتطوير الانتاج الصناعي في مصر رغم ان السلع المصرية لم تحقق تطويرا يمكنها من مواجهة هذه المنافسة .

تدهور سلع التصدير

وقد ادى تركز اهتمام الفئات الراسمالية الحاكمة في مصر على الربح السريع والنهب والكسب الحرام في السنوات الاخيرة الى نتائج مدمرة على الصعيد الزراعي ، مما ساهم في زيادة موجة الغلاء .

عمولات للسادات من ... عثمان أحمد عثمان !

يتقاضى انور السادات عمولات منتظمة من عثمان احمد عثمان وزير الاسكان والتعمير المصري والمليونير الكبير . الشكل الذي يتم به صرف العمولات للسادات هو ان يرسو العطاء في المناقصات على شركة المقاولات العربية التي يملكها عثمان احمد عثمان .

وهذا العطاء يرسو بقرار من الرئيس المصري . اما المناقصة فهي مجرد غطاء شكلي لتمرير الصفقة والعمولة .

وجدير بالذكر ان ابنة السادات تزوجت مؤخرا من المهندس محمود عثمان احمد عثمان نجل المليونير الكبير . عثمان احمد عثمان

ففي الوقت الذي يزداد فيه حجم الواردات ، حدث تدهور كبير في السلع التصديرية الرئيسية في مصر ، بالاضافة الى مشكلة سوء نوعية الانتاج .

فقد انخفض حجم انتاج القطن من ١١ مليون قنطار الى ٧ر٥ مليون (والقطن هو المورد الاساسي للعملات الصعبة) .

وفي عام ١٩٧٠ بلغ حجم صادرات مصر من الارز ٧٦٠ الف طن قيمتها باسعار اليوم ١٢٧ مليون جنيه (بعد ارتفاع الاسعار العالمية للارز) . وقد انخفضت صادرات الارز في العام الماضي الى ٩٠ الف طن فقط .

وكان حجم صادرات البصل المصري ١٧٠ الف طن ، انخفض الآن الى ٦٥ الف طن فقط . وانخفض حجم صادرات مصر من البطاطس (كبخ ادوارد) من ٤٠ الف طن الى ١٢ الف طن في العام الماضي ، والثوم من ١٨ الف طن الى ١٠ آلاف طن .

هذه المحاصيل الزراعية التي كانت تفاخر بها مصر ، انتكست على ايدي النظام القائم . والسبب هو عدم وجود خطة للتنمية وانعدام التخطيط اساسا والخلل الشامل في الهيكل الاقتصادي حتى بالمفهوم الراسمالي .

شحنات من السلع اشترتها جيهان السادات من اميركا



جيهان السادات

اثناء عودة السادات من زيارته للولايات المتحدة . منع مرافقو الرئيس المصري بقية اعضاء الوفد المصري من ركوب الطائرة ، السبب هو انه لم يكن هناك مكان في الطائرة لان السيدة جيهان قرينة السادات شحنت فيها كميات ضخمة من المشتريات والسلع التي جاءت بها من اميركا .

اضطر بقية اعضاء الوفد الى تاخير سفرهم انتظارا لعودة الطائرة المصرية مرة اخرى الى اميركا لتقلهم الى القاهرة .

أسرة السادات تشتغل بالتجارة



كاميليا السادات

كاميليا السادات ابنة الرئيس المصري (التي كان اسمها هي ايضا جيهان ولكنها غيرته) تقوم بنشاط تجاري واسع النطاق وتعقد الصفقات . زاد نشاطها بعد ان تزوجت من جديد (عقب طلاقها مؤخرا) من احد انجال اسرة بايزيد التي تنتمي الى العهد البائد في حضرموت . تتصل كاميليا باللاسلكي من القاهرة مع عدة عواصم بينها بيروت لتامر بطلبيات من السلع ! كانت جيهان قرينة السادات هي السباقة في هذا المجال !

خوف من الانفجار

وبعد سنوات قليلة من « الانفتاح » الاقتصادي ، تقترب مصر تدريجيا من الحالة التي وصفها اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني بعد سنوات من احتلال مصر : « لقد اختفت الصناعات الوطنية من الاسواق ، وصارت السلع الاوروبية في كل مكان » .

فالاقتصاد المصري — كما ورد في البيان المالي والاقتصادي لوزير المالية عن عام ١٩٧٦ — يعاني من عجز في الموازنة العامة يقدر بحوالي ٤٥٠ مليون جنيه ، وعجز في الميزان التجاري يبلغ ٧٠٠ مليون جنيه ، وعجز في ميزان المدفوعات مقداره ١٢٠٠ مليون جنيه . وتقدر الديون وفوائدها المطلوب سدادها خلال عام ١٩٧٦ بحوالي ١٢٠٠ مليون جنيه .

وحتى رجال الاقتصاد المصري المؤيدين للنظام الحاكم ، بدأوا يعترفون بالنتائج السلبية الخطيرة لسياسة « الانفتاح » على الاقتصاد المصري ، وبان هذا « الانفتاح » يجري لصالح الاستهلاك وليس لصالح التنمية ، وبان اول آثاره هو ارتفاع الاسعار دون ان تصاحبه زيادة في الانتاج السلعي ، بالاضافة الى التضخم الوارد من الخارج نتيجة ارتفاع الاسعار عالميا . وقد كان « الانفتاح » التجاري احد العوامل الرئيسية في تحول التضخم الى تضخم جامح يطيح بالدخول المحدودة ويسحق اصحابها .

وبعد ذلك كله ، فان الارقام تكشف حقيقة هامة، وهي انه على الرغم من كل ما قدمه السادات من تنازلات لرأس المال الاجنبي فان هذا الرأسمال ما زال يحجم عن التحرك فضلا عن ابتعاده — من الاساس — عن قطاع الانتاج سواء في الصناعة او الزراعة ، ويطلب المزيد من الضمانات التي يعترف بعض رجال النظام بأنها تمس مصالح مصر والمصريين التي فرطوا فيها وضحوا بها حتى الآن بما لا يدع مجالا للمزيد من التفريط !

وبعكس قلق هؤلاء موقف بعض الفئات الرأسمالية في التحالف الطبقي الحاكم ، وهي الفئات التي بدات تخشى من تخريب مصالحها على حساب راس المال الاجنبي ، كما بدات تشعر بالخطر من ان تفجر الاوضاع الراهنة في مصر حركة شعبية تطيح بالطبقة الحاكمة كلها .

ولذلك اعلن ممثلو هذه الفئة مؤخرا انه من ناحية الآثار الاجتماعية « فقد ادى الانفتاح الى اشعال الصراع الطبقي والصراع الاجتماعي ، بزيادة الهوة بين الدخول ، وتزكية الاحقاد الطبقية » وخاصة « بعد ان اعلنت المصادر الدولية ان في مصر الآن ٥٠٠ مليونير ، وكانوا قبل الثورة لا يزيدون على اربعة » !



الصّحراء المغربيّة

ازدياد المقاومة المسلّحة

لجان شعبيّة وحكومة مؤقتة قريباً

مع اقتراب موعد الانسحاب النهائي للقوات الاستعمارية الاسبانية من اقليم الصحراء الغربية ، ونهاية ليل طويل من الاحتلال الاجنبي دام قرابة القرن ، تزداد حدة التوتر داخل وعلى حدود الاقليم . فالقوات المغربية ، التي دخلت الصحراء محل الاسبان ، تعمل ما في وسعها لكي تثبت العالم سيطرتها عليه وبالتالي لتكرس مقولة الامر الواقع ، حيث استلمت فعلا معظم السلطات الادارية فيه واعلنت اقليم الصحراء : محافظة مغربية ، وذلك بمساعدة القوات الموريتانية التي تعمل هي أيضا على القضاء على مقاومة الشعب الصحراوي ((للقوات الغازية)) .

الا ان الامر يبدو انه على عكس ما كانت تتوقعه الحكومتان المغربية والموريتانية ، فرغم انهما دفعتا بعدد كبير من قواتهما للصحراء الغربية فانهما لم يستطيعا حتى الآن فرض سيطرتهما على المناطق التي انسحب منها الاسبان حيث تحمل لنا الاخبار يوميا وقوع اشتباكات عنيفة بينها وبين ثوار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب حيث استطاعت الجبهة ، خاصة منذ بدء ((المسيرة الخضراء)) المغربية ان تتغلغل في اوساط الجماهير الصحراوية وتقوى بالتالي صفوفها ، فقد صرح السيد الوالي ، الامين العام للجبهة ان هناك ٧٠٠٠ مواطن منتسبين حاليا للجبهة بينهم من ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠ عضو قادرون على القتال في اية لحظة يدعوهم فيها الواجب . ولعل اهم المناطق التي لاقت فيها القوات المغربية والموريتانية مقاومة عنيفة من قبل السكان وثوار الجبهة هي مدن : لا غويرة والسمارة والاحياء الشعبية في العاصمة العيون (خاصة حي القصبة او المدينة القديمة) ، حيث تكبدت تلك القوات خسائر فادحة في الارواح والعتاد . هنا وتحمل الانباء وقوع أعداد كبيرة من الضحايا من شيوخ وأطفال ونساء على ايدي القوات المغربية اضافة للنزوح المستمر للسكان من المناطق التي سيطر عليها الجيش المغربي ، اذ يقوم يوميا بتفتيشها بيتا بيتا وذلك للقبض على كل من يشتبه فيه بانه ينتمي لجبهة (بوليساريو) او يقدم لها اية مساعدات . وقد اعلنت الجبهة مؤخرا ، مع ذلك ، انضمام عدد من الجنود المغاربة والاسبان الى صفوفها لاقتناعهم بعدالة نضال الشعب الصحراوي من اجل تقرير مصيره بنفسه ، كما اسرت عددا من الجنود المغاربة حيث اعترفوا بانهم كانوا ضحية اطماع الملك في ضم الصحراء وخيراتها لعرشه . بينما قال احد الجنود الاسبان الذين انضموا للجبهة ، وهو ضابط صف ، انه التحق ((بصفوف الثوار ليقاتل الى جانب العدل والشرف)) لانه رأى ((احد جنود القوات المغربية الغازية يطلق النار من رشاشه على طفل من ابناء الصحراء لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره)) . هذا كله ، في حين يعلن المغرب ان ((الصحراء تعيش عيدها)) .

وعلى الحدود ، تتضاعف تعبئة الجيوش المغربية والجزائرية والموريتانية التي تنتظر احتمال وقوع حرب في المنطقة قبل ٢٨ شباط ١٩٧٦ ، موعد خروج اسبانيا النهائي من الصحراء الغربية ، حيث لم تنجح حتى الآن اي من الوساطات المعروضة خاصة بين المغرب والجزائر ، بانهاء القضية بشكل سلمي يحمي المنطقة من صراع دموي قد لا ينتهي بسهولة .

اما في داخل الصحراء ، وبعد حل مجلس ((الجماعة)) وتشكيل المجلس الوطني باشراف جبهة (بوليساريو) ، وتشكيل هياكل ادارية جديدة في المناطق التي تستولي عليها الجبهة ، فقد أعلن ، يوم ٨ كانون الجاري ، السيد حامد ولد زيو رئيس المجلس الوطني الصحراوي المؤقت في حديث أدلى به لصحيفة ((الجمهورية)) الجزائرية أنه من المحتمل ان يتم قريبا تشكيل حكومة صحراوية مؤقتة ، واوضح ولد زيو أن اعضاء المجلس الوطني المؤقت بحثوا هذه المسألة في خلال الاجتماع الاخير الذي عقد في ((الاراضي المحررة)) . وقال أن تشكيل حكومة مؤقتة سيكون من شأنه القضاء على ((قانون الصمت الذي فرض حول النضال المسلح للشعب الصحراوي)) . كما أعلن أنه منذ هذا التاريخ سيتم انشاء لجان شعبية مكلفة بتنظيم معيشة ونضال شعب الصحراء في كافة المناطق المحررة . وان هذه اللجان سوف تنتخب رئيسها بنفسها وبمجرد تكوينها سوف تتحمل مسؤولياتها للاضطلاع بالمهام التي سوف يعهد اليها بها سواء فيما يتعلق بالمسائل الداخلية للسكان المدنيين او بدعم النضال المسلح . وصرح بأن انشاء هذا التنظيم السياسي العسكري سيتم بالتعاون مع جبهة بوليساريو .

ان تشكيل حكومة صحراوية مؤقتة في المنفى سيكون تطورا كبيرا في قضية الصحراء ، اذ ستكون بمثابة الممثل الشرعي للشعب الصحراوي ، خاصة وانها سوف تلقى الاعتراف الفوري من قبل العديد من دول العالم مثلما اعترفت ، من قبل ، بجبهة البوليساريو والهياكل التي انشاتها .

■■

وردوا الاموال لاصحابها ...

ذكرت مجلة « ميدايست ماركت » الصادرة في اواخر عام ١٩٧٥ ، ان مصر والولايات المتحدة الاميركية ، ستوقعان على « اتفاقية تعويضات عن الممتلكات المصادرة والمؤممة ما بين اعوام الخمسينات وبداية الستينات والتي تخص التابعية الاميركية » .

وبموجب هذا الاتفاق ستقوم الحكومة المصرية بتقدير التعويضات التي يتوقع لها ان تبلغ بضعة عشرات من ملايين الدولارات ، وستسلم هذه التعويضات الى الحكومة الاميركية مباشرة ، والاخيرة ستقوم بتوزيعها على الذين تقدموا « بشكوى التعويض » والبالغ عددهم لحد الان ١٥٠ فردا ومؤسسة ...

ومعلوم انه سيترتب على الحكومة المصرية الدفع بالعملة الصعبة ، في سنة ١٩٧٦ « الصعبة » ، التي كما يذكر المسؤولون المصريون انفسهم ، انها لربما ستكون اسوأ ازمة مالية في تاريخها منذ سنوات !

اما من اين ستاتي هذه التعويضات من خزينة مصر الخاوية ، فالجواب هو من حساب المواطن المصري الذي يعصر الغلاء دمه

« الانكليز » يسعون لتجديد علاقاتهم بالمنطقة

خلال الاسابيع الماضية ، شهدت منطقة الشرق الاوسط « هجوما » انكليزيا ، تمثل في زيارات الوزيرين « كالاهان » ، « وايتالز »، ووفدين عن حزب المحافظين [حكومة الظل]، زار هؤلاء عددا من الدول العربية التي سبق وكان للانكليز مصالح معها وعلاقات قوية فيها !

وهذه الهجمة « الانكليزية » ، جزء من هجمة اوربية شاملة على المنطقة باعتبارها افضل منطقة للاستثمارات من جهة ، ولكونها اهم منطقة في العالم نفطيا !..

ان الهجوم الانكليزي هنا ياتي ضمن اطار المنافسة بين الدولة الامبريالية نفسها ، والذي سبق بدء الحوار العربي - الاوربي ، واعقبه ، بهدف تحسين شروط العلاقات التجارية والسياسية والنفطية لصالح الدول الاوربية لا غير ...

ومن المعلوم ان عام ١٩٧٥ شهد تطورا جيدا في صالح العلاقات التجارية البريطانية مع الدول العربية وخاصة في النصف الثاني من ذلك العام ، ويبدو ان هذا التطور هو مؤشر اخر لما ستكون عليه سنة ١٩٧٦ !

حملة عالمية حياة المناضل

يعاني معظم المعتقلين السياسيين التقدميين والثوريين في تونس من مظالم سلطات القمع ، فزيادة على التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له ، يحرمون من أبسط الحقوق الانسانية التي تقرها كل المجتمعات في العالم مثل الزيارات ، وسائل الاعلام ، الغذاء الكافي ، شروط الاعتقال الصحية ، التطبيب الخ ..

ويخشى حاليا على حياة عدد منهم في سجون برج الرومي (بنزرت) والكاف والقصرين . ولعل أخطر حالة هي حالة المناضل : نجيب العش ، حوكم هذا الشاب ، ولم يتجاوز عندها سن الثامنة عشر ، في محاكمة الـ ٢٠٢ في آب ١٩٧٤

نظام السادات والسلاح الالماني

تدرس الحكومة الالمانية اقتراحا يقضي برفع حظر السلاح المتخذ الى دول الشرق الاوسط وذلك على ضوء مواقف الدول الاخرى التي رفعت حظر ارسال اسلحتها الى المنطقة. ومنها فرنسا التي ازدادت مكانتها في الاونة الاخيرة وانتعشت فيها تجارة السلاح مع اكثر من بلد عربي .

ان طلب رفع الحظر قامت به شركات صنع السلاح الكبرى المنتجة لدبابات « ليوبارد » وطائرات « الفا » المقاتلة وغيرها من الاسلحة ...

ويبدو ان الحكومة الالمانية كانت تنتظر فرصة مناسبة لدخول حلبة منافسة بيع الاسلحة الى المنطقة، والتي باتت تحقق ارباحا تقدر بمئات الملايين من الدولارات سنويا .

وهذه الفرصة جاءتها من حكومة السادات ، التي تقدمت بطلب حول شراء بعض انواع الاسلحة الالمانية المتميزة ، كما ذكرت ذلك وكالات الانباء العالمية ...

سلاح النفط ، والاسعار وعقدة النقص لدى السعودية !

ادناه مقتطفات من رسالة الدكتور ابراهيم عبيد رئيس مكتب الشيخ احمد زكي اليماني، وزير البترول السعودي الى المعهد الاوربي في جامعة امستردام ، والمنشورة في مجلة « ميدل ايست » الصادرة في كانون الثاني ١٩٧٦ .

والرسالة بمجملها موجهة الى الدول الاوربية الغربية ، وفيها « حسن النية » للدول العربية وبالذات « حسن نية السعودية » ، طالبا من اوربا الغربية تفهما مقابلا !

ومما قالته الرسالة :

❋ اعتقد انه من المهم تبيان ان العرب لا يريدون وضع شروط سياسية مسبقة على اوربا الغربية ، او على اية قوة اجنبية اخرى في سبيل التعاون معها .

❋ بالنسبة لسبل التعاون ، فاننا ، وخاصة في السعودية ذوي افق واسع بحيث يكون التعاون معكم متعدد الجوانب ، والمهم يجب ان نقر بواقع عدم وجود اي تناقض من اي نوع بيننا وبينكم بحيث يوقف العلاقات بيننا ...



من اجل انقاذ نجيب العش

وحكم بأربع سنوات سجن حيث ابدى شجاعة فائقة أمام جلاديه .

وبعد مدة طويلة من التعذيب ، يعاني حاليا من مرض شديد ومع ذلك ترفض السلطة نقله للمستشفى لمعالجته حيث يوجد في سجن برج الرومي . وقد وجهت معظم الهيئات الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم نداءات للرأي العام الديمقراطي والتقدمي من أجل انقاذ حياة المناضل نجيب العش بالمشاركة في حملة التضامن مع المعتقلين في سجون الحكم البورقيبي والضغط على السلطات التونسية لنقل نجيب الى المستشفى .

تونس

اضرابات في كليّات الجامعة التونسيّة

اندلع من جديد حريق الاضرابات في كليات الجامعة التونسية ، في الاسبوع الماضي ، وخصوصا في كلية الآداب ، حيث فصلت السلطات التونسية اربعة طلاب من الدراسة فيها ، وذلك بعد أن قدمت خمسة آخرين الى المحاكمة ، في شهر كانون الاول الماضي ، وصدرت بحقهم احكام متفاوتة بالسجن بتهمة التحريض على « اعمال الشغب » في الجامعة ، بعد الاضراب الذي قام به طلاب كلية الآداب .

وقد اعلنت الاضرابات الجديدة احتجاجا على تلك الاجراءات التعسفية ، ويطالب الطلاب بالغائها واعادة كافة الطلاب المسجونين والمفصولين للدراسة . وتفيد المعلومات ان السلطة التونسية ، امام تصعيد الطلاب لنضالاتهم ، مصممة على قمع الجامعة بشتى الوسائل . وهي اذا لم تستطع اخماد الحركة الطلابية ، التي عادت هذا العام اقوى من اي وقت مضى تنظيميا وبرامجيا ، فستقدم على غلق الجامعة في وجه الطلاب مثلما فعلت على اثر انتفاضة شباط في عام ١٩٧٢ .

وتقود النضال الحالي في الجامعة التونسية اللجنة الجامعية الوطنية المؤقتة للاتحاد العام لطلبة تونس التي يعتبرها الطلاب التقدميون الممثل الشرعي والوحيد للحركة الطلابية في الداخل والخارج منذ عام ١٩٧٣ في مواجهة اللجنة التنفيذية الممثلة لحزب الدستور والمعينة تعسفيا من قبل النظام الرجعي .

ويأتي التصعيد الجديد في كفاحية الطلبة التونسيين من أجل افتكاك هياكل اتحادهم المصادرة من قبل النظام منذ المؤتمر الثامن عشر للاتحاد في عام ١٩٧١ ولانتخاب ممثليهم الشرعيين بصورة ديمقراطية بعيدا عن تدخل النظام البورقيبي في الحياة الطلابية .

* وحول كيفية التصرف بفوائض النفط قال :

ان الدول العربية كانت على قدر كبير من المسؤولية في كيفية التصرف بفوائض النفط لمساعدة الدول الاخرى وعدم حدوث اي اخلال في العالم ، واسواقه المالية ، وتابع قوله ، « اننا لم نبادر الى سحب فجائي للودائع العربية » .

* ان استيرادات الدول العربية ازدادت في عام ١٩٧٤ بمقدار ٨٠٪ من الدول الغربية والتي ساعدت بشكل ملحوظ في ازالة الصعوبات المترتبة عن اخلال ميزان الدول الصناعية ، وان الدول الصناعية ترغب بهذه الوضعية من العلاقات مع الدول النامية .

*** خلال حرب تشرين ١٩٧٣ ، قررنا استعمال « سلاح النفط » كاداة « لجلب نظر العالم » الى وضع الشرق الاوسط انذاك فقط ! ولهذا لم نستعمل سلاح النفط كاداة تاديبية ، واؤكد بشدة ان الانتاج خفض حينها بنسبة ١٠٪ فقط ، ولم يقطع نهائيا ابدا !!**

* وينهي مستشار اليماني رسالته ، فيطرح جملة من الاقتراحات والعروض والمدللة على حسن نية السعودية ، فيطالب الاوربيين فهم حقيقة الدور السعودي داخل الاوبيك بالنسبة لتسعير النفط ؟

ان اي مواطن يمكنه فهم روحية الرسالة التي خطها المستشارالنفطي السعودي الدكتور « عبيد »، وتدلل على روحية ضعيفة وفي موقع دفاع ذليل امام اتهامات عدائية ومجمل الرد محاولة خجلة لابراز حسن النية لا غير ، وباي شكل كان !

ان هذه الرسالة تعكس حقيقة موقف الانظمة النفطية في تعاملها مع الدول الغربية، وهي في اخر المطاف تعبير واضح عن عقدة الشعور بالنقص المركبة لهذه الانظمة ، امام العالم الغربي المتفوق ...



عقد في ابو ظبي اوائل هذا العام مؤتمر وزراء الاعلام لسبع دول وامارات عربية خليجية (السعودية ، دولة الامارات المتحدة ، الكويت ، العراق ، قطر ، عمان ، البحرين) ، والهدف من عقد هذا المؤتمر ، كما ذكرت الانباء الرسمية ، « بحث العلاقات الثقافية والحضارية والدينية التي تجمع شعوب المنطقة » !

وعلى الرغم من التقصير الذي حواه بشأن ايجاد خطة اعلامية عربية خليجية موحدة حول الاخطار التي تهدد عروبة الخليج ، الا انه من الضروري الاشارة الى القرار الهام الذي اتخذه والقاضي بانشاء وكالة اقليمية للانباء تسمى « وكالة انباء الخليج العربي » والتنسيق اعلاميا وثقافيا بين دول المنطقة وما عكسه من اثار ...

كيف يسعى الشاه لطمس عروبة الخليج؟

الخليج العربي .. أم خليج الشاه؟

والمفاجيء في الامر ، ان ايران في اليوم التالي (من صحف ، اذاعة ، تلفزيون ، مسؤولين) تقيم الدنيا وتقعدها حول هذا الموضوع ، والسبب هو رفضها الشديد والقاطع لاطلاق اسم الخليج العربي على المنطقة ، مدعية بان هذا الخليج كان فارسيا وسيظل فارسيا كما اشار الى ذلك بحدة عباس علي جلعتبري وزير خارجية ايران ، الذي اعلن ايضا بان بلاده ترفض اطلاق كلمة العربي بعد الخليج لانها تمس كيان ايران ، وتساءل الوزير الايراني عن اسباب التحول الظاهر لبعض المسؤولين العرب الذين قاموا مؤخرا بزيارات رسمية لايران ، ومحاولتهم اخيرا « تزوير » حقائق التاريخ !

وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة على ردة الفعل الاولى ، اعقبتها الحكومة الايرانية بخطوة تصعيدية اخرى ، اذ قامت باستدعاء سفرائها في الدول العربية السبع الى طهران ، ثم هددت باعادة التوتر في العلاقات مع هذه الدول ان هي اصرت على انشاء هذه الوكالة واعتبار الخليج عربيا فيها !!

من الواضح ان ايران لا تزال ترفع عصاها باتجاه اي بلد عربي يتجرأ على اعتبار الخليج عربيا ... واستخدمت ايران في ذلك اساليب عدة ، منها ما قامت به اواخر عام ١٩٧٤ ، عندما انسحب الوفد الايراني من الاحتفالات العسكرية في دولة الامارات احتجاجا على تسمية الملحق الخليج، بالخليج العربي، وعلى الرغم من اعتذار وزارتي الخارجية والاعلام لسفير الشاه حينها ، الا ان التوسلات العربية لم تنفع ، فقد اشترط هذا السفير قبول « الاعتذار » ، بتثبيت الخليج تحت اسم ، « الخليج الفارسي » ! ومما لا شك فيه ان سفير الشاه كان يطلب المستحيل انذاك ...

وفي تونس هددت سفارة ايران هناك صحيفة « الصباح » التونسية باتخاذ عقوبات قانونية وغيرها ، ان هي استمرت في وصف الخليج بالعربي ! وقبل شهرين تقريبا احتج السفير الايراني بشدة وباسلوب غير لائق على صحيفة التايمز البريطانية لنشرها مقالا لاحد محرريها ، اطلق كلمة الخليج العربي على تلك المنطقة ...

هذا وسبق « للهدف » ان ناقشت هذا الموضوع في عددها الصادر بتاريخ ٧٤/١٢/٢١ وبينت فيه الاهداف الشوفينية التوسعية للنظام الايراني في المنطقة ، وراء اصراره على تسمية الخليج بالفارسي.

وقبل الدخول في الحيثيات السياسية للتهديدات الايرانية الاخيرة ، فمن الضروري التاكيد على بعض الحقائق حول التسمية « المتنازع » عليها ...

فالخليج جغرافيا ينقسم الى جزئين ، الابيض عربي ، والاصفر فارسي ، وعلى كل طرف تواجدت القوميتان العربية والفارسية منذ الاف السنين ...

اما التسميات التي اطلقت عليه ، فكانت حسب سيطرة اي من العرب او الفرس تاريخيا على المنطقة ، فمرة وردت تحت اسم بحر فارس ، او الخليج الفارسي ، وتارة اخرى تحت اسم خليج البصرة ، او الخليج العربي ، كما سمي قديما ببحر العرب ... وواضح ان هذه التسمية تأخذ اهميتها القصوى بالنسبة للنظام الايراني ، واصراره على اطلاق اسم فارسي على الخليج ، هدفه التغطية على الاطماع التي يهيئها حول المنطقة ، كما يهدف لاثارة النعرة الشوفينية داخل ايران ، وهو ما نجده في التعبئة السياسية للجنود الايرانيين المرسلين الى عمان ، اذ القيت عليهم محاضرات سياسية بانهم يذهبون لاسترجاع ارض فارسية قديمة ، كما تسمى بعض المناطق العمانية باسماء فارسية ، وكذلك تظهر هذه الشوفينية في الهجرات شبه المنظمة التي تقوم بها او تساعدها حكومة الشاه في الامارات العربية الخليجية ...

والشاه كما افصح اكثر من مرة ، يسعى لبناء امبراطورية فارسية كبرى ، تعيد امجاد بلاد فارس ، وهو كما يبدو يسعى لتنفيذ وصية والده « رضا خان » الذي احتلت جيوشه اقليم الاحواز العربي عام ١٩٢٥ ، فكتب وصيته الى ابنه (الشاه الحالي) يقول :

« لقد حررت لك الضفة الشرقية من الخليج ، وعليك تحرير الضفة الغربية » ! ومن هنا نستطيع ان نفهم الاتجاهات السياسية والاستعدادات العسكرية للشاه لتحقيق حلم الامبراطورية الكبرى ، التي اراد ان يبدأ تنفيذ اولى مراحلها في احتلاله ثلاث جزر عربية اوائل عام ١٩٧١ ، ومرة بادعائه اكثر من مرة انه « حامي الخليج » !

ولا بد من التساؤل هنا عن سر توقيت الحملة الاعلامية الاخيرة لنظام الشاه ، على الرغم من ان العلاقات الايرانية ــ العربية تشهد عصرها الذهبي الان ! والتي تشهد عليها مجموع الزيارات المتبادلة بين مسؤولي وزعماء الطرفين ، لذلك يبدو ان الهدف من وراء كل ذلك اركاع الدول العربية وتاديبها تمهيدا لمرحلة قادمة قد تكون اكثر خطورة على وضع المنطقة .

لقد نشرت « السياسة » الكويتية مقابلة مع شاه ايران بتاريخ ١٩٧٥/٧/٢٧ ، وردا على سؤال حول التطور الايجابي للعلاقات بين ايران والدول العربية الخليجية ، وهل هو جاء بسبب تغيرات سياسية ، اجاب الشاه : « انا لم اتغير فما زلت نفس الشيء . لكن ربما ان قادة المنطقة وشعوبها فهموني اكثر » .

ان حركة التحرر الوطني العربية مطالبة بالتصدي للاطماع المتزايدة لحكم الشاه ، وفضح الخنوع الذليل للحكام العرب تجاه تلك الاطماع

المستترة ، حتى وصل الى الخضوع للهيمنة السياسية للشاه ! وعلى هذا الاساس يصبح من الضروري التأكيد على عروبة الخليج ، بهدف استنهاض الجماهير ، وتعرية اولئك الحكام ، والوقوف بوجه تلك الاطماع !

ان هذا الاصرار على عروبة الخليج ، لا يعتبر موقفا شوفينيا ينكر صفة الخليج على الضفة الاخرى، بل هو موقف تفرضه ظروف المرحلة سياسيا ، ولهذا والدفاع عن كلمة الخليج العربي ، وبالتالي خوض صراع حولها ضد سياسة شاه ايران الاستعمارية ، هو موقف مبدئي وتقدمي بنفس الوقت ، اما ما قد يحدثه ذلك من « اشكال » مع القوى التقدمية الايرانية ، فهذه يمكن حلها ضمن اطار العلاقات والروابط الكفاحية المتنامية بين حركة الثورة الايرانية ، وحركة الثورة العربية ، وعندها لن تظل الاسماء عائقا في طريق توحيد الكفاح المشترك .

وللتأكيد على هذه الحقيقة ، ما تقدمه لنا الثورة العمانية التي تسمي الخليج عربيا ، وبنفس الوقت تطالب بالمحافظة على عروبته ازاء اطماع الشاه ، وغزواته فهذه الثورة تضم بين صفوفها مناضلين ايرانيين سقط العديد منهم شهداء في ارض عمان ، وبرصاص الجيش الايراني الغازي !

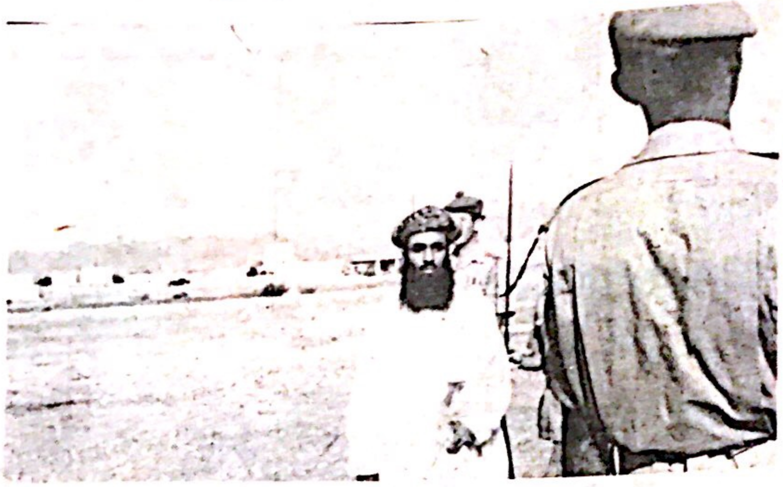
ولكن ليس مستغربا الموقف الرسمي الايراني ، وانما الغرابة حقا في الموقف الرسمي العربي ، الذي آثر الصمت لحد الان على كل ذلك الصخب والضجيج والتهديدات الايرانية حول موضوع « وكالة انباء الخليج العربي » ، ويبدو وكأن الموضوع لا يمس موقف سبع دول عربية ، او لا يمس الكرامة العربية نفسها التي يفاخر كل حكامنا بها ! وكل ما سمعه المواطن العربي من رد ، هو تصريح « خجول » لمسؤول كويتي ، اعلن بان للعرب مع ايران علاقات طيبة ، وانه لحد الان لم يتم انشاء الوكالة المذكورة ، ولهذا فلا داع لان تتخذ ايران هذا الموقف وتستبق الاحداث ! .

ان المعيب حقا ان يكون الموقف العربي بهذه الحالة التي يرثى لها ، هذا اذا افترضنا ان دولا عربية اخرى لن تتراجع ايضا وتنسى موضوع الوكالة، فالانذار الايراني لهذه الدول ينتهي يوم ١٩٧٥/١/٢٠ وهو اليوم الذي سيقرر فيه انشاء الوكالة وحتى ذلك اليوم فاننا بانتظار موقف عربي واحد لا اكثر !

اخيرا فلا بد من القول ، ان مجابهة التحرك الايراني ، لا يمكن ان يتم بمثل هذا الموقف ، الذي اقل ما يمكن وصفه بانه « صمت ذليل او مشبوه » ، فما يجري على الساحة العمانية وعموم الخليج العربي احداث مترابطة كلها تصب في مجرى المؤامرة على عروبة الخليج وعلى وطننا العربي كله ...

ان اي موقف قومي حقيقي ، لا ينفصل بنفس الوقت عن الموقف القاضي برفض الغزو الايراني ودعم الثورة العمانية التي تشكل اليوم راس الحربة العميقة لمخططات الشاه ومخططات الامبريالية ...

بين الصرفيات على الجيش والصرفيات الملكية .. طارت الخزينة العمانية



من المعلوم ان ميزانية عمان تبلغ (٧٣٠) مليون جنيه استرليني اكثر من نصفها مخصص للميزانية العسكرية بسبب الحرب في عمان ، ويضاف لتلك الملايين من الجنيهات التي تصرفها عائلة قابوس ، وقابوس نفسه ايضا على بناء القصور الفخمة في منطقة مسقط ، او شراء الفيلات الفخمة في اوروبا وعلى الملابس والعطور ، حتى واجهت خزينة الدولة افلاسا تاما ...

فقد ذكرت مجلة « ميد » في عددها الصادر اواخر عام ١٩٧٥ ، انه في شهر شباط من عام ١٩٧٥ واجهت السلطنة ازمة سيولة نقدية ، اضطرتها للاقتراض من اسواق اوروبا المالية بمبلغ (١٤) مليون دولار ، وبعد هذا بمدة وجيزة تعثرت كل المشاريع المقترحة بسبب عدم وجود اعتمادات مالية لها ، ولهذا السبب ، اعطت السعودية قرضا الى عمان بمبلغ (١٠٠) مليون دولار في شهر مارس (ايار) ١٩٧٥ ، ولكن بعد مضي شهر واحد فقط عادت عمان الى اسواق اوروبا المالية واقترضت (١٠٠) مليون دولار اخرى !

واخيرا صرح السلطان قابوس الى صحيفة التايمز اللندنية في مقابلة نشرت له في شهر تشرين الثاني من العام السابق ، بان حكومته قد اوقفت جميع المشاريع الكبيرة الجديدة لمدة ثلاث سنوات ...

واضاف قابوس الذي لم يعلن عن سبب هذا التوقف (دون ان يشير الى الثورة) ، ان هذا التوقف لايعود الى مشاكل مالية ولكنه قال بان البلاد تحتاج الى « اخذ نفس » !

ومن جهة اخرى ذكرت مجلةالبنوك الصادرة في تشرين الاول عام ١٩٧٥ بان عمان اقترضت من ١٧ مؤسسة مالية ومصرف مبلغ (٥٠) مليون دولار وفي حوار مع المجلة المذكورة ، قال محافظ بنك عمان : « ان هنالك وثبة اقتصادية كبرى في البلاد ونحن ننوي استعمال هذا القرض في تمويل بعض المشاريع الصناعية والانشائية الملحة التي يحتاجها السكان ! »

وهنا يظهر تناقض كلام السلطان مع كلام امين خزنته ، ولكن الشيء المضحك في الموضوع ، هو رد محافظ عمان على سؤال « البنوك » المتعلق بمدى متانة الاقتصاد العماني ، اذ اجابها ذلك « المحافظ » « اعطيكم شيئا ابلغ من الارقام ... اعطيكم البرهان القاطع على قوة ومتانة الاقتصاد العماني المتجلية في القرار الذي اتخذته كل هذه البنوك باقراضنا المال . وانتم تعلمون بان البنوك لا تمنح القروض الا بعد القيام بدراسات واسعة لوضع المقترض . الا ترون ان هذا القرار ابلغ من الارقام !! »

ولكن كما قال المثل «وشر البلية مايضحك»

خطاب الزعيم المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري



الحلقة الثالثة

في ضوء المناورات العدوانية المتصاعدة للامبريالية الاميركية طرح الحزب خطا ثوريا للبناء الاقتصادي الى جانب البناء الدفاعي وبذل قصارى الجهود من اجل البناء الدفاعي وحقق خطا عسكريا للدفاع الذاتي يقوم من حيث الجوهر على اساس تحويل الجيش كله الى جيش كادر وتحضير الجيش كله ووضع مجموع الشعب تحت السلاح وتحصين البلد كله . ونتيجة لذلك اصبحنا نملك الان قدرتنا الدفاعية القوية الذاتية القادرة على سحق اعمال العدو العدوانية كلها والحفاظ على امن الامة ومكتسبات الثورة .

ايها الرفاق !

لقد خلق حزبنا مؤخرا نهضة جديدة في كافة ميادين البناء الاشتراكي بخوضه معركة حاسمة من أجل البناء الاشتراكي الهائل .

وقدمت طبقتنا العاملة البطلة وشعبنا العامل خلال نضالها القوي تحت الراية الخفاقة الحمراء للثورات الثلاث ، خدمات بارزة لانجاز الاهداف الكبرى لخطة الست سنوات بحلول الذكرى الثلاثين لتاسيس الحزب وبهذا انجزوا الخطة قبل اكثر من سنة كاملة من موعدها المقرر في ميدان قيمة الانتاج الصناعي الاجمالي. وبانجاز الخطة السداسية ازدادت قوة بلدنا الاقتصادية وتوطدت القاعدة الثورية للنصف الشمالي من الجمهورية وارسيت القواعد المتينة لتسريع النصر الكامل للاشتراكية .

اود بمناسبة هذا العيد المجيد البالغ الاهمية للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتاسيس حزب العمل الكوري المجيد ان اتقدم باحر التهاني لطبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين وكافة ابناء شعبنا العامل الاخرين الذين انطلقوا ، مفعمين بالاخلاص اللامتناهي للحزب بسرعة تشوليما الجديدة ، السرعة التي تعبر عن مدى اخلاصهم للحزب ، وهكذا انجزوا قبل الموعد المقرر خطة الست سنوات التي طرحها مؤتمر الحزب الخامس وقدموا اجل الخدمات في معركة البناء الاشتراكي الهائل .

٢ ـ لنعمل على زيادة تشديد الثورات الثلاث

ايها الرفاق !

امام حزبنا وشعبنا مهمة تاريخية لاحراز النصر الكامل الاشتراكية وبناء الشيوعية على اساس النجاحات العظيمة التي تم تحقيقها في ميداني الثورة والبناء. وبناء الشيوعية هو الهدف الرئيسي النهائي لحزبنا . فمنذ اكثر من ثلاثين سنة سلك حزبنا طريق النضال الشاق المجيد من اجل الشيوعية وسيواصل في المستقبل ايضا نضاله الجبار من اجل انتصار القضية الشيوعية .

واذا ما اردنا بناء الشيوعية في كافة ميادين الاقتصاد والثقافة والايديولوجية والخلق . بكلمة اخرى ، يجب علينا ان نخلق من افراد المجتمع كله رجالا على نمط شيوعي بتثوير المجتمع كله وتحويله الى نمط الطبقة العاملة ووضع وسائل الانتاج تحت ملكية شيوعية واحدة وتطوير القوى المنتجة الى درجة عالية يحصل بموجبها المرء على كل حاجاته .

ولكي نحتل الحصون الايديولوجية والمادية للشيوعية ينبغي علينا ان نحقق بقوة الثورات الايديولوجية والتكنيكية والثقافية .

فالثورات الثلاث ـ الايديولوجية والتكنيكية والثقافية ـ هي جوهر الثورة التي يجب على حزب الطبقة العاملة ان ينجزها بعد تأسيس النظام الاشتراكي ، انها مهمات الثورة المستمرة التي يجب مواصلتها حتى بناء الشيوعية . ان حزب الطبقة العاملة يتمكن من احراز قضيته التاريخية حينما يواصل الثورة حتى النهاية في الميادين الايديولوجية والتكنيكية والثقافية .

اولا ـ يجب مواصلة الثورة الايديولوجية على نحو شامل .

والثورة الايديولوجية تهدف الى تثوير افراد المجتمع كله وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة لجعلهم رجالا من طراز شيوعي . فالجماهير العاملة هي سيدة المجتمع والعامل الرئيسي بتحويل وتقدم المجتمع . وما لم يتم اعادة تثقيفهم ثوريا فسوف لن تحل بنجاح كافة المهمات التي تظهر في مجرى الثورة والبناء ولن يخلق المجتمع الشيوعي .

وتحويل الانسان يعني بالجوهر اعادة صياغة تفكيره . والشيء الاساسي في اعادة صياغة تفكير الناس على نمط شيوعي هو غرس الوعي الايديولوجي الشيوعي فيهم . والوعي الايديولوجي للانسان هو الذي يقرر قيمة الانسان ونشاطاته كلها . ويزداد دور الوعي الايديولوجي بتقدم البناء الاشتراكي والشيوعي وارتفاع مستوى الوعي الايديولوجي للجماهير العاملة .

ومن اجل البناء الناجح للاشتراكية والشيوعية يجب تشديد الثورة الايديولوجية لاعادة صياغة الوعي الايديولوجي للشعب العامل على نمط شيوعي وتفجير حماسهم الثوري وقدراتهم الخلاقة على نحو شامل .

والشيء الاكثر اهمية في الثورة الايديولوجية هو تسليح اعضاء الحزب والشعب العامل بقوة بالفكرة الثورية لحزبنا ، فكرة زوتشيه . وعندها فقط يمكنهم التحلي بوجهة النظر الثورية العالمية والادراك الكامل للنظرية الثورية المستقلة والستراتيجية والتكتيكات الثورية ، وعلم المنهج . وينبغي علينا ان نشدد من تثقيف اعضاء الحزب والشعب العامل بفكرة زوتشيه وسياسات الحزب والتقاليد الثورية لكي يصبحوا قادرين على التفكير والعمل وفقا لما يريده الحزب في اي وقت وفي اي مكان ويعززوا الثورة والبناء باطلاق روحهم الثورية للاعتماد على النفس انطلاقا من موقف اسياد الثورة .

علينا ان نعزز التثقيف الثوري والتثقيف الطبقي لاعضاء الحزب والشعب العامل . اننا نعيش الان في عصر الثورة ونخوض نضالا طبقيا شديدا ضد الاعداء. واذا لم نصعد من تثقيفهم الثوري والطبقي فسوف لن نكون قادرين على مواصلة الثورة والدفاع عن المكتسبات الثورية التي حققناها .

يجب ان نثقف شعبنا العامل كله لكي يتسلحوا بقوة بالموقف الطبقي والمبدا

الثوري ويناضلوا بحزم ضد الامبرياليين والاعداء الطبقيين في اية ظروف صعبة ومعقدة .

ان المجتمع الاشتراكي والشيوعي يقوم على اساس الجماعية .

وما يتطلبه المجتمع الاشتراكي والشيوعي اساسا هو ان يعمل الشعب العامل ويدرس ويعيش وفقا لمبادىء الجماعية . يجب علينا ان نشدد من التثقيف الجماعي لاعضاء الحزب والشعب العامل لكي يحبوا منظماتهم والمجموع ويناضلوا بنكران ذات من اجل مصلحة المجتمع والشعب ولمصلحة الحزب والثورة .

ان ترسيخ الحب للعمل في اذهان اعضاء الحزب والشعب العامل مهمة بالغة الاهمية للثورة والايديولوجية فالعمل هو مصدر خلق ثروة المجتمع وتوفير الحياة السعيدة للشعب ، انه وسيلة لتثوير وتوحيد وتحويل الشعب كله على نمط الطبقة العاملة . ينبغي ان نثقف الشعب العامل كله كي يعد العمل من اكثر الامور قدسية وتشريفا ويحب العمل ويلتزم بالضبط الطوعي فيه .

هذا اضافة الى ما يجب علينا القيام به لدفع الثورة التكنيكية الى امام .

وجوهر الثورة التكنيكية هو وضع حد للفوارق الاساسية في العمل وتحرير الشعب العامل من اعباء العمل الشاق .

والثورة التكنيكية ليست مجرد مهمة عملية تكنيكية لزيادة الثروة المادية بتطوير التكنولوجيا والقوى المنتجة . انها مهمة سياسية بالغة الاهمية لتحرير الشعب العامل ، الذي تخلص من الاستغلال والظلم ، من اغلال الطبيعة ، وتامين المساواة الاجتماعية الكاملة والاستقلال والحياة الخلاقة له . وبدفع الثورة التكنيكية بقوة الى امام يصبح حزب الطبقة العاملة قادرا على ازالة الفوارق الاساسية في العمل وتحرير الشعب العامل من اعباء العمل الثقيل وبلوغ الحصن المادي للشيوعية بنجاح .

ان المهمة الرئيسية للثورة التكنيكية التي تواجه حزبنا في الوقت الحاضر هي انجاز مهمات الثورة التكنيكية الكبرى الثلاث .

والمهمات الكبرى الثلاث للثورة التكنيكية هي المهمات التي يجب انجازها في مرحلة جديدة اعلى تعقب التصنيع الاشتراكي ، انها مهمات ستراتيجية للبناء الاشتراكي لضمان النصر التام للاشتراكية . علينا ان نواصل تكريس قصارى جهودنا لانجاز المهمات الكبرى الثلاث ، وبذلك نتمكن من انجاز مهمات الثورة التكنيكية التي طرحها مؤتمر الحزب الخامس .

ينبغي علينا ان ندخل المكننة وشبه الاتمتة والاتمتة على نطاق كامل في كافة ميادين الصناعة ، وعلينا بصورة خاصة ان نركز على صناعات الاستخراج التي تتميز باعبائها الثقيلة واستنفادها للطاقات الكبيرة وان نكمل المكننة الشاملة في حفر الانفاق واستخراج المعادن الحديدية والفحم وكافة العمليات التي تجري في المقالع . وفي عدد من الفروع الصناعية كصناعات استخراج المعادن والاسمنت والصناعات الكيمياوية يجب تاسيس نظام العمليات الانتاجية باستخدام اجهزة التلفزيونات الصناعية والاتصالات اللاسلكية وادخال الاتمتة واجهزة القيادة من بعد بالاتصال اللاسلكي على نحو واسع في عملية انتاجها لكي يوضع حد للعمل في درجات الحرارة العالية والعمل الضار للصحة .

كما يجب كهربة السكك الحديد باستمرار . ان وسائط النقل يجب تعصيرها وتوسيعها وتشغيلها بسرعة عالية وادخال المركبات المعلقة والاحزمة الناقلة وخطوط الانابيب على نحو واسع من اجل رفع مستوى المعدات التكنيكية بشكل جذري في ميدان النقل لكي يمكن مواجهة متطلبات الاقتصاد الوطني المتزايدة للنقل .

ويجب تعجيل الثورة التكنيكية في الريف بقوة لزيادة توطيد النجاحات في ميدان الري وكهربة الزراعة واكمال ادخال الكيمياء والمكننة بصورة سريعة لكي نتمكن من تصنيع وتعصير الزراعة .

ويجب زيادة تطوير صناعة الاغذية وانتاج آنية المطبخ الحديثة وتزويدها بكميات كبيرة لتحرير المرأة كلية من اعباء البيت الثقيلة .

ولنقم بمواصلة الثورة الثقافية بقوة فالثورة الثقافية هي نضال لكنس التخلف الثقافي ، تركه المجتمع القديم ، وخلق ثقافة اشتراكية شيوعية ، وحينما تتقدم الثورة الثقافية بقوة الى امام يصبح افراد المجتمع كافة رجالا متطورين من نمط شيوعي وتسد حاجاتهم الثقافية . وبهذا وحده يمكن انجاز الثورات الايديولوجية والتكنيكية بنجاح .

وفي الثورة الثقافية يجب تركيز الجهود اولا على التعليم ، فالتعليم الاشتراكي هو العملية الاولى في تدريب الجيل الجديد ليكونوا رجالا من نمط شيوعي . ان المسالة ذات الاهمية البالغة هو رفع المستويات الثقافية والتكنيكية للشعب العامل وتدريب كوادرنا الخاصين . كما يخدم التعليم كقاعدة لتطوير آفاق اخرى في البناء الثقافي .

علينا ان ننجز بصورة شاملة مبادىء علم التعليم الاشتراكي ونزيد من تقدم العمل التثقيفي . علينا ان نؤمن تطبيق التعليم الاجباري العام لاحدى عشرة سنة نوعيا ونربي كافة افراد الجيل الصاعد ليكونوا رجالا شيوعيين من طراز زوتشيه ، مسلحين بالمعرفة العميقة والاخلاق السامية والجسم السليم ، ويتعين علينا تحسين تثقيف الراشدين لنمكن الشعب العامل كله من الحصول على مستوى تعليمي يعادل مستوى خريج المدرسة المتوسطة العليا ومن اتقان تكنولوجيا واحدة على الاقل في المستقبل القريب .

وفي الوقت الذي نعطي فيه الاسبقية للتعليم فانه يجب علينا ان نعجل بتطوير كافة ميادين البناء الثقافي علينا ان نطور بشكل كامل العلم والتكنولوجيا القائمين على فكرة زوتشيه فضلا عن الاداب والفنون الثورية ، وان نقيم على نحو شامل طريقة الحياة الاشتراكية في شتى مناحي الحياة الاجتماعية .

ان الهدف الاكثر اهمية لثورتنا الثقافية هو تحويل المجتمع كله الى مثقفين . ان تحويل المجتمع كله الى مثقفين يعني تدريب كافة افراد المجتمع ، بعد تحويلهم على نمط الطبقة العاملة ، ليكونوا رجالا شيوعيين متطورين بشكل كامل وبمستويات ثقافية وتكنيكية تعادل مستوى خريجي الجامعة .

وعندما يصبح افراد المجتمع كله رجالا من طراز شيوعي متطور بعد تحويلهم المجتمع كله الى مثقفين ويوضع حد للفوارق بين العمل الفكري والبدني الموروثة من المجتمع القديم ، يمكننا القول ان مهمات الثورة الثقافية قد انجزت بشكل كامل .

واذا ما قمنا بتحويل المجتمع كله الى مثقفين فان علينا ان نتاكد من حصول الشعب العامل على مستويات ثقافية وتكنيكية تعادل مستوى خريجي المدرسة الاعدادية والدراسة تحت ظل هذا الفرع او ذاك من الانظمة التعليمية العليا . وعندما يدرس الشعب كله تحت الانظمة التعليمية العليا ، فان المستويات الثقافية والتكنيكية العامة سترتفع الى حد كبير .

واذا ما اردنا للثورة الثقافية ان تحقق النجاح فانه يتعين علينا القيام بتحقيق خط بناء الثقافة الوطنية الاشتراكية . ففي البناء الثقافي يجب ان نطور بشكل مناسب سماتنا الوطنية وتجسيد افكار وحاجات طبقتنا العاملة بصواب ومنع التغلغل الثقافي للامبريالية والتغلب على اتجاه العودة الى الماضي في الميدان الثقافي .

ولكي ننجز الثورات الايديولوجية والتكنيكية والثقافية بنجاح ونحقق قضية بناء الاشتراكية والشيوعية ، ينبغي علينا أن نقوي حزبنا ونطور عمل الحزب بثبات من الاعماق .

■■

البقية في العدد القادم



الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور : زعامة التكتل المتواطىء مع الغزو الامبريالي ـ العنصري لانغولا



الرئيس نيتو : الحركة الشعبية وحدها ضمانة السلام الحقيقي في انغولا

قمّة اديس ابابا :

بين مناورات الرجعيّة الافريقيّة واستعراض العضلات الاميركية على ساحل انغولا

انعقدت القمة الافريقية الطارئة في اديس ابابا للبحث في قضية انغولا ، وقد تميزت بامرين . احدهما داخل قاعة الاجتماعات ، والآخر خارجها وعلى بعد منها ، في سواحل انغولا . اذ للمرة الاولى يرتفع صوت افريقي ليطالب بتدخل اميركي مباشر لحسم الصراع لصالح القوى المعادية لجمهورية انغولا الشعبية . كما انه للمرة الاولى تقوم الولايات المتحدة باستعراض عضلاتها على ساحل افريقي .

فقد دعا جوناس سافيمبي رئيس حركة الاتحاد الوطني العميلة ، الى تدخل الولايات المتحدة في انغولا عندما طالب هذه « الدولة الكبرى » الى تحمل « مسؤولياتها الكبرى » ... في انغولا ، مشيرا ان على واشنطن ان تفكر في فيتنام (ويقصد في خسارة فيتنام) « حين تعالج الوضع في انغولا » (!) .

ان اكثر بلدان افريقيا خضوعا للنفوذ الاميركي لم تجروء في وقت من الاوقات على اطلاق مثل هذه الدعوة التي اطلقها بالامس مدعي زعامة حركة تحرر وطني استقلالية افريقية .

ومن ناحية اخرى ، انعقدت جلسات المؤتمر وسط انباء عن تحرك اميركي عسكري امام الساحل الانغولي ، عندما نشرت صحيفة « الاوبزرفر » اللندنية ، تقريرا مطولا قالت انه منقول عن تقرير سري لحساب « منظمة دولية » ، جاء فيه ان قوة بحرية اميركية مؤلفة من حاملة الطائرات « ايندبيندنس » على ظهرها تسعين طائرة مقاتلة من طراز فانتوم ، وطراد حامل للصواريخ وثلاث مدمرات ، تقف في عرض البحر امام سواحل انغولا منذ منتصف الشهر الماضي . وقد اوضحت الصحيفة ان قوة التدخل الاميركية البحرية هذه ، قد غادرت ميناء بور تسموث ، جنوبي انكلترة ، مساء ٢٧ تشرين الثاني الماضي ، بعدما اشتركت في مناورات حلف شمال الاطلسي التي جرت تحت اسم « اوشين سافاري » . واضافت بان القطع البحرية قد توقفت بعد ذلك ، في جزر الازور ، في بداية الشهر الماضي ، ثم ابحرت في طريقها الى انغولا ...

وليس من الصعب فهم غرض واشنطن باستعراض عضلاتها العسكرية في انغولا ، وغرض تسريب المعلومات عن وجود هذه القوة العسكرية الاميركية امام الساحل الانغولي ، في فترة انعقاد المؤتمر بالذات ، وكون ان احدا لم يكتشف وجودها ، وهي هناك منذ اكثر من ثلاثة اسابيع حسب التقرير الذي اعتمدت عليه صحيفة الاوبزرفر ، كما تقول !

فمنذ اعلان موعد انعقاد قمة منظمة الوحدة الافريقية في العاصمة الاثيوبية ، للبحث في قضية انغولا ، انطلقت واشنطن في حملة ديبلوماسية مكثفة في البلدان الافريقية لضمان ان لا يصدر قرارا عن المنظمة ، بتاييد جمهورية انغولا الشعبية بقيادة الحركة الشعبية . وجاء استعراض العضلات العسكرية الاميركية لتعزيز حجة الذين يؤيدون الحركتين المعاديتين للحركة الشعبية ، وللتاثير عن الاطراف المترددة ، والتي تميل الى منح تاييدها لحكومة لواندا بعد انكشاف حجم الدور العسكري الذي تلعبه جنوب افريقيا العنصرية في غزو انغولا للاطاحة بالحكومة الشرعية والتي اعترفت بها حتى الان اكثر من ٢٢ دولة افريقية ، غير دول اجنبية اخرى .

في الواقع يعتبر مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا مسرح اعنف المعارك الديبلوماسية في اوساط المنظمة التي تضم ٤٦ دولة . فهناك ٢٢ حكومة افريقية تؤيد القوى اليمينية والعميلة الانغولية المرتبطة بوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وبعنصريي جنوب افريقيا ، مقابل عدد مماثل من الحكومات الوطنية لجمهورية انغولا الشعبية برئاسة اغوستينو نيتو زعيم الحركة الشعبية .

وقد انعقد المؤتمر بعد غياب فعلي للمنظمة الافريقية منذ آخر اجتماع لها عندما تقرر الاعتراف بحركات التحرير الثلاث فحسب ، ودعوة الاطراف المتصارعة الى التفاوض من اجل وقف القتال والاتفاق على صيغة للحكم مشاركة . واستمرت منظمة الوحدة الافريقية على هذا الموقف رغم اقدام عدد متزايد من البلدان الاعضاء الى الاعتراف بحكومة الحركة الشعبية الممثل الشرعي لشعب انغولا .

ولكن التطورات التي شهدتها انغولا من بعد اعلان استقلالها الرسمي واعلان الجمهورية الشعبية فيها ،

قد دعم موقف دعاة عقد المؤتمر الطارىء ، خاصة من بعد افتضاح دور الولايات المتحدة في مد القوى المرتزقة والعميلة بما يكفل غزو انغولا والاطاحة بالحكم الوطني الثوري في لواندا . ومن بعد تصعيد بريتوريا لدورها العسكري في هذا الغزو .

في الواقع كان لانكشاف تدخل جنوب افريقيا العنصرية العسكري المباشر بالتنسيق مع القوات الغازية المتقدمة من الشمال ، من زائير ، اثرا على عدد من البلدان الافريقية التي لا تؤيد الحركة الشعبية ، ولكنها اصبحت تميل الى تأييدها لكونها تجابه الغزو العنصري الابيض . فجنوب افريقيا بالنسبة للبلدان الافريقية عامة ، هي عدو افريقيا الرئيسي الاول ، بحيث من الصعب ان تنقسم البلدان الافريقية حول مسالة ادانة التدخل الجنوب افريقي ضد جمهورية انغولا الشعبية . ولهذا لجات الحكومات الافريقية التي تميل الى تأييد القوى المعادية للحركة الشعبية ، الى اساليب في داخل المؤتمر ، لطرح القضية بشكل لا تضطر معه الى الوقوف في موقع مناهض للحركة الشعبية وبالتالي في موقع المرتزقة والغزاة العنصريين .

فبينما دعا تكتل داخل المؤتمر الى اصدار قرار يقضي بالاعتراف بالحركة الشعبية ، حرص التكتل الاخر الذي يميل الى دعم الحركتين المعاديتين لها ، الى مواجهة هذا التحرك بمشروع قرار يدعو الى تشكيل حكومة ائتلافية في انغولا ...

لقد ظهر انقسام الوحدة الافريقية حول انغولا منذ بدء المؤتمر ، بل وقبل انعقاده . فانظمة الحكم الرجعية الافريقية قد تكتلت لمنع صدور اعتراف المنظمة بجمهورية الحركة الشعبية في انغولا حفاظا على موقف المنظمة الاول ، الذي تحايل على ضرورة اتخاذ موقف حاسم من الصراع الدائر هناك ، بان جاء يعترف بالحركات الثلاث . فالحفاظ على هذا القرار يمهد للقرار الذي سعت هذه الانظمة الرجعية الى استصداره في المؤتمر ، والداعي الى وقف اطلاق النار ، وانشاء حكومة مصالحة وطنية ، ائتلافية الطابع ، لان انشاء مثل هذه الحكومة يعني تامين مشاركة الحركتين الانفصاليتين العميلتين في حكم انغولا ، بعد فشل جهودهما العسكرية بمساندة قوات جنوب افريقيا ، واندحارهما العسكري .

لقد ركز الغزاة المرتزقة والعملاء في جهودهم العسكرية على هدف غزو المناطق التي تخضع لسيطرة الحركة الشعبية ومن ثم اقتحام العاصمة لواندا للاطاحة بالحكم القائم والاستيلاء على السلطة . ولكن رغم ما بذل الغزاة من محاولات عسكرية ، فانهم فشلوا حتى مع اتساع الدور العسكري للعنصريين الجنوب افريقيين . وصمدت الحركة الشعبية ونجحت في رد الغزو من الطرفين الجنوبي والشمالي ، رغم بعض الانتكاسات العسكرية والتراجعات .

ومن هنا نفهم تراجع القوى العميلة الى طلب وقف لاطلاق النار ، وانشاء حكومة مصالحة وطنية ائتلافية ، كما جاء من جانب ممثلي الحكومات الرجعية الافريقية في مؤتمر اديس ابابا ، والذين تكتلوا بزعامة الرئيس السنغالي سنغور ، وطرحوا مشروع قرار بهذا المعنى .

وكان جوناس سافيمبي زعيم حركة الاتحاد الوطني ، وهولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية ، اللذين حضرا المؤتمر بصفة مراقبين ، قد طالبا المساعدات والدعم من البلدان الافريقية الموالية للغرب لمواصلة نشاطهما العسكري المضاد للحركة الشعبية ، وقد حاولا استثارة المؤتمرين بالتهويل بالمساعدات السوفياتية للحركة الشعبية . اما الرئيس اغوستينو نيتو فقد رفض حضور المؤتمر الا اذا اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بالجمهورية الفتية الانغولية .

ورغم ان ٢٢ دولة من اصل ٤٦ دولة عضو في المنظمة الافريقية ، قد اعترفت بحكومة لواندا ، وهي اغلبية كافية لجعل المنظمة تعترف بشرعيتها الا ان ذلك لم يحصل ، بحجة ان ذلك من شانه ان يؤدي الى انقسام المنظمة انقساما حادا بينما الانقسام حاصل عمليا . وقد انفض المؤتمر دون ان يخيب التكهنات التي استبقت النتائج ، واشارت الى انه لن يؤدي الى الى اكثر من ابراز الانقسام الافريقي حول انغولا ، بين البلدان الافريقية الرجعية وانظمة الحكم الوطنية والتقدمية الافريقية التي تدرك ابعاد التدخل الامبريالي الاميركي والعنصري الابيض في انغولا ، على افريقيا ، وعلى مصير افريقيا الجنوبية وحركات التحرير الوطنية فيها التي تناضل ضد السيطرة العنصرية البيضاء فيها المدعومة من الامبريالية العالمية .


سافيمبي : مطالبة بتدخل اميركي مباشر في انغولا

شيوخ السعودية وحرب أنغولا ...

ذكرت مجلة ((نيوزويك)) في عددها الصادر اخيرا ، ((ان المملكة العربية السعودية ستساهم بمبلغ (٥٠) مليون دولار في مساعدة القوات المعادية للشيوعية في انغولا ، واضاف ان هذا المبلغ يفوق المبالغ الذي لم يوافق مجلس الشيوخ الاميركي على صرفه لشراء اسلحة للقوات التي تساندها الولايات المتحدة الاميركية ، والتي تضم المرتزقة بين صفوفها ...))

ولم يكن مستغربا هذا الموقف السعودي ، بالرغم من نفيه رسميا ، فكما تردد مؤخرا ، ان كلا من ايران والسعودية تساهمان في ((تخفيف)) الصراع الطبقي في اوروبا ، وفي منع زحف الشيوعية في عدد من البلدان ، عن طريق المعونات التي تدفع لها ، وانقاذها من ازماتها المالية والاقتصادية الخانقة !

ومن المعلوم ان السعودية صرفت اموالا طائلة لمنع الشيوعيين من المشاركة في السلطة ابان الانتخابات الايطالية الاخيرة ، ويبدو ان مئات الملايين من الدولارات التي تصرفها السعودية على مثل هذه العمليات هدفها اثبات حسن النية للاسياد الاميركان ، وواضح ان الاميركان الذين ((اتعظوا)) في اعقاب تورطهم التاريخي وهزيمتهم الشنيعة في فيتنام . انه لم يعد باستطاعتهم لاسباب سياسية داخلية وخارجية من لعب دور الدركي العالمي مباشرة، فستراتيجهم الجديد يعني احلال دول رجعية لتنفيذ المهام المطلوبة نيابة عنهم ، فهل يوجد افضل من ايران على ساحة الخليج العربي مثلا، او بالنسبة للدعم المالي ، فهل هناك افضل من شيوخ النفط السعوديين ؟!



العسكر: حرب مقدسة ضد الثوار

الغليان في الارجنتين

رياح الثورة تهب على النظام من اقليم توكومان

• القيادة العسكرية: نخوض حرب الارجنتين "الفيتنامية"

• الثوار: خسرنا بعض المعارك ولا نخسر الحرب

بينما تتمسك الرئيسة ماريا استيلا بيردن بالسلطة ، ويسعى العسكريون اليمينيون في قيادة القوات المسلحة من اجل العودة الى الحكم المباشر ، يتواصل تفكك الحركة البيرونية ، ويتصاعد التضخم المالي في البلاد بنسبة جنونية ، ويتصاعد النشاط الثوري المسلح ضد النظام ، ويتسع نطاق عملياته : بينما يجرد الجيش حملة عسكرية رئيسية ضد المناطق التي تعتبر قلاعا حصينة الثورة .

الى اين تتجه الارجنتين؟ بالتاكيد ليس ناحية عودة الهدوء والاستقرار والامن . كما ان اسهل التكهنات القول بان الرئيسة ماريا استيالا بيرون قد تضطر مرغمة ، بان لا تكمل هذا الشهر الجاري ، في القصر الجمهوري . اما الكيفية فتبقى مسألة قابلة للاخذ والرد . هناك من يقولون بان البيرونيين الذين طهروا صفوف الحركة من يسارها ، يريدون اعادة تنظيم وتعزيز الحركة البيرونية ، وابقاء الحكم في ايديهم ، بالتخلص من الرئيسة وبمنع عودة الحكم العسكري . ولكن هؤلاء يصطدمون بعناد ماريا استيللا وتشبثها في الحكم . وهناك من يقولون بان القيادات اليمينية المتطرفة في القوات المسلحة تبدو مصرة على استلام السلطة واخضاع البلاد لحكم ديكتاتوري على قناعة بان هذا هو السبيل الوحيد لدرء « خطر » الثورة على النظام القائم .

ولم تعد عودة العسكر مستبعدة في الارجنتين الان . فتصاعد الثورة المسلحة وعجز اجهزة الدولة القمعية عن احتوائها وتصفيتها ، سيخلي المسرح امام صعود الفاشية مجددا في البلاد ، وسيكون شعار العسكريين شن « حرب مقدسة » ضد الثوار – اي توسيع رقعة القتال الدائر الان وتصعيده .

ففي اقليم توكومان اليوم تدور حرب طاحنة بين قوات الثورة وبين قوات الجيش لا يتوقع المراقبون السياسيون حسمها في وقت قريب . فهذا الاقليم المعروف بحديقة الارجنتين ، اقليم جبلي تكثر فيه الادغال الملائمة لحروب العصابات . وهناك ما لا يقل عن الفين مقاتل ثوري يواجهون حوالي ١٠ الاف جندي نظامي . وقد سقط من الجانبين مئات

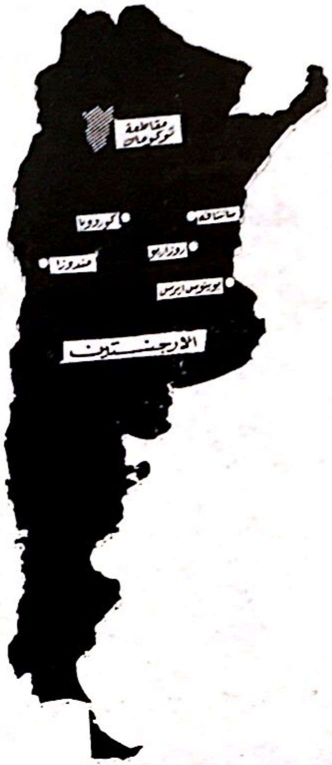
الضحايا والجرحى ، في خلال الاشهر القليلة الماضية. ويستخدم فيها الجانبان الاسلحة المتطورة نسبيا ، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر والصواريخ المضادة للدبابات .

وقد شهد الاسبوع الماضي معارك طاحنة سقط خلالها حوالي ١٠٠ من الثوار ولم تعرف خسائر القوات الحكومية . واعتبرت القيادات العسكرية ان هذه المعركة الاخيرة ، هي نموذج لما ستحققه خلال الفترة القادمة . فهذه القيادات تقول بانها قادرة على كسب الحرب ، « وان المسالة هي مسالة وقت فحسب » . ولكن جيش الشعب الثوري الذي يقاتل في توكومان يقول انه قد خسر بعض المعارك ولكنه لن يخسر الحرب .

في الواقع وصلت سيطرة الثوار في ذلك الاقليم الى درجة انهم كانوا يشيطرون على قرية او بلدة سيطرة كاملة يثبتون خلالها مدى قوتهم ومدى الالتفاف الجماهيري من حولهم . ولعل من ابرز تلك العمليات قيام مجموعات من ٨٠٠ مقاتل ثوري ينتمون الى هذا التنظيم بدخول قرية مانكلايا في كانون الثاني الماضي ، حيث اقاموا مسيرة ضخمة . فمنذ ذلك التاريخ القت السلطة بثقل عسكري في الاقليم لتصعيد عمليات القمع ولمنع تكرار مثل هذه العمليات ذات التاثير النفسي الاكيد على الجماهير الشعبية فيه . ومنذ ذلك التاريخ تكاد عمليات المجابهة الرئيسية تنحصر في مناطق الادغال . ولكن اقليم توكومان الذي كان يسمى بالمنطقة المحررة الاولى في الارجنتين ، ما يزال احد القلاع الحصينة للقوى الثورية اليسارية الناشطة في البلاد .

ومنطقة اقليم توكومان منطقة ملائمة جدا لحرب العصابات الثورية ، وتقع على بعد ٤٠٠ ميل شمال غرب العاصمة بيونس ايرس ، وتعتمد على زراعة قصب السكر . والكفاح المسلح الذي يخوضه جيش الشعب الثوري هناك يعتبر بنظر المراقبين السياسيين في القارة الاميركية ، اول حرب عصابات رئيسية ، في اميركا اللاتينية منذ محاولة تشي غيفارا في بوليفيا التي سحقت في سنة ١٩٦٧ . وتقول مصادر القوات المسلحة الارجنتينية ان الحركة الثورية هناك منظمة تنظيما عاليا ، وانها تستخدم طائرات الهليكوبتر لنقل المقاتلين من منطقة الى اخرى . كما ان اجهزة اتصالاتها حديثة ومتطورة جدا ، ولا تنقصها الذخائر التي تبدو متوفرة باستمرار . وتعترف هذه المصادر الى حد ما ، بدعم جماهير سكان الاقليم للثوار ، وان كانت تدعي بان هذا الدعم هو « نتيجة التهويل والابتزاز بالقوة العسكرية » .

بالطبع ، تسخر مصادر الثوار من مثل هذه المزاعم . فسكان اقليم توكومان هم جماهير فلاحية ، فقيرة ، عمل الثوار في اوساطها خلال العشر سنوات الاخيرة بشكل مكنهم من زرع جذورهم عميقا فيها واحداث الالتفاف والتاييد لنضالهم ضد نظام الحكم القائم . وبينما ركز هذا التنظيم على العمل في الريف، فقد ترك للمنظمات اليسارية الثورية الاخرى و « المونتينيروس » بشكل خاص ، مجال شن حرب



العصابات المدينية . والى جانب تصاعد العمل الثوري في اقليم توكومان ، فان المنظمات الثورية الاخرى ، وخاصة المونتنيروس ، كانت مسؤولة عن مئات من العمليات الثورية في المدن ، بالتحديد في

بيونس ايرس ، روزاريو ، كوردوبا ، مندوزا وسانتافي .

وبالرغم من تفاؤل القيادة العسكرية بنتائج مجهودها العسكري المضاد في توكومان ، فان الوقائع تدحض هذا التفاؤل ولا تعطي مصداقية لادعائهم بان مسالة سحق الثورة « مسالة وقت فحسب » . فالجيش متواجد في منطقة توكومان ، ولكنه لا يسيطر عليها . والثوار متمترسون في جبال المنطقة الكثيفة بالاشجار ، ولكنهم هم القوة السياسية السائدة في المنطقة وما قاله احد مصادر الجيش يعبر عن هذه الحقيقة . فقوات الجيش تسيطر على مداخل منطقة توكومان ، وخاصة المداخل التي توصل الى مناطق القتال . والمنطقة مليئة بحواجز التفتيش بل محاصرة بمثل هذه الحواجز ، ولكن مصدرا في الجيش اعترف بان التزويدات بالمواد الغذائية وغيرها ، كالاعتدة العسكرية ، ما تزال تمر من خارج المنطقة الى داخلها، وانه « من المستحيل حراسة حدودها حراسة تامة ».

ان هذه الحقيقة تدحض مزاعم القيادات العسكرية القائلة بان انقاذ النظام القائم من رياح الثورة العاتية هو « مسالة وقت فحسب » ، والقائلة بان الالتفاف والتاييد الجماهيري للثورة في المنطقة يجيء من فوهة بندقية الثوار ، لا من وعي هذه الجماهير الريفية الفقيرة بان الثورة هي املهم بمستقبل متحرر من مظالم الفقر والبؤس والتخلف . لكن لعل اصدق ما يصدر عن القيادات العسكرية ، قولها بان قوات النظام تخوض حربا شاملة في توكومان ، وان هذه الحرب هي حرب الارجنتين « الفيتنامية » ، وان مستقبل البلاد يعتمد على نتيجة هذه الحرب ...

■■

كيسنجر اذا اصبح عاطلاً !

توقعت صحيفة نيويورك تايمز ، ان عمل هنري كيسنجر سينتهي عما قريب كوزير للخارجية الاميركية ، وبالذات انتهاء التسوية الاميركية في المنطقة !

واضافت الصحيفة ساخرة ، فيما اذا اصبح وزير الخارجية الاميركية في عداد الباحثين عن عمل في الولايات المتحدة ، وتصورته ، بانه سيذهب للعمل في حديقة الحيوانات ، ويدخل كيسنجر على ناظر الحديقة ليساله عما اذا كان لديه عمل له ، وتجري بينهما المحاورة التالية :

الناظر : ما هي مؤهلاتك للعمل كمروض للحيوانات ؟

كيسنجر : انا استطيع اجتراح العجائب .! انا استطيع ان اوفر عليكم مثلا نفقات « فصل » الذئب عن الشاة ، فتضعونها في قفص واحد بدلا من قفصين !

فتعجب الناظر ، ولكنه وافق على استخدامه ليرى هذه العجيبة .

وفعلا استطاع كيسنجر ان يؤدي دوره في تامين الحياة بين الذئب والشاة ، وهنا ما ادهش الناس ...

وحدث ان جاءته والدته لتزوره وسالته عن سر هذه العجيبة فاجابها : ولو يا ماما ... انا انهض باكرا جدا كل صباح ، واضع شاة جديدة !!

ويبدو ان الصحيفة الاميركية المذكورة كانت تلمح الى اتفاقية سيناء بين حكام مصر وحكام اسرائيل ، ولكنها لم تحدد من هو الذئب ومن هي الشاة ؟!

اسبانيا :

الملك يواجه امتحانه الثاني على الجبهة العمالية



ارياس نافارو : الحكم سقط في امتحانه الاول

برغم تعليق اضراب عمال خطوط السكك الحديدية في نهاية الاسبوع الماضي ، وعودة العمل الى قطاع النقل الحيوي هذا ، فان الحكومة الاسبانية تبدو مدركة بان البلاد على عتبة تحركات عمالية كبيرة ، وان ما تشهده اليوم ليس سوى بدايات لما هو قادم حتما .

لقد استمر اضراب عمال القطارات اربعة ايام ، كان الجنود خلالها يشرفون على المحطات والقطارات ، وانتهى الاضراب بقرار بتعليقه حتى التاسع عشر من هذا الشهر الجاري لمنح الحكومة فرصة تحقيق مطالبهم بزيادة الاجور بنسبة ٥٠ بالمائة ، اعتبارا من شهر آب الماضي . وقد جرت عملية التصويت على تعليق الاضراب في كنيسة في الضواحي كان العمال المضربون ، والبالغ عددهم اكثر من ٣٠٠٠ عامل ، يقيمون فيها خلال النهار .

ولكن هذا القرار في الواقع ، لم يخفف من حدة موجة الاضرابات العمالية التي تعتبر تحديا كبيرا لحكومة ارياس نافارو . اذ استمر اضراب المهندسين وموظفي المصارف ، الذين يطالبون بدورهم بزيادة الاجور ، بينما يعمل القياديون غير الرسميين لعمال البناء ، والبالغ عددهم ١٥٠ الف عامل ، على وضع مخطط للقيام باضراب آخر في وقت قريب ، بينما لا يستبعد المراقبون السياسيون في مدريد ان تشهد اسبانيا المزيد من الاضرابات العمالية الاوسع .

ومع ذلك ، لا يبدو بان حكومة نافارو على استعداد لنزع الفتيل عن برميل البارود . ونظرتها الى اضراب عمال قطاع السكك الحديدية ، وطريقة تناولها للاضرابات القائمة الاخرى ، تعكس نية بالتصلب تجاه المطالب واعتماد سياسة رفضها لتجنب احتمال نمو هذه الموجة ...

فالحكومة تقول بان موجة الاضطرابات العمالية الحالية لها « بواعث سياسية خطيرة » ، وقد حذر احد الوزراء مهددا بان « الحكومة لن تتسامح في مثل هذه الموجة من الاضرابات » ، عاكسا بذلك نية السلطة بالرد على التحرك العمالي المطلبي باستخدام القوة لقمعه . وتتحجج الحكومة بان رضوخها لمطالب عمال القطارات من شأنه تشجيع مجموعات عمالية اخرى على الاضراب لتحقيق مطالبها وبالتالي لن تستجيب .

ورغم ان نجاح اية مجموعة عمالية في تحقيق مطالبها سيشجع المجموعات العمالية الاخرى ، فان السياسة التي تتبعها مدريد تجاه هذا التحرك العمالي، ستدفع الى نمو هذه الموجة ، ودفع الوضع الى شفير مجابهة بين السلطة والقوى العمالية الضخمة والقوية في اسبانيا ، ويعزز التيارات اليسارية الثورية داخل هذه المجموعات العمالية المنظمة سرا منذ زمن .

ان تناول اول حكومة اسبانية بعد رحيل فرانكو وعودة الملكية ، لهذه الاضرابات العمالية ذات الطابع المطلبي ، واسلوب استجابتها للمطالب ، هو الامتحان الثاني الذي يخوضه حكم خوان كارلوس الجديد ، بعدما سقط في امتحانه الاول ، واعطى اولى الدلائل الملموسة على ان شعب اسبانيا قد انتقل من حكم فرانكو الاول الى حكم فرانكو الثاني .

ففيما يتعلق بقضية العفو عن المعتقلين السياسيين ، تصلبت حكومة ارياس نافارو ورفضت الاستجابة لمطالب اوسع الجماهير الاسبانية باصدار قرار بالعفو الشامل ، بعد ان اكتفى الملك الجديد باصدار عفو جزئي اراد منه الظهور بمظهر الحاكم القابل لبعض الانفتاح على الديمقراطية . وهناك الان بضعة الاف من المعتقلين السياسيين في السجون الاسبانية ، يتكاثرون باستمرار اجهزة النظام القمعية في عمليات الملاحقة والاعتقالات والتوقيف .

واليوم تتصلب الحكومة ازاء التحرك العمالي المطلبي وتهدد وتستعد للاستجابة لها بوسائل القمع ، اللغة الوحيدة التي تجيد استخدامها مع الحركة الجماهيرية النامية في البلاد .

لقد كان الاعتقاد السائد عشية تنصيب الملك خوان كارلوس انه سيكون بحاجة الى اتخاذ بعض الخطوات الحذرة باتجاه الديمقراطية لاسترضاء واكتساب تأييد المعارضة الليبرالية للنظام من اجل توسيع قاعدة هذا النظام المتقلصة بفضل سنوات طويلة من الديكتاتورية . وجاء قراره بالعفو الجزئي عن المعتقلين السياسيين ليخيب هذا الاعتقاد . والان يجيء موقف الحكومة من التحركات العمالية المطلبية ليؤكد تصميم الحكم الفرانكوي على عدم تعديل نهجه السياسي ، وعلى انه الخلف المخلص للسلف الديكتاتوري الراحل . وهذا التعنت في مدريد سيجعل من اسبانيا في الفترة القريبة القادمة مسرح اضطرابات عمالية حادة ، ويستبعد ان تنجح حكومة نافارو بالسعي من اجل احتوائها واعادة الامن والهدوء اذا ما نفذت تهديداتها ولجأت الى وسائل القمع لصد الموجة .

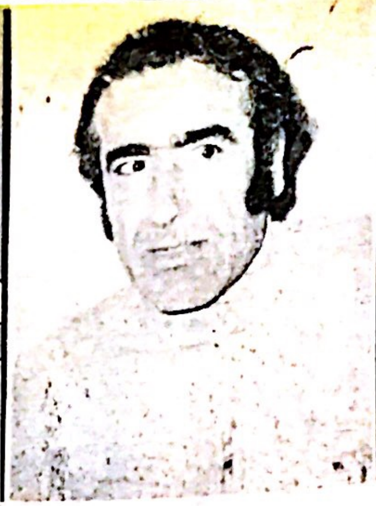
انخفاض مستوى المعيشة في دول النظام الراسمالي

ذكرت تقارير الامم المتحدة ، ان نفقات المعيشة في الدول الصناعية الرئيسية عام ١٩٧٤ قد ازدادت حسب النسب التالية :

الولايات المتحدة ١ر١١٪ ، كندا ٨ر١١٪ ، النمسا ٦ر٩٪ ، النرويج ٩ر١١٪ ، بلجيكا ٤ر١٥٪ ، هولندا ١٠٪ ، النمسا ٦ر٩٪/ وقدرت الزيادة في بريطانيا حوالي ١٣٪ ...

وتشير تقديرات الامم المتحدة ان هذه الزيادة في نفقات المعيشة زادت عام ٧٥ عما كانت عليه عن العام الاسبق ...

وبذلك يكون العالم الراسمالي الذي يعاني من ازمة اقتصادية حادة ، قد انخفضت معيشة مواطنيه ، والتي تغذي اجتماعيا وسياسيا مزيدا من « المشاكل » كما تتوقع الدوائر الغربية المعنية !



حيدر حيدر : رواية جديدة

في غضون الاسابيع المقبلة ينجز الروائي السوري حيدر حيدر رواية ثانية بعنوان « وليمة لاعشاب البحر » ، وبطل الرواية مناضل عراقي يعيش في الجزائر، بينما تجري احداث الرواية في العراق ، وتهتم الرواية برصد تجربة الحزب الشيوعي العراقي ومن خلاله الاحزاب الشيوعية في المنطقة العربية . وهكذا يكون الكاتب قد اشرف على انجاز الجزء الثاني من ثلاثية هامة ، ابتدأها بروايته الاولى « الزمن الموحش ـ بيروت ، دار العودة ١٩٧٣ » ، التي كانت رصدا هاما لسقوط بعض المفاهيم الستاتيكية عن قيام المجتمع الاشتراكي .

اما نهاية الثلاثية فمن المحتمل ان تكون رصدا للايجابية التي يفرزها الواقع والتاريخ كنواة بديلة .

وحيدر حيدر من اهم كتاب الرواية والقصة القصيرة في المنطقة ، وقد صدرت له سابقا مجموعتان قصصيتان : حكايا النورس المهاجر ـ وزارة الثقافة السورية ١٩٦٨ ، والومض ١٩٧٠ ـ اتحاد الكتاب العرب بدمشق . وكان قد اعلن عن صدور مجموعة ثالثة للكاتب عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين بعنوان « الفيضان » ، ولكن حتى الان لا نعلم عنها شيئا لانها ـ كما اشار الكاتب نفسه ـ ستطبع في العراق .

كلاب حراسة النظام

تحت عنوان : الازمة اللبنانية والوساطات العربية والدولية ، القى الدكتور خليل احمد خليل محاضرة في نادي التضامن بصور .

وقد اكد الدكتور في محاضرته تلك ، ان مضمون الصراع في لبنان هو مضمون طبقي ، وليس طائفيا . وانه صراع الكادحين والمستغلين ضد كلاب حراسة النظام .

●

خفايا حياة وليامز

لم يكن « تنسي وليامز » قد قرر نشر مذكراته قبل وفاته ، ولكنه اضطر الى نشرها نظرا لضائقة اقتصادية ، كما قال وليامز . اما عنوان مذكراته فهو « فرارا .. فرارا من هذا الفندق الكئيب » .

والمذكرات تتضمن تقريرا صريحا عن حياته الجنسية ، وتجربته مع المخدرات . اما احب اعمال تنسي الى نفس تنسي فهي :

« عربة تدعى اللذة » ، « بيت المخلوقات الزجاجية » ، « كامنيو الحقيقي » ، وتنسي وليامز لا يتجاوز من العمر ٦١ سنة .

●

باتريشيا هيرست في السينما

قررت الممثلة سارة نيكلسون القيام بدور باتريشيا هيرست في فيلم سينمائي تدور احداثه حول تلك الشخصية التي شغلت الصحافة فترة طويلة .

ولسوف يتم تصوير الفيلم على الطبيعة، حيث كانت تقيم باتريشيا مع اهلها أولا ، ثم مع مختطفيها .

اما مخرج الفيلم ، فكان قد اعد عدته للاخراج بعد اختفاء باتريشيا بعدة اسابيع .

ثلاث اغنيات



ومن داخلي تولد القارئات
ليوم الولادة ،
وينهض مني جميع اليتامى ،
يتامى بلادي ،
وكل الجياع ، معا ، ينهضون
بحمر البيارق
وحمر البنادق
غدا ينهضون ، وفي كل كف
سيعلو رغيف .

★

انتكسي راية حزني ..
هذا الفرح القادم يحمل رايات
في لون الخبز ولون جناحي النورس

★

يا بركان الكبت تفجر
يا بركان الفقر تفجر
يا بركان الوعي تفجر .
هذا الفقر ، وهذا الجوع ،
وهذا الضغط كفيل بقيام الطوفان .

احمد صافي

رد على رد

حول السينما السياسية ايضا

نشرت مجلة الهدف في العدد ٣٣٠ ، ردا على مقال « الشكل والمضمون » الذي كان قد نشر قبل ذلك بعددين . وقد افتتح صاحب الرد مقاله بمقدمة تتضمن حكما غير صائب على ما جاء من تعريف للشكل . وحتى لا يتكرر مثل هذا الخطا ، يسرد الرد مثالا : « واضحا » استعاره من هونود اودنل ، حيث كان همه هو التشديد على ان الشكل « هو تراجيديا ذات خمس فصول » . ويعود الرد الى المقال ، فيكتشف ان تعريف الشكل ، ولم يحدد الشكل السينمائي ، جاء كما يلي : « هو الاسلوب السينمائي او اللغة المصورة التي يخاطب بها المخرج جمهوره ، ويكتشف القارىء فجاة فضيحة فكرية هنا» وتزداد الفضيحة اتساعا حين يزيد المقال : « وبعبارة اوضح ، يبقى الشكل السينمائي ، هو ما يحتويه الفيلم المحمض من صور تعبيرية مادية متناسقة بفعل عملية المونتاج ، والتي هي في النهاية ، صيغة اظهار شكل العمل الفني » . ويعود الرد مرة اخرى فيستعير من مارسيل مارتن ، ان الصورة هي مادة الفيلم الاساسية او انها مادة الفيلم الخامية . ومن هنا يخلص الرد الى نتيجة ، انه يستحيل علينا ان نزعم ان الصور المادية التعبيرية ، المتميزة بتراكيب عميقة لفهم الواقع هي الشكل في السينما .

اولا ، اذا ما وافقنا مارتن ، على ما جاء في تعريفه ، نستطيع ان نقول ، اننا لم نعارض هذا التعريف ، ولم يقل المقال ان الصورة ، هي ليست مادة الفيلم الاساسية ، وايضا لم يشر المقال الى التركيب الكيميائي للفيلم الخام . ويظهر هنا سوء فهم صاحب الرد ، لما جاء في المقال من بحث حول الصورة التعبيرية المحمضة ، وايضا نرى جهل صاحب الرد الكامل لماهية الفيلم الخام والفيلم المحمض . فمثال مارتن يتحدث عن الفيلم الخام المادي ، اما المقال فقد تكلم عن الفيلم المحمض ، ذو الصور التعبيرية المادية ، ويبدو ايضا ان صاحب الرد قد اخذ بكلمة « مادية » فظن على الفور ان المقصود هو الفيلم الخام قبل التصوير . اود السؤال هنا : كيف يمكن ان تكون المادة الخام صورة تعبيرية ؟ وطالما ان الصورة ما تزال في مجال الخام ، هل من المعقول ان نجري لها عملية المونتاج ؟ وكيف يمكن ان يكون هناك شكل فني للعمل ، طالما ان ما نملكه من الفيلم هو مادة خامية ؟ اذن ما تكلم عنه المقال هو الصور التعبيرية للفيلم ، اي الفيلم المصور الجاهز للعرض .

وقد تعني كلمة تعبيرية هنا ، التمكن من معرفة حدود المحتوى والمضمون في هذه الصورة . والحديث عن العمل الفني المكتمل لا يتم الا بواسطة الدمج والربط بين الشكل والمحتوى وبنسب قياسية بسيطة وتنسيق دقيق ، حيث يتبلور في الذهن ، بعد ذلك ، صورة مقبولة وعلمية لعملية العطاء الفكري والفني .

لو اردنا ان ناتي بتعريف لكل من الاسلوب والشكل ، لظهر لنا ان الاسلوب ، هو اداة التعبير ، وان الشكل هو الفكرة المخلوقة والمراد التعبير عنها ، اذا فالاسلوب هو اداة التعبير عن خصوصية الشكل، وحين نقول ان الشكل في السينما هو الاسلوب السينمائي ، او اللغة المصورة ، فمعنى ذلك ما يلي:

ان اداة التعبير في السينما هي ، الكاميرا ، المخرج ، الشكل المخلوق ، المراد التعبير به عن فكرة مخلوقة ، تحمل مضمونا ذا ابعاد فكرية مرسومة بدقة ، حيث تتفاعل وتتبلور بذاتها ، من خلال موقف الفنان الفكري والسياسي ، وقدرته على تسخير القوالب المادية التي بين يديه ، والقادرة على خلق العمل دون سواها . وكثيرا ما يعجز احدنا عن رسم الشكل المادي ، الذي يريد من خلاله اظهار رسم الشكل الخيالي المكتمل في المخيلة . ولكن في السينما نستطيع ان نضع كل جوانب الشكل الخيالي بدقته ، وان نطرحها ونقدمها من خلال الاسلوب المعمول به . وقد تطرح دقة الاسلوب الى حد بعيد ، شكل التعبير . هذا ما نقدره في السينما فقط . حيث ان السينما بكل امكانياتها هي اكمل الفنون ، شكلا ومحتوى واسلوبا ، وحين تتفاعل هذه الاسس ، ياتي العمل مكتملا وذو جودة وطعم فكري . وانا لا اوافق القارىء على تحديد ادوات التعبير الادبية والفنية ، كان تكون القلم في الادب ، والكاميرا في السينما فقط . حيث هناك تفاعلات نفسية في الفنون ، واحاسيس ذاتية وخيالات متناقضة ، واكتشافات فكرية لا يقف القلم او الكاميرا عند ان يكونا فقط بذاتها ادوات التعبير . لذا فان اسلوب العمل هنا ، يكون احد اهم العوامل المشاركة في خلق هذا العمل . ولا تقل اهميته على ان يكون بذاته شكلا يقوم على اساس تبيان المحتوى المقصود منه .

يعود الرد فيظهر ان الاشكال السينمائية هي : الشكل الروائي ، الوثائقي ، التسجيلي ، التخيلي . وتندرج تحت هذه الاشكال مدارس سينمائية ، كالواقعية الجديدة الايطالية والموجة الجديدة الفرنسية وسينما الحقيقة والسينما المباشرة والكلاسيكية . ويبين القارىء ان المقال قد خلط بين المدارس والاشكال ، حين قال (المقال) : « ان للسينما في ذاتها اساليب ومدارس مختلفة ، تنقسم في عطائها الفكري ـ وهنا يفترض صاحب الرد انه كان احرى بالمقال ان يضيف : والعطاء الفني ـ الى قسمين اولهما ، السينما التجارية والسينما الملتزمة سياسيا » . ويضيف الرد ان السينما التجارية لا تصيب ايا من الاشكال المذكورة سوى سينما الاستملاك ، سينما هوليوود بالدرجة الاولى ـ لقد خرجت هوليوود بعض الافلام الجيدة في التزامها السياسي لقضايا الكادحين ، وكانت بمثابة افلام تحريضية ضد السيطرة والاستغلال ، من هذه الافلام، فيلم « ملح الارض » الذي مثله واخرجه بعض من عمال المصانع ـ ويضيف ان هناك سينما سياسية تلتزم المبدا التجاري ، كسينما كوستا غافراس .

لقد بين المقال ان للسينما في ذاتها اساليب ومدارس ، وسرد بعض هذه الاساليب والاشكال ، مع التسمية ، وهذا قد لا يسمى خلطا ، الخلط يكون حين يقول المقال ، ان هناك اساليب تتضمن كذا ويسرد ما سرده ، وان هناك مدارس هي كذا ويسرد ما سرده ايضا . وقد اخطا الرد حين قال ايضا ان السينما التجارية ، تصيب فقط سينما النمط الاستهلاكي والتي هي شكل في حد ذاتها ، ونسي ان هناك سينما تعتمد على التجارة المادية (الامثلة كثيرة) واخرى على التجارة الفكرية الرخيصة (والامثلة هنا اكثر) ، حيث ان هناك افلاما وثائقية ومباشرة ، وتسجيلية ، يعتمد اصحابها من ورائها ، جني الارباح . فمثلا افلام الجنس المباح القصيرة ، والتي لا تعرض في صالاتنا ، والمعدة في المانيا وغيرها من دول اوروبا ، وهي ليست روائية او كذا ... بل هي في الحقيقة ، ومن الناحية العرفية للسينما ، سينما وثائقية تبين حالة حياتية معينة . اود هنا ان اسال ، ما هو الهدف من صنع هذه الافلام ، وتحت اي شكل ومدرسة تقع ؟ وايضا ، كيف يمكن ان تندرج السينما المباشرة تحت لواء الشكل الروائي او الوثائقي ؟ ولماذا ، السينما المباشرة مدرسة ، اما الوثائقية فهي شكل ؟ طالما ان صاحب الرد قد اعترض على الخلط بين الاشكال والمدارس ، والمقال

حين عالج انقسام المدارس في عطائها الفكري ، فهو قاصد فقط الى معالجة العطاء الفكري ، وليس مهما ان نصيف العطاء الفني او غير الفني ، رغم ذكر ذلك وعدم غياب صورته عن جو المقال .

اما ان هناك سينما سياسية هدفها التجارة ، كسينما غافراس ، فنقول ، ان هذا صحيح ، ولكن الخطا ان نقول ان سينما غافراس ملتزمة سياسيا وهي تشكل صورة لسينما الالتزام بالمبادىء . فهناك الكثير من الافلام السياسية والتي تعالج قصصا او موضوعات ثورية ووطنية تكون معدة على اساس استهلاكي .

ويسرد الرد عددا من الامثلة ، مستوحاة من مدارس واساليب سينمائية ، كلوزي وبيرغمان والاسلوب المسرحي الجمالي ، وبونويل صاحب الشكل الروائي والاسلوب السوريالي ، و ... الخ ... حتى يصل الى ان الشكل الثوري لا يتحقق الا من خلال الفلم الوثائقي ، متناسيا ان تداخل ادوات التعبير والاشكال المراد التعبير عنها ، قد يخلق في الفنون اشكالا لها ذاتها وقيمتها ووحدة عضويتها . اما ، ان الشكل الثوري لا يتم الا من خلال الفيلم الوثائقي !! فقد يكون ذلك صحيحا الى حد بعيد ، ولكنه ليس بالمقياس النهائي او الكامل لمثل هذه النظرية ، فمعظم الشعوب لها تجاربها الذاتية والموضوعية ، وتراثها ، التي تعتمد في ابراز حقوقها في اكثر الاحيان من خلاله ، ورؤيتها الى المستقبل بصورة بناء ثقافي وعلمي حكيم ، هذا قد لا يتم بواسطة الفيلم الوثائقي فقط ، بل ان السينما كاداة جماهيرية يجب بالضرورة ان تحاكي الجماهير وتعمل على تثقيفهم من خلال كل الاشكال المتدرجة . ولا نقول ان السينما الثورية هي فقط الوثائقية ، بل علينا ان نعمل على استثمار واستغلال جميع الاشكال لنخلق منها اعمالا ثورية تحاكي الجماهير وتتعامل معهم ، وليس همنا فقط ان نبرز للبرجوازية حقنا او سوء تصرفنا ، بل ايضا من واجبنا تجاه جماهيرنا ان نعمل على صنع سينما جادة تحاكيهم انفسهم وتحقق لهم شيئا من رغباتهم وتطلعاتهم .

ويصل الرد ، في المقال ، الى « ان الشكل يتسرب من خلال الديكور ، المكياج ، طريقة عمل المونتاج ، وان هذا يتعارض مع التعريف السابق القائل بان الشكل هو صور مادية تعبيرية متناسقة». ويرى صاحب الرد ان هناك امرا مضحكا في هذين التعريفين ، ويقول ان الشكل لا يتاثر بالديكور انما بالتقنية .

ان للديكور وحركة الممثل وطبيعة الحدث ، تاثيرا كبيرا على قضية الشكل ، والديكور او المكياج ليس فقط ما ياتي في الافلام الروائية ، فاحيانا تعتمد سينما الوثيقة على الديكور ـ الوثيقة الطبيعية ، وان عملية المونتاج تحسم في النهاية صورة ووظيفة هذا الشكل ، والتقنية في حد ذاتها اداة توظف لخدمة تسرب الشكل وبلورته ، والكاميرا وغيرها من هذه الادوات هي اسس هذه التقنية . وحين اورد المقال ان الشكل يتسرب من خلال كذا وكذا ، فليس معنى هذا تعريف الشكل ، ليتناقض بالتالي مع التعريف المطروح مسبقا .

واخيرا يصل الرد الى القول ، ان في السينما السياسية لا تتوقف القضية على اظهار البؤس الذي تعيشه الجماهير ، بل على مدى ادانة هذا الظلم والحث على التمرد والثورة .

لو عاد القارىء الى المقال قليلا ولم يتفحصه فقط من قبيل القراءة العامة ، لوجد ان ما ذكره لا يتعارض ابدا مع ما جاء في المقال من ان هناك « بعض » النقاد يرون ان السينما السياسية هي التي تظهر البؤس والظلم فقط وان هذا شيء من الادانة ، ويقول المقال ايضا ، انه رغم اختلاف الكثيرين في تفسيرهم لمعنى السينما السياسية ظاهريا ، يبقى ان هذه السينما هي الاتجاه الفكري الذي يلتزم ايديولوجيا في التعبير عن مشاعر فئة او طبقة ، والدفاع عن مصالحها ومكتسباتها ، ويضيف المقال ـ وهذا لم يرد في المجلة ـ يعتمد الفيلم السياسي على تعميق النظرة التقدمية ، المدافعة عن الجماهير ، حيث اسس الدفاع تتكون من خلال الذات والشكل ، ثم تختلف الاشكال فيظهر التناقض متكاملا ومفهوما وملموسا ، لدى مختلف الطبقات المتصارعة ، وهنا ما يدفع بالطبقة الكادحة الى الثورة والتمرد ، وهنا نرى التمييز الطبقي للوجود الانساني ، فتظهر عملية تعميق الصراع لصالح الجماهير ، وكانها عامل طبيعي .

خالـد

الطريق الى الوطن غير سالكة

عرفته طوال السنين الخمسة في الكلية من خلا لنشاطه البارز من اجل القضية الفلسطينية وفي حفلة التخرج كان لي معه هذا الحديث لمعرفة شعوره في هذه اللحظة التي ينتقل فيها الى مرحلة جديدة من حياته .

ـ كمال لا بد انك تشعر بالسرور وانت الان خريج جامعة ...

★ نعم وخاصة حينما اشعر انني سأرى امي التي لم اشاهدها منذ خمس سنوات .

« كنت اعلم ان امه ماتت في مجازر ايلول فلم ادر ماذا يقصد من ذكر امه فحاولت ان اخفف من توتره وجدية الكلام . »

ـ ولكن يا كمال اخوك مهندس بالكويت واختك تعيش في دمشق وعمك يملك بيتا في عمان فالمستقبل مفتوح امامك ولديك فرص كثيرة للاختيار .

« وحين كانت تخرج مني هذه الكلمات كنت اتصور هل استطيع فعلا ان اترك وطني واستبدله بحقائب وتذاكر سفر بين مطارات العالم ؟ وقبل ان العن هذا الاحتمال كان كمال قد خرج عن صمته وتكلم وهو لا يزال مطرقا راسه في الارض وكأنه يفتش عن الكلمات بين ذرات التراب . »

★ ان هناك فرقا يا صديق بين اختيارات الانسان للعيش وبين شعوره بالانتماء الى جزء منه ، فلو كنت بدون وطن لعرفت انه المكان الذي لن ترتاح الا فيه، وانك مستعد لبيع كل حقائبك واستبدالها بتذكرة عودة للوطن .

فكما انت تنتمي الى والدك ولا تريد ان يحرمك احد منه ، فانت تنتمي لوطنك ولن تقبل ان يحرمك احد منه . الم تفكر يوما لماذا يجوع الناس ويسجنوا باوطانهم مقابل رفضهم التخلي عنها .

ان الوطن ليس خارطة .. انه الشعور بما يخصك بصورة مباشرة من شعب وتاريخ وذكريات .. انه دالية العنب التي تلتف حول بيتكم .

... وتمر الايام على اخر لقاء لي مع كمال .. وذات يوم وانا اتصفح احدى الجرائد اقرأ ان السلطات الاسرائيلية تعتقل شابا عربيا يدعى كمال ... بتهمة اقامته اللامشروعة في الارض التي احبها ...

... ويمضي كمال ويبقى الوطن ... ليعود اليه باقي الرفاق .

عماد احمد
الارض المحتلة

الادب العالمي

الحلقة الثامنة

نقولا فابتزاروف

اذا وضعنا في اعتبارنا اكثر الشعراء البلغار شعبية وشهرة ، فلن يكون محيد لنا عن اختيار اسم ((نقولا فابتزاروف)) ، هذا الشاعر الذي لم ينشر ، وهو حي ، الا مجموعة واحدة من الشعر تحت عنوان ((اغاني المحركات)) سنة ١٩٢٠ ، وقد بدأت شهرته الفعلية بعد الحرب .

ولد نقولا فابتزاروف في قرية ((بانسكو)) ، وتخرج من المدرسة الميكانيكية البحرية في ((فارنا)) حيث مارس عمله كميكانيكي في البواخر . كما ان مهنته هذه في البحرية ، اتاحت له التنقل في الشرق الادنى ، والبحر المتوسط ، وكان دافعه حلم مغامر يريد ان يطوي الشرق .

عمل بعد ذلك ((واقد فحم)) في السكك الحديدية ، وخلال الفترة التي قضاها عاطلا عن العمل ، تلقى معونات ومساعدة من بعض مواطنيه من الرسامين والادباء ، وقد القي القبض عليه سنة ١٩٤٢ بسبب نشاطه في الكفاح ضد الفاشية .

قضى في معتقله عدة أشهر حيث عذب ، ثم حكم عليه بالاعدام ، ونفذ فيه الحكم وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة .

اما طابع شعره الاساسي فهو البساطة، والوضوح الشديد . ويظهر عليه تأثير ((مايكوفسكي)) في القالب . وقد اعتمدنا في نقل بعض شعره على ترجمة الاستاذ فؤاد الخشن .

★ ★ ★

لا .. لن ترجع ثانية يا فرناندز
لان الفوهات قد زرعت صدرك برصاصها،
بينما الريح المجنونة تعوي ككلب تائه في الغابات .

★

ثمة هدوء يعقب دوي البوق كالامس ،
والظلمات الزرقاء تغفو في الخندق ،
وتجتاح صدري ريح هوجاء .

اسمع تقطع الضحكات ،
فأحدهم قد فك حلقة قنبلة ، ووقف .
كنت أول مذعن للايماءة ، ثم ركضنا ،
بينما يتناهى الي اسماعنا صوت طلقات غير بعيدة ..

لقد تلوى (ذلك الذي فك قنبلته) ،
ثم هوى نازفا من جبينه .
لن ترجع ثانيا يا فرناندز .

★

النضال قاس ،
قاس لا هوادة فيه ، وملحمي كما يقال .
وها انذا اسقط كي يخلفني سواي
في هذا العراك .
هذا هو المهم في الامر ،
لان ليس ثمة معنى قبل ذلك للانسان ..
وما هو الانسان ؟
رصاصة .. وحشد من الدود يعقب ذلك،
وهذا بسيط ومنطقي . .
لكننا سنكون في اشتداد العاصفة معك
أيها الشعب العظيم الذي احببناه .

★

لسوف اجيء كطيف غير منتظر
اذا غفوت يا زوجتي احيانا .
فلا تتركي على العتبة زائرا محبا
يقصدك في الليل ،
ولا توصدي بيديك الابواب في وجهي .

سأدخل هادئا متذكرا امسي ،
واجلس حالما ، ارقب الوجه الذي احبه ،
بعدها ، سألثم فمك وامضي في الظلام .

كاريكاتور





مفكرة

أوراق للحرب والضجر

١ ــ امتص احشاء لفافتي ، واناجي وردة الحلم ..
وردة الحلم ليست امراة كما قد يخيل لكم ــ انهــا مدينة تعرفونها ، وتجهلونها ايضا !.
ليست ابنية وشوارع تضج بها عربات امراء النفط ــ انها قلب ينز دما .
بين اصابعها خواتم الغزاة ، افــرد شعرها بين أناملي .
واتابع الحلم :
في قمة الجبل أعري امراة فــي الليل ، نحــرق القــرآن والانجيل والتوراة ، وكتب الباطن والظاهر .. ، نجــرع العرق ، ونرقص حول النار ، ونذرو رماد السرطان فـــي الريــح !.
اهب في شوارع مدينة القلـــق ابتسامة ينخـــر اليأس خضرتها ، ومظلتي تقاوم المطـــر المسلح بالرياح ، تبــرق السماء ، وتغتصب الطفولـة لان الحـــرب حصدت راس امها ، وتنتسب عيناي للينابيع !.
يدي لم تومىء للشمس ، لانه موسم الليل والشتاء .. ، وابتسامتي لا جذر لها في القلب .. ، وتذبـــل اللفافــة منتحية قبرها ..
قالت الشجرة : مر بي شارع بين عينيه تقطيبة الخجل .
قالت « الشياح » : قرفت الجثث .. اين اشعة الشمس؟.
قالت الارض : سئمت نفسي قبرا ، اين قبري ؟.
ولم تهمس العصافير ، لانها مشنوقة من حناجرها بأغصان أعمدة الهواتف .
قال الجفاف : لا خريف لي .. ،
وقالت الامطار : اضعت لوني .. ،
والمقاتلون لا السنة لهم ، لقد لجمت افواههم بالبنادق ..
قال العاشق : من قتل حبيبتي ؟
قالت العاشقة : من قتل حبيبي ؟
وانا اكتب ضجرا ، وليس عندي ما يقال !.

★ ★ ★

٢ ــ لن اقرا الآن ، سأكتب .
فاضت الذاكرة :
قال محمد : أحمله كالصليب في شوارع الكبت .
تمتم سيف : علي ان ابني حزبا ثوريا .
لهج امير : اغتصبت عذريتي بين المتاريس .
قال حيدر : المدينة تحترق .. لست حطبا .
همهم ابو توفيق : فرغت زجاجة النبيذ .. ،
قال شريف : فليذهب العالم الى الجحيم .. ،
حدق نديم : انفجر البكاء من قلب أمك ، وعيني ..
وقبل ان افتح فمي ، دوى انفجار بعثـــر الصمت عــاى جدران الغرفة .

★ ★ ★

٣ ــ عانق لهب الكبريت فم اللفافة ..
حنان تبرز مفاتنها □ ايمــان تقنــــع نفسها بالتصوف ، والاكتفاء ذاتيا □ يسرى تنتظر المنقذ الذي لم يأت ثائرة تفتش عن اسرة رجال السياسة الشاغرة □ فريال تمشط شعرها ، وتحلم بالبلوغ ..
وقبل ان تنفجر القهقهة في حلقي ، اختنقت بذكرى موعد غرامي !.

★ ★ ★

٤ ــ نامت المدينة ، وذاكرتي تنبع :
فايز خضور : فان جوخ بتر اذنه ، ابراهيم زاير : لمـــاذا انتحر مايا كوفسكي ؟ ،
هتلر : عزيزي الشيخ بيير نحن بخير ! طمنونـــا عنكم ،
جين فوندا : كان حلما مزعجا ! لقـــد زرت مكة ، عبــد الستار الناصر : ما زال زهير غانـــم نائما فــي زنزانته ،
محمد الماغوط : عزرا باوند كان نازيا ..
بعد ان مضغت لقمة الخبز والسردين ، ابتــدات حرائــق التبغ ــ
سأكتب حتى الصباح !.

★ ★ ★

٥ ــ ناتالي ساروت ، تنهض مــن قبرها ، وتتجول فـــي عين الرمانة ، وقبل ان تسجل اولى قصصها القصيرة جــدا ، تزيحها رصاصة قناص الى حفرة في جسد الشياح .

★ ★ ★

٦ ــ هالوركا بربابته ، يغني عـــلى ايقـــاع الرصاص ، ويبتسم لبنادق الاطفال الخشبية .. وقبل ان اردد وراءه كلمـــات الاغنية .. انقطع وتر في حنجرتي .

★ ★ ★

٧ ــ البلابل استحالت قنابل انهمرت فــوق الاشرفية ، وقطعان الفيلة استحالت ملالات دمرت في القنطاري ..
وفي « كفر شوبا » ، ينزف جسد ابي ذر وعيسى بـــن مريم !.

★ ★ ★

٨ ــ يطلعون من البحر بنادق وازهارا ، ومـــن البيوت وبيـــن الاشجار تخرج البنات مزينات بالاصباغ ..
عادوا من الحرب مسربلين بالانتصار الواقف مذهولا علـى بوابات المدينة المنهوبة .. كان حلما ، ولا تفسير له .

★ ★ ★

٩ ــ خبأت في ذاكرتي طائر المستقبل ، واطلقت مـــن حنجرتي نعيق البوم .. لان الرصاص غبي يهمه القتل وحسب .

★ ★ ★

١٠ ــ دقات الساعة تعلن تمام السابعة صباحـــا ، وكالعادة ، ينهض العامل والموظف والتاجر ، وقـــد تشرق الشمس على المدينة ، وقد يكون يوما ممطرا ويطل الاطفال فرحين، او مذعورين من النوافذ او الشرفات .. ، وقد اصل الى المطبعة سالما، فالحركة بدات تدب حذرة فيالشوارع ..، لانك لا تضمن جسدك مـــن رصاصة طائشة ، او شظايا صاروخ يمد يده قائلا : صباح الخير !.

هادي دانيال